أيام مع .. نجيب محفوظ

فتحـى العشرى

إهداء

إهداء الى

العقاد وطه حسين والحكيم

مقدمة :

في رحاب نجيب محفوظ

مالم تضعنى الظروف والمصادفات عصر يوم الخميس 13 من أكتوبر عام 1988 ألى جانب نجيب محفوظ كنت سأكتفى بتهنئته بفوزه بجائزة نوبل لمرة واحدة وأمضى وربما زاد عن ذلك إجراء حوار أو حوارين معه على اكثر تقدير..

ولقد أديت مهمتى وقمت بواجبى على أكمل وجه ولم أحاول أن أستثمر الموقف ولا أن أستغل الرجل أو أستغل وجودى الى جواره على أى نحو حتى التصوير معه ومع ضيوفه من الشخصيات الكبرى والهامة لم أسع اليه بل كنت أبتعد عنه لآن السغى وراء التصوير والشخصيات كان سيفسد المهمة التى كنت أعتبرها قومية أو وطنيه قبل أن تكون إنسانية ومهنيه أو كان سيعطلها على أقل تقدير

ولهذا أدركت أن الطعنة الغادرة التى حجزته في بيته وفرضت حراسة حوله ومنعته من المجىء الى " الاهرام " باعدت بينه وبينى أو بالاحرى باعدت بينه وبين مهمتى وكادت تنهيها .. وبالفعل توقفت ولم أواصل الا زيارته من حين الى آخر وتسلم رسائله وتلقى هواتفه وإبلاغة بالهام ولو عن طريق المكالمات التليفونية ..

وهكذا تركت من يحاولون أن يسعون أليه أو يلتفون حوله أو يقومون بمواصلة دورى ... محتفظا بذكريات ست سنوات قضيتها الى جوار هذا الرجل العظيم والانسان الأعظم الذى لم التق بمثله أو بشبيه له ..

كان يقول عن نفسه " أنا نجيب محظوظ " .. وحق لى أن اقول أيضا "أنا فتحى محفوظ "

من نوبل الى قلادة النيل

في يوم الخميس 13 أكتوبر عام 1988 أعلنت وكالات الانباء العالمية فوز الروائى المصرى نجيب محفوظ بجائزة نوبل في الاداب .كنت أمر صدفه بالديسك المركزى بالدور الرابع بصاله التحرير الكبرى للأهرام ..فسمعت الراحل محمد باشا يقرأ في شريط " تيكرز " هذا النبأ العاجل .

صعدت من فورى الى الدور الخامس بالمبنى الرئيسى الملم أوراقى بسرعة وأغلق مكتبى واتجه الى منزل نجيب محفوظ على نيل العجوزة بجوار مستشفى الشرطة بالدور الارضى .. قبل معرفتى بالنبأ المفاجأة لمصر كلها وللعرب جميعا كنت في مكتبه بالدور السادس أهديه أحدث كتبى " قمم عربية وغربية " الصادر في مطلع العام ويحمل رقم (16) بين كتبى التى تعدت " الخمسين " كتابا حتى عام 2010 ..

فقد كان الجزء الأول من الكتاب يضم تحقيقا وضعت فيه كوكبة من الأدباء في مواجهة نجيب محفوظ كل منهم يسأله سؤالا واحدا .. وعندما أحترت في ترتيب الأسماء إقترح نجيب محفوظ أن أرتبهم ترتيبا أبجديا فجاءت النتيجة طريفة هى الاخرى فالاصغر سنا هو الذى إفتتح الحوار واكبرنا هو الذى إختتمه : أحمد فريد ثروت إباظة جلال العشرى د.حسين فوزى ، د.حسين مؤنس ، فتحى العشرى ، يوسف الشارونى ، يوسف جوهر ..

كان النهار قد مر كأى نهار في حياة نجيب محفوظ اليومية منذ عشرات السنين ..وكان اليوم نصفه الاول كأى خميس يجىء فيه الى الأهرام ونصفه الاخير إختلف تماما فقد اوقظ من نوم الظهيرة المعتاد ليبلغ بنبأ فوزة بجائزة نوبل .

سفير السويد في بيت محفوظ

وصلت الى منزل نجيب محفوظ ففوجئت بسفير السويد في مصر جاء يبلغه بالنبأ ..ونجيب محفوظ يعرف الانجليزية فتلقى تهنئة السفير وتبادلا حديثا عن الترتيبات المقبلة .. قال سفير السويد وقتها لارسى أولوف برلمبوث أنه يتعين أن يذهب محفوظ بنفسه الى ستوكهولم يوم 88/12/10 ..فقال نجيب ماذا لو لم تمكننى الظروف الصحية فاجاب سفير السويد يمكن للسفير المصرى في السويد أو احد ألاقارب تسلم الجائزة ..فعقب نجيب بقوله11 ديسمبر هو يوم مولدى فقال السفير السويد يمكنك إذن أن تحتفل بيوم مولدك والجائزة معا في ستوكهولم .. لكن محفوظ لايحب السفر ولم يسبق أن سافر الى الخارج الا مرة الى اليمن بتكليف من الرئيس جمال عبد الناصر ومرة الى يوغسلافيا ومرة ثالثة الى لندن للعلاج.

إنصرف السفير ولم يبق في البيت غير نجيب محفوظ والسيدة حرمة وأنا .. فدعانى الأستاذ لتناول الغذاء معه وكانت المرة الاولى والاخيرة .

دخلت الى حجرة الطعام وكانت هى نفسها حجرة مكتبه فوجدت كتابى الذى اهديته إياه يغرد وحده على المكتب ..وجاءت السيدة حرمه تقدم الطعام بنفسها ..عبارة عن طبقين بكل منهما شريحة لحم " سكالوب " وبطاطس " بوم فريت : وطبق سلاطة خضراء مشترك وكوبين من الماء ومياه غازية وجيلى بقطع الفاكهة..وقال لى الاستاذ تفضل هذا هو طعامى ..

وما أن إنتهينا من تناول الغذاء حتى هممت بالانصراف فأمسك بى الأستاذ وقال لى :" لاتتركنى وحدى المدام والبنات لن يجدن التصرف ومن الواضح أن البيت سيمتلىء بعد قليل فأبق معى " ووافقت وانتظرت ..

وصول عاطف صدقى وفاروق حسنى

لحظات قليله وإمتلأ البيت الضيق عن آخره بممثلى وكالات الانباء والأذاعات والتليفزيونات والصحف والمجلات العالمية والمحلية والمهنئين والاصدقاء والاقارب فالبيت عبارة عن صاله صغيرة تؤدى الى صالون صغير وحجرة الطعام والمكتب المشتركة ..وفي الداخل حجرتان للنوم وحمام ومطبخ ..

وجدت نفسى أتصرف معه ومع أسرته ومع الضيوف كأنى إبنه الوحيد الى جانب إبنتيه الوحيدتين وكان لابد أن أبقى الى جوار الاسرة التى تهرب من الاضواء لاخفف عنها حرارة تلك الضواء .. وبقيت لانقل مايدور من أحداث وماتقوله كل الشخصيات ولسبب آخر أيضا هو ان انظم الضغط إن كنت لا استطيع أن اخففه ..

ظهر بين الحاضرين – الجالسين – والواقفين – من يعلن عن وصول رئيس مجلس الوزراء الدكتور عاطف صدقى ووزير الثقافة فاروق حسنى .. فباب الشقة مفتوح بصفة دائمة بسبب الزحام الشديد لدرجة أن الكثيرين ظلوا واقفين في الطرقات والسلالم ولم يتمكنوا من الدخول ..

أسرعت بالاتصال بمذيعة القناة الثانية خديجة خطاب أخبرها بوصول عاطف صدقى وفاروق حسنى وإمكانية أجراء لقاء تليفزيونى معهما ومع نجيب محفوظ بطبيعة الحال ..

وصل عاطف صدقى وفاروق حسنى ومعهما د.فوزى فهمى الذى ظل طوال الجلسة والتسجيل التليفزيونى بعد ذلك صامتا ..

جاءت خديجة خطاب وكاميرات التليفزيون التى تحمست لاخراجها سهير الاتربى رئيسة القناة الثانية .. أسرعت المذيعة تطلب التسجيل مع عاطف صدقى بعد إستئذان نجيب محفوظ ..وفجأة ظهرت كاميرا الاخبار الرئيسية التى طلبت التسجيل أيضا .. لكن عاطف صدقى أعلن أنه سيسجل مع خديجة خطاب فقط .. وكان سبقا لها وللقناة الثانية التى أذاعت أول تسجيل تليفزيونى مع محفوظ بعد حصوله على جائزة نوبل بصحبة عاطف صدقى وفاروق حسنى .

وظللنا بعد إنصراف رئيس مجلس الوزراء ووزير الثقافة حتى ساعة متأخرة من الليل نحاول أن ننهى تواجد هذا الحشد الكبير .. كل هذا والسيدة حرم محفوظ تظهر من حين الى آخر بينما إبنتيه لاتظهران على الاطلاق .

قبل أن انصرف – وأنا آخر المنصرفين – طلب منى الاستاذ أن أتواجد الى جواره منذ الصباح حتى لا أتركة وحده في هذا الخضم الحادث والمتوقع ..ووعدته بالمجىء مبكرا ..

ومبكرا في صباح يوم الجمعة وصلت الى المنزل ولم يكن قد جاء أحد .. وجدت الاستاذ يقرأ الصحف ويرتشف فنجان القهوة ..وحيانى والتفت الى كتاباته وكأن شيئا لم يكن كأنه يوم عادى وكأنى غير موجود .

وعندما إستعد الأستاذ لارتداء ملابسه للخروج الى ندوة الجمعة المعتادة بكازينو قصر النيل – وكأنه نسى الحدث الجديدفي حياته وتبعاته أو لم يهتم به .. إذ بنا نفاجأ بتوافد الصحفيين والتليفزيونيين والاذاعيين ليس من مصر وحدها ولكن من الوطن العربي وبعض الدول الاجنبية .. فتذكر الأستاذ الحدث وأحبط معلنا أمامى أن هذه هى اول مرة يتخلف فيها عن الندوة .

ظل الأستاذ يسجل ويدلى بأحاديث الى ان وصل أعضاء الندوة بعد أن أدركوا إنشغال الاستاذ ..وأقيمت الندوة في البيت وقمت بتسجيل وقائعها وطلبت من " الأهرام " إرسال مصور ليلتقط صورا لما يحدث ..

مؤتمر إعلامى عالمى في بيت محفوظ

وصل صحفى من مجلة النيوزويك الامريكية ثم مذيعة من البرنامج الاوربى المصرى بالاذاعة وبعثة القناة الثانية بالتليفزيون الالمانى وكان على التليفون مندوب جريدة الرياض السعودية وبين الحين والاخر يدق جرس التليفون مرة من الناشر الصينى في بكين والناشر اليابانى من طوكيو وشخصية هامة من القدس والكثير من المكالمات ثم وصلت مندوبة السفارة السويدية تحمل الزهور وموظف البريد رغم أن اليوم هو الجمعة يسلم الى زوجة الأستاذ البرقيات من أنحاء الدنيا بعدد من اللغات فضلا عن المكالمات التى يطلب اصحابها مواعيد لاجراء أحاديث صحفية وإذاعية وتليفزيونية ..

وهكذا تحول الحوار الصحفى الى مؤتمر بعد أن تداخلت الاسئلة ودارت أجهزة التسجيل والتصوير والكاميرات الفوتوغرافية والتليفزيونية فالكل يسأل والكل يسجل الاجابات .

النيوزويك : كل الصحف ووكالات الانباء أشادت بكم فيما عدا أفراد قلائل زعموا أن واقعيتك مباشرة وأن منحك الجائزة وراءه مغزى سياسى فما قولك ؟

محفوظ : كل أنسان له وجهه نظر فإما أن يؤيد ويبارك وإما أن يعارض ونقد ونحن أنفسنا كنا في كل عام تقريبا ننتقد الجائزة ونقول أن هذا لم يكن يستحقها وأن ذاك أولى منه بها وهكذا .. أما التهمة السياسية فكما هى موجهه لى هى أيضا موجهه للجائزة من وجهه نظر هذا الكاتب .

الوفد : كان الوضع السياسى القديم يضطهد الفكر والمفكرين فما رأيك في الوضع اليوم ؟

محفوظ: كان الوضع شموليا حقا ولكنه لم يضطهد الادب والفن على العكس من الفكر .أما اليوم فالوضع ديمقراطى وتوجد حرية بدليل تعدد الاحزاب والنقد الذى تقرأه ولم يكن موجودا بالدرجة نفسها قبل الثورة قبل عام 1952 وفي لوفد القديم مثلا ..

الاهرام : كنت دائما تستبعد فوزك بالجائزة وكنت متواضعا في تقديرك لنفسك فما هو الحال الان بعد إعلان فوزك بالجائزة المستحيلة ؟

محفوظ : فكرتى عن نفسى يجب أن تتغير فالديمقراطية تقوم على الاغلبية وأنا ديمقراطى ونزولا على

حكم الاغلبية التى تقول بأنى كاتب كبير يحتم على أن اعترف بذلك وأقبله ..وعموما فأن

ثقتى بنفسى قد زادت الان.

البرنامج الاوربى : هل ستسافر لتسلم الجائزة رغم معرفتنا بأنك لم تسافر كثيرا ؟

محفوظ : لم أسافر الا ثلاثة أيام الى يوغسلافيا وثلاثة أيام اخرى الي اليمن وعدة أيام الى لندن وكان

سفرا اضطراريا ولذلك لا أعتقد أنى سأستطيع السفر الى ستوكهولم لتسلم الجائزة .

السفارة السويدية : الدعوة موجهه لك ولاسرتك لتسلم الجائزة والنزول ضيوفا على الحكومة السويديه.

محفوظ : المرض يمنعنى ..وعموما ربما بعثت بأبنتى أو فوضت سفيرنا وعندما يقترب الموعد

سأخبركم بقرارى النهائى ..فأنا أرى الان بصعوبة وأسمع بصعوبه اكثر وقبول أى دعوة

تقوم على الحوار والتحاور ووجود مجتمع من الناس يصعب الامر على فالذى لايسمع

لايستطيع أن يتحدث .

الاهرام : كنت من الذين هاجموا الجائزة وعزفوا عنها فما هو احساسك الان نحوها ؟

محفوظ : عرفت عن الجائزة في شبابى وإقترنت في ذهنى بالعظماء الذين حصلوا عليها فاستقر في

ضميرى أننى بعيد عن هذه الجائزة أنا واساتذتى ايضا .. ولم يكن هجومى لأنى لم افز بها أو

لان أى عربى لم يفز بها ولكنى كنت ادرك من وجهه نظرى أن بعض من يفوزون بها

لايستحقونها فمنهم من لم تكن تعلم عنهم شيئا وعندما كنا نلتفت اليهم وتقرأ اعمالهم كان

إيماننايزداد بأنهم ليسوا على مستوى الجائزة وبالتالى فإن الجائزة لاتكون موفقة .

البرنامج الاوربى : هل مازلت تذهب الى الاماكن القديمة التى ولدت وعشت فيها وكتبت عنها ؟

محفوظ: كلما سمحت الظروف اسعد بارتياد هذه الاماكن فهى قطعة منى وأنا قطعة منها فالقاهرة اصبحت مزدحمة واصبحت مختلفة خلال الثلاثين سنة الماضية ولولا أنى أذهب الى مقهى على بابا وكازينو قصر النيل على قدمى لما ذهبت فأنا لا املك سيارة بقائد أو بدون قائد وأنا ايضا لا اقود سيارة .. أما الاهرام فاصبحت اذهب اليه واعود منه بسيارته .

التليفزيون الالمانى : ما الذى توجهه للشباب في هذه المناسبة ؟

محفوظ : أؤكد لهم أن الطريق اصبح مفتوحا امامهم شريطة أن يكون العمل الذى يقومون به جادا وليس " فهلوة " فالعمل الجاد لابد وأن يكافأ مهما طال الزمن فأنا أعتقد أن زمنا أطول من اللازم قد أنقضى قبل حصول عربى على جائزة نوبل .

النيوزويك : تقول أن هذا العهد عهد ديمقراطية وحرية فهل ننتظر المزيد ؟

محفوظ: الديمقراطية والحرية لاحدود لهما ومع هذا فنحن نعيشهما بما فيه الكفاية

الاهرام : أرى أن نترك الاستاذ للراحة قليلا فلدية مواعيد كثيرة محجوزة .

الانتقال الى الأهرام

إنفرد بى الاستاذ وأعلن عن ضيقه مما يحدث خاصة أن البيت وأهل البيت لن يتحملوا هذا كثيرا ولا هو شخصيا فاتفقت معه على أن تتم اللقاءات في " ألأهرام " وأننى سأطلب تخصيص حجرة توفيق الحكيم المغلقة منذ رحيله للقاءات .. فالحدث ليس عابرا والفائز ليس عاديا والايام لن تكون قليلة .. وهذا ماا دركة منذ الوهلة الاولى السيد رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك عندما إتصل بنجيب محفوظ هاتفيا في منزله وارسل اليه تهنئته الكريمة وقرر إقامة حفل عالمى يمنحه فيه أعلى الاوسمة المدنية قلادة النيل العظمى .

ذهبت في اليوم التالى الى الاستاذ سلامة احمد سلامة مدير التحرير اعرض عليه الفكرة تخفيفا على الاستاذ واحتضانا له وللحدث ولكى يكون الاهرام قريبا مما يحدث وله الاولوية في النشر وله الشهرة في الاعلام العربى والعالمى الذى سيذكر اسم " الأهرام " كلما تم لقاء مع نجيب محفوظ .. تحمس سلامة للفكرة وطلب من ابراهيم نافع رئيس التحرير ورئيس مجلس الادارة الموافقة على تنفيذها خاصة وأننى قدمت تقريرا عما جرى على مدى يومين بعد إعلان الجائزة ..

اصبحت المسئول الاول عن مرافقة الاستاذ طوال تواجده بالاهرام ..وخصص الاستاذ ابراهيم نافع بالمجان كل الطلبات التى يطلبها الاستاذ من البوفيه له ولضيوفه.

ذهبت الى الاستاذ في ذات اليوم – السبت ظهرا – اخبره بالموافقة وأن كل اللقاءات ستنتقل الى " الأهرام " بدءا من صباح الاثنين بعد أن يكون طاقم الصيانة قد أعد الحجرة والقاعة المؤدية لها بالدور السادس بالبرج .

إستمر استقبالنا للضيوف في بيت الاستاذ طوال يومى السبت والاحد سيل لاينقطع مئات المراسلين والصحفيين والسفراء والمثقفين وطالبات المدارس والاف البرقيات والخطابات وباقات الورود والهدايا الرمزية وقصائد الشعر .

وصل مندوب الرئيس وسفير النرويج بالقاهرة وعدد من الوزراء ..فقمت بمهمة الترجمة في احيان كثيرة فضلا عن مهمة ترديد الكلام بصوت مرتفع في أذنى الاستاذ فالمعروف انه يضع سماعات لضعف سمعه مما لايتنبه له معظم الذين يتحدثون اليه أو يسجلون معه .. أما عن التسجيلات فقد كنت انبه المتحدث برفع صوته حتى لايضطر لتكرار السؤال ..

أنتهت المهمة الصعبة على خير وإنتقلنا الا الأهرام وتحدد البرنامج اليومى على هذا النحو : يستيقظ الاستاذ في السادسة صباحا يجلس الى مكتبه يكتب حتي السابعة يتناول افطارا خفيفا ويذهب حتى ميدان التحرير سيرا على قدميه ..يتوقف في ميدان شيراتون القاهرة ليشترى الجرائد وأحيانا يحييه الفنان يحيى شاهين من شرفته أما المنزل المجاور فيسكن فيه يوسف ادريس ولكنه لايصادف الاستاذ خاصة بعد فوزه بجائزة نوبل التى كان يوسف ادريس قد وعدبها وكان ينتظرها بالفعل على العكس من الاستاذ الذى لم ينتظرها ولم يكن قد وعد بها ولم يكن يتوقعها ولهذا هاجم يوسف ادريس نجيب محفوظ وتلك قصة اخرى سنعرض لها بالتفصيل في حينه .

تستغرق الرحلة من منزل الأستاذ حتى مقهى على بابا بميدان التحرير حوالى عشرين دقيقة يجلس الأستاذ بعدها في المقهى ليتناول قهوة الصباح ويتصفح الجرائد حتى الساعة الثامنة والنصف ثم يتحرك سيرا على الأقدام حتى يصل الى مبنى الأهرام الرئيسى بالدور السادس بالبرج قبل التاسعة بقليل موعد بدء الزيارات المحددة بمواعيد سابقة .

لكنى بعد أيام غير من هذا النظام قليلا طلبت أن تصل سيارة الأهرام الى مقهى على بابا لتصحب الأستاذ الى الأهرام كما حددت كل زيارة شخصية أو صحفية أو أذاعية أو تليفزيونية بوقت لايتجاوز الربع ساعة على أن تنتهى الزيارات في الثانية بعد الظهر لاتتوقف الا ربع ساعة في التاسعة والنصف ليتناول الأستاذ فنجان القهوة الثانى وفي الحادية عشرة ليتناول الأستاذ فنجان القهوة الثالث .. وأخيرا حددت أجرا يدفع بالدولار من التليفزيونات العربية والآجنبية أما المصرية فقد إستثناها الأستاذ عرفانا بجميل الوطن – على حد تعبيره – وهذا ما أعلنته في حينه ..

إحترام القواعد ورفض الاستثناءات

وتعلمت من الأستاذ أول درس :إحترام القواعد ورفض أى إستثناءات ..وبدأنا اليوم الأول .. خصصت لى الحجرة المجاورة التى تجلس فيها الزميلة كوثر البطراوى السكرتيرة الحالية لمصطفى بهجت بدوى والسكرتيرة السابقة للدكتور لويس عوض والقسم الأدبى .. فطلبت منها معاونتى فى المهمة التى اعتبرتها مهمة قومية كما إعتبرتها تكليفا وليست تشريفا ..وذلك هو الدرس الثانى الذى تعلمته من نفسى .

دخل الأستاذ لأول مرة الى حجرة توفيق الحكيم لأنه الوحيد الذى لم يكن يجلس الى رحاب الحكيم مثل سائر حكماء الأهرام وقممه : د.حسين فوزى – د.لويس عوض –د.بنت الشاطىء – ثروت أباظة – عبد الرحمن الشرقاوى – إحسان عبد القدوس – يوسف إدريس – د.زكى نجيب محمود – يوسف جوهر – صلاح طاهر – احمد بهجت ..فالأستاذ لم يكن يأتى الى الهرام الا كل خميس لساعات قليلة يجلس فى الحجرة الصغيرة المجاورة لحجرة الحكيم والتى كانت تضم بنت الشاطىء وزكى نجيب محمود وحسين فوزى فى الوقت نفسه ..ولذلك كان يمر عليهم الحكيم وهو يغادر فيحييهم جميعا بمن فيهم الأستاذ قائلا له " إزيك يانجيب " .

دخل الأستاذ حجرة الراحل توفيق الحكيم ومن أول لحظة رفض الجلوس الى المكتب وفضل أن يجلس الى الكنبة فى مواجهه المكتب بعد أن طلب منى أن أجلس الى المكتب لاستخدام التليفون ..وجلست الى مكتب كبير حكماء الأهرام توفيق الحكيم حتى بعد أن كف الاستاذ عن الحضور إثر حادث الطعنة الغادرة أو محاولة إغتياله الآثمة !

الأيام الأولى بعد الجائزة

زخرت الأيام الأولى بسيل من الرغبات في اجراء مقابلات تليفزيونية وإذاعية وصحفية مع الآستاذ ..جاءوا جميعا بعد أن ذهبوا الى بيته فعلموا من حرمه أنالمقابلات تتم في " الاهرام " فقط وأن على من يرغب أن يذهب لتحديد موعد مع الاستاذ فتحى العشرى .. هكذا فوجئت بهذا الحشد منذ اللحظات الأولى التى سبقت التاسعة صباحا فلجأت إلى أولوية الحضور وسجلت حوالى خمس عشرة مقابلة واعطيت مواعيد للاخرين في اليوم التالى والايام التالية ..وطلبت من الزميلة كوثر البطراوى أن تسجل هذه المواعيد وأن تتلقى في الوقت نفسه الطلبات الجديدة في الاجندة المخصصة لذلك .. من المعروف أن الأستاذ نجيب يتحدث الانجليزية ولكنه لايتحدث الفرنسية وقد كنت أقوم بالترجمة الفرنسية تاركا الترجمة الانجليزية أحيانا للزميلة كوثر .. ولما كان أنشغالنا .هى وأنا بالمواعيد والرد على التليفونات والفاكسات ومراقبة باب الحجرة حتى لا يدخل أحد أثناء التسجيليات أو في خلوته طلبت من الزميل حسين الحبروك أن ينضم الينا كى يقوم بالترجمة الانجليزية .

كنت متطوعا بلا أجر ولا مكافأة لا من الاستاذ ولا من الاهرام كذلك كانت كوثر وحسين ..

لكن الاستاذ بعد أيام قليلة من فوزه بالجائزة ومن عملنا معه قبل أن ينضم الينا حسين . طلب من كوثر أن تشترى لى ولها لكل منا ولاعة دوبون ذهبية كان ثمنها في ذلك الوقت حوالى اربعمائة جنيه ..

ولم يكن الأستاذ يتعامل معنا كسكرتارية على الاطلاق بل كان يلقبنى بالزميل ويلقب كوثر بالسيدة ويلقب حسين بالابن .. كان يعاملنا جميعا كأصدقاء ويقدر لنا مساعدته ومعاونته والتخفيف عنه أزاء هذا الهجوم وهذه الحشود .. فالأستاذ لم يكن له سكرتيرة أو معاونون طوال التحاقه بالأهرام قبل إعلان الجائزة وأنتقاله من الغرفة الضيقة المزدحمة الى حجرة الحكيم الواسعة الرحبة ..

كنت أمارس عملى بتجرد كامل وموضوعية كاملة لا أجامل أحدا ولا أفضل شخص على آخر .. ولم أكن أهتم بالوقوف أو الجلوس الى جانب الأستاذ أثناء التصوير التليفزيونى أو الفوتوغرافى على الاطلاق ..ولذلك فأن حصيلة صورى مع الاستاذ قليلة جدا أو تكاد تكون نادرة مع أنى لم اسع اليها ولكنها هى التى سعت الى في غفلة منى .

بعد أسبوع واحد سألنى الصحفى ابراهيم عبد العزيز : هل لاحظت أى تغيير على سلوك نجيب محفوظ صاحب نوبل عنه قبل حصوله عليها ؟

قلت : ظل نجيب محفوظ على تواضعه الجم فهو لايرفض أى مقابلة مهما كان مجهدا ويحفظ لكل إنسان قدرهوإحترامه.

محفوظ يتبرع لبريد الأهرام

وصلت الينا رسائل كثيرة منذ الوهلة الاولى تطلب المساعدات المالية من نجيب محفوظ وكنت أطلعه عليها أولا بأول .. لكن الاستاذ إهتدى الى فكرة التبرع بمبلغ من قيمة الجائزة لبريد الاهرام ليتولى تلبية طلب المساعدات بطريقته المعمول بها .

طلب الأستاذ مقابلة عبد الوهاب مطاوع المشرف على بريد الأهرام وعندما صعد اليه مطاوع في مكتبه إتفق معه على أن يودع المبلغ وديعة دائمة ينفق من أرباحها ولم يعلن الأستاذ عن هذا المبلغ الذى لايعرف قيمته حتى الان غير الراحل عبد الوهاب مطاوع والمشرف على بريد الاهرام الحالى أحمد البرى وإدارة حسابات الاهرام ..

وطلب الأستاذ أن يخصص المبلغ الاكبر من الأرباح لجهه محددة كل عام على أن تكون اولى هذه الجهات منظمة التحرير الفلسطينية ..والمبلغ الباقى يوزع على الافراد ..

صبرى يرسم محفوظ في مكتبه

طلب الفنان احمد صبر ي رسم بورتريه للأستاذ فوافق على أن يكون ذلك في أوقات فراغة في الأهرام بين مواعيد الضيوف.. وقد حرصت على أن أحجز بعض الآوقات للفنان لكى يستكمل لوحته التى أتمها بالفعل في فترة قياسية فيما عدا الرتوش النهائية ، تنفس الأستاذ الصعداء بعدها ..ولكنا لم نرالبورتريه حتى الآن .

صعب وتمثال نصفى للأستاذ

كما طلب الفنان عبد العزيز صعب تنفيذ تمثال نصفى للأستاذ في مرسمه بمنطقة الألف مسكن بمصر الجديدة وقد أقنعت الأستاذ بالانتقال عدة مرات الى المرسم بصعوبة ولكنه إستجاب وتم تنفيذ التمثال الذى لم نشاهده هو الآخر حتى الان .

حسام زكريا وبورتريه كاريكاتورى

أما الفنان السكندرى حسام زكريا - وهو مهندس بحرى ومؤرخ موسيقى - فقد رسم له على الطبيعه بورتريه على طريقة الكاريكاتير لم ينشر من قبل وقد حصلنا عليه منه مؤخرا .

ترى .. فيما يفكر نجيب محفوظ ؟!

دموع راسخة في عينى نجيب محفوظ أحس بها ولا أراها فهى لاتريد أن تنهمر ، والا إقتربت اللوحة العظيمة من النهاية ونحن لازلنا في البداية .. وتبقى الصورة الاخرى المحها وحدى وأنا معه في الحجرة المغلقة للحظات بين كل موعدين أو زائرين أو مجموعتين .. الأستاذ جالس على المقعد الذى اختاره في مواجهه مكتب الحكيم ، أمامه فنجان القهوة السادة الثانى أو الثالث وسيجارة kent لايستطيع دخانها أن يحجب تأمله الصامت الذى يمزج ماضيه بحاضره والمستقبل ..

لم أحاول أن أساله..ولكنى متأكد .. إنه يفكر في طفولته وصباه وشبابه وكهولته وأمه ووالده وزوجته وإبنتيه والمفاجأة والدهشة والفرحة والتأثير ونوبل والرواد الذين قرأ لهم وعنهم والذين عاش معهم والاهل والاصدقاء والجيران وزملاء الدراسة واللهو والناس في الشوارع والحوارى والازقة والمقاهى الذين يعرفهم والذين يعرفونه وشخصيات رواياته الحقيقيين والذين نسجهم خياله ،و الملوك والرؤساء والوزراء والأدباء والكاميرات والمسجلات والقبلات والاكف التى تلتهب بالتصفيق الحاد وأطفال الحجارة وأبيات الشعر وآيات الله البينات .

وعندما يعود من رحلات التأمل المتكررة يصبح نجيب محفوظ الذى يراه ويعرفهالجميع .. وهو في الحالتين هذا الانسان الطيب النقى البار المتواضع ..

كتاب وأدباء مصر يهنئون

أجرى " الاهرام " إستطلاعا لاراء كتاب وأدباء مصر حول فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل إشتركت فيه مع الزميلة أهداف البنداری والزملاء عبد العزيز محمود واحمد البرى واسامة عبد العزيز وعبد المحسن سلامة ..

قالت د.سهير القلماوى :

لا استطيع التعبير عن سعادتى بحصول الاستاذ نجيب محفوظ أبرز قمم الأدب العربى والمصرى على جائزة نوبل العالمية في الاداب وهو مايؤكد اخيرا التقدير الدولى لهذه " القمة الشامخة " في حياتنا الثقافية ..والحقيقة أن هذا الحدث الكبير يجعلنا نستعيد الثقة في هيئة نوبل العالمية بعد سنوات من تغليب الاعتبارات السياسية على الاعتبارات النقدية في منح الجوائز .. إن حصول الستاذ نجيب على جائزة نوبل يعنى اعترافا واضحا بالادب العربى عامة وأدب نجيب محفوظ خاصة وهو مايؤكد حدوث تقارب كبير على المستوى الدولى مما قد يساهم على المدى المنظور في تحقيق السلام العالمى المنشود .

وقال د. زكى نجيب محمود :

سمعت من إذاعة لندن هذا الخبر وإمتلأت بالفرحة فهو شرف وفخر لمصر والعالم العربى ..والحق أنى كنت لا اكف عن السؤال بينى وبين نفسى أو مع أحد من الاصدقفاء ومنذ عدة اعوام كيف حدث أن نسمع عن ترشيحات لهذه الجائزة ولا نسمع بينها اسم نجيب محفوظ وكان قلبى يحدثنى دائما أن هذه المفاجأة ستأتى ذات يوم .

وقال صلاح طاهر :

علمت بالخبر من إذاعة القاهرة وشعرت بالفخر والانصاف فنجيب محفوظ يستحق اكثر من جائزة نوبل وكأن كل مصرى وكل عربى حصل عليها فمن اعماق اعماق القلب اهنىء هذه العبقرية الفذةالتى طالما اشدنا بها .

وقال د. عبد القادر القط :

كان مفروضا أن ينالها من زمن بعيد لانه من أعلام الرواية الحديثة وتجاوز بفنه وإصرارهوإخلاصهحدود الوطن العربى الى حدود العالم الانسانى بأسره وفي نيله للجائزة تخفيف لبعض الشكوى التى راودت الناس نحو هذه الجائزة الكبرى في السنوات الاخيرة بعد أن لاحظوا أنها تمنح عادة لاعتبارات سياسية أو عنصرية وفي نيل الاستاذ الكبير نجيب محفوظ للجائزة رد لاعتبارها من جديد ونرجو أن تكون هذه بداية لتقدير موضوعى حقيقى لادباء الوطن العربى في فنون الادب .

وقال د. يوسف إدريس :

مازلت أتابع تفاصيل هذا النبأ العظيم وأننى سعيد بأن ينال الاستاذ نجيب محفوظ هذه الجائزة وقد آن الاوان أن تأتى الينا هذه الجائزة فهو كاتبنا العربى الاول والغريب أن الاستاذ نجيب محفوظ لم يكن مرشحا لها حتى الان .

وقال سعد الدين وهبة :

تكريم نجيب محفوظ هو تكريم ليس للكتاب المصريين فقط بل لكل من يكتب بالعربية ونجيب محفوظ إستطاع منذ قدم روايته الأولى " رادوبيس " ثم " كفاح طيبة " حتى مجموعة مسرحياته القصيرة إستطاع أن يعبر عن الحياة المصرية بكل الصدق والعمق .. وقد كان لى حظ تحويل قصتين من رواياته " زقاق المدق " و" السمان والخريف " ..ولعل بهذه الجائزة الكبرى أن تكون حافزا لأستاذنا نجيب محفوظ ليواصل عطاءه الفنى .

وقالت د.نعمات فؤاد

اخيرا شرفت جائزة نوبل بالاقتران باسم مصر التى كتبت الادب منذ فجر الزمان صاغته مسرحية وقصة ونظمته ورقرقته نثرا ونشيدا وأرسلته سبحات على لسان إخناتون فقبست المزامير وأقتبست لغات الناس شرقا وغربا .. إن فوز كاتبنا نجيب محفوظ بجائزة نوبل إنما هو فوز لكل كاتب مصرى ولكل القيم النبيلة ولكل الأشياء الجميلة في الحياة فنجيب محفوظ في حياتنا نيل من الأدب العالمى الذى ترسم فيه الكلمة النادرة مجتمعنا وبيئتنا بمآسيها ومعاليها .

وقال ثروت أباظة :

هذه الجائزة تأخرت عن نجيب محفوظ اكثر من عشر سنوات وليس في العالم الان اكثر إستحقاقا لها منه وأنا أعتبر هذه الجائزة تصالحا مع لجنة نوبل ومع الادب العربي بعد خصومة بلا أى معنى ونحن نعتبر الجائزة وساما على صدورنا جميعا ..ورغم أن هذه الجائزة قد نالها بعض من لايستحقها الا أن الأستاذ نجيب محفوظ يستحقها عن جدارة وأصالة ويكفى أنه هو الذى ثبت دعائم الرواية في العالم العربي وهو دور لايلحق به فيه أحد وبهذه الجائزة تنفتح الآفاق للعالم العربى لكى ينتقل أدبه مترجما الى العالم الغربى ليعرفوا أننا قد نتفوق عليهم .

وقال يحيى حقى :

نجيب محفوظ معجزة من مفاخر مصر ..وقد تحقق أمل الأدب المصرى الحديث في الوصول للعالمية .

وقال صبرى ابو المجد :

إن نبأ حصول الأستاذ نجيب محفوظ على جائزة نوبل للأدب قد أدخل السعادة الى قلبى كما لم يستطع أى نبأ آخر طيلة سنوات مضت .. حصول نجيب محفوظ على جائزة نوبل ليس تكريما لنجيب محفوظ وحده ولا مصر وحدها ولا الامة العربية وحدها إنما تكريم للغة العربية التى استطاع أن يعبر بها عن ادق المشاعر الانسانية التى نجحت في حصوله على تلك الجائزة إن حصول محفوظ على جائزة نوبل يدعونا الى أن نهتم إهتماما كبيرا بترجمة أعمالنا الادبية الى اللغات الاجنبية .

زيارة متبادلة مع البابا شنودة

عندما طلب البابا شنودة زيارة الأستاذ في بيته . أصر نجيب محفوظ على أن يبدأ هو زيارة قداسة البابا ،الذى صمم هو بالتالى على رد الزيارة لنجيب محفوظ في بيته .

وعندما كان يأتى لزيارته سفير أو وزير يصر الأستاذ على الخروج من مكتبه لاستقباله عند المصعد وتوديعه عنده رغم أنه كان في سن الثامنة والسبعين وفي هذه المكانة .

محفوظ لم يصبه الغرور إذن ولم يبالغ في المظهريات التى تتيحها له مكانته بل كان على العكس ولم تغيره الجائزة أدنى تغيير بل زادته تواضعا .. فكان يجرى الاحاديث بلا ملل رغم تكرار الاسئلة وهو إنسان لايستطيع أحد أستفزازه ولم أره إلا مرة واحدة إنفعل فيها لانفعالى حينما كانت تجرى معه صحفية مصرية للأسف – حديثا أصرت فيه على الاستمرار في الاسئلة الكثيرة الساذجة رغم طلبى منها بالاكتفاء مما جعلنى أنفعل عليها وينفعل الأستاذ.

كان الأستاذ يتفادى الملل بالأجابات القصيرة خاصة مع الصحفيين الاجانب الذين كانوا يتعمدون إحراجة بأسئلة حول العلاقات المصرية العربية والصراع العربى الاسرائيلى ، ورأيه في روايته " أولاد حارتنا " ورأيه في سلمان رشدى ورأيه في عبد الناصر والسادات ومبارك ورأية ف الاحزاب والوفد والمسيرة الديمقراطية .

وعندما أتصل به شخص إسرائيلى ولم يعلن عن اسمه لكى يتبادل محفوظ رسائل مع كاتب اسرائيلى كبير من أجل السلام على ان تنشر الرسائل في مصر وإسرائيل في الوقت نفسه أعتذر عن مثل هذا التعاون ورفض الدخول في هذه المتاهات رغم أنه استقبل السفير الاسرائيلى في مصر وأستقبل المستشار الثقافى في السفارة الاسرائيلية واستقبل الدكتور ساسون سومينخ عده مرات وهو عراقى الاصل إسرائيلى وأستاذ ف جامعة تل أبيب وناقد أدبى معروف كتب عن ثلاثية محفوظ من قبل

حكاية الدكتوراة الفخرية الاسرائيلية

في أخر زيارة للدكتور ساسون سوميخ اقترح على محفوظ فكرة منحه الدكتوراة الفخرية من جامعة تل أبيب .إلا أن مجلس الجامعة يشترط موافقة كتابية من المرشح قبل أتخاذ القرار .. وقد ذكر د. سوميخ أن إميل حبيبى قبل الدكتوراة الفخرية ..

بعد أيام أبلغت د. سوميخ أعتذار محفوظ لآنه أعتذر من قبل لجامعة المنيا والجامعة الامريكية بالقاهرة وجامعات أخرى بعد أن أكتفى بجامعة القاهرة على أعتبار أنها الجامعة التى تخرج فيها .. ولم يدع محفوظ بطولة في أعتذاره .

وعلى امتداد الايام قبل ليلة تسلم إبنتى محفوظ الجائزة في استوكهولم وبعد العودة من السويد .. تعددت زيارات الشخصيات والهيئات والسفارات فضلا عن الاعلاميين .. ونذكر على سبيل المثال سفراء السويد والهند والمانيا وقطر والاتحاد السوفيتى ..ووكالة سوفيا البلغارية والوكالة السوفيتيه ووكالة أزفستيا والانباء الكويتيه ..وتليفزيونات المانيا وبريطانيا وسويسرا وموسكو والمكسيك وكندا وأمريكا ويوغسلافيا وأسبانيا وأبو ظبى والسعودية ولبنان .

.وإذاعات برطانيا والبرنامج الاوربي والسويد والهند ونيوزلاند .. وصحف النيوزويك وصحفيين من الجزائر وأيطاليا وألمانيا واستراليا وفلندا وتونس واليونان وإسرائيل والندوة السعودية والدار الهولندية للنشر ، ومصورين من أمريكا وفرنسا والصين .. فضلا عن ماركيزة اسبانية ومدام بيرى الصحفية الاسرائيلية الشهيرة ووفد المنظمة الفلسطينية ووفد مؤسسة نوبل والدارسين الافارقة بالقاهرة ووفد الصليب الاحمر .

محفوظ .. بين الكتب والسينما

في فترة راحة بين المواعيد واثناء رشفات القهوة قال لى الأستاذ " ممكن ترصد الكتب والآفلام والسيناريوهات ..لأن الرصد متضارب وغير دقيق والمحاسب يريد أن يراجع العقود ..قلت له " ليس فقط من أجل المحاسب ولكن من أجل التاريخ " ..وبعد أيام قليلة قدمت له كشفا إستكملته فيما بعد رحيلهعلى هذا النحو :

الروايات والسينما :

عبث الأقدار 1939

رادوبيس 1943

كفاح طيبة 1944

القاهر ة الجديدة 1945 اخرجها صلاح ابوسيف 1966 باسم القاهرة 30 سيناريو لطفى الخولى ووفيه خيرى

خان الخليلى 1946 اخرجها عاطف سالم 1966 سيناريو مصطفى سامى

زقاق المدق 1947 اخرجها حسن الامام 1963 سيناريوسعد وهبة

السراب 1948 اخرجها انور الشناوى 1970 سيناريو على الزرقانى

بداية ونهاية 1949 اخرجها صلاح ابو سيف 1960 سيناريو صلاح عز الدين

بين القصرين 1956 اخرجها حسن الامام 1964 سيناريو يوسف جوهر

قصر الشوق1957 اخرجها حسن الامام 1967 سيناريو مصطفى سامى

السكرية 1957 اخرجها حسن الامام 1973 سيناريو ممدوح الليثى

أولاد حارتنا 1960 اخرجها يحيى العلمى 1981 باسم فتوات بولاق سيناريو وحيد حامد

اللص والكلاب 1961 اخرجها كمال الشيخ 1963 سيناريو صبرى عزت

واخرجها اشرف فهمى 1990 باسم ليل وخونه سيناريو احمد صالح

السمان والخريف 1962 اخرجها حسام الدين مصطفى 1968 سيناريو احمدعباس صالح

الطريق 1964 اخرجها حسام الدين مصطفى 1964 سيناريو حسين حلمى

الشحاذ 1965 اخرجها حسام الدين مصطفى 1973 سيناريو احمد عباس صالح

ثرثرة فوق النيل 1966 اخرجها حسين كمال 1971 سيناريو ممدوح الليثى

ميرامار 1967 اخرجها كمال الشيخ 1969 سيناريو ممدوح الليثى

المرايا 1972 اخرجها حسن الامام 1972 باسم اميرة حبى أنا سيناريو صلاح جاهين

الحب تحت المطر 1973 اخرجها حسين كمال 1975 سيناريو ممدوح الليثى

الكرنك 1974 اخرجها على بدرخان 1975 سيناريو صلاح جاهين وممدوح الليثى

حكايات حارتنا 1975

قلب الليل 1975 اخرجها عاطف الطيب 1989 سيناريو محسن زايد

حضرة المحترم 1975

الحرافيش 1977 اخرجها حشام الدين مضطفى 1985 باسم شهد الملكة سيناريو مضطفى محرم

واخرجها سمير سيف 1985 باسم المطارد سيناريو احمد صالح

واخرجها نيازى مصطفى 1986 باسم التوت والنبوت سيناريو عصام الجنبلاطى

واخرجها حسام الدين مصطفى 1986 سيناريو احمد صالح

واخرجها على بدرخان 1986 باسم الجوع سيناريو مصطفى محرم

واخرجها احمد ياسين 1988 باسم اصدقاء الشيطان سيناريو ابراهيم الموجى

عصر الحب 1980 اخرجها حسن الامام 1986 سيناريو عصام الجنبلاطى

أفراح القبة 1981

ليالى الف ليلة وليلة 1982

الباقى من الزمن ساعة 1982

رحلة أبن فطوطة 1983

العائش في الحقيقة 1985

يوم مقتل الزعيم 1985

حديث الصباح والمساء 1987

قشتمر 1988

القصص القصيرة والسينما

همس الجنون 1938 اخرجها اشرف فهمى 1980 باسم الشريدة سيناريو احمد صالح

دنيا الله 1963 اخرجها ابراهيم الصحن 1968

واخرجها حسن الامام 1985 سيناريو مصطفى محرم

بيت سيىء السمعة 1965

خمارة القط الاسود 1969 اخرجها مدكور ثابت 1972 باسم صور ممنوعة سيناريو رأفت الميهى

وأخرجها أشرف فهمى 1984 باسم الخادمة سيناريو مصطفى محرم

تحت المظلة 1969

حكاية بلا بداية ولا نهاية 1971

شهر العسل1971

الجريمة 1973

الحب فوق هضبة الهرم 1979 أخرجها على بدرخان باسم اهل القمة سيناريو مصطفى محرم

واخرجها عاطف الطيب 1986 سيناريو مصطفى محرم

واخرجها حسين كمال 1991 باسم نور العيون سيناريو وحيد حامد

واخرجها احمد يحيى 1992 باسم سمارة الامير سيناريو مصطفى محرم

الشيطان يعظ 1979 اخرجه اشرف فهمى 1981 سيناريو احمد صالح

واخرجها هانى لاشين 1984باسم أيوب سيناريو محسن زايد

أهل الهوى 1980اخرجها حسام الدين مصطفى 1983باسم وكالة البلح سيناريو مصطفى محرم

رأيت فيما يرى النائم 1982

التنظيم السرى1984

صباح الورد1987

أتحدث أليكم 1987 (بيروت)

الفجر الكاذب 1989

اصداء السيرة الذاتية 1996

القرار الاخير (بعد الرحيل)

احلام فترة النقاهه(بعد الرحيل)

المسرحيات والروايات والقصص في المسرح

تحت المظلة (7 مسرحيات قصيرة) أخرجها احمد عبد الحليم 1969 اعداد مصطفى بهجت مصطفى

الشيطان يعظ (مسرحيتان)

زقاق المدق اخرجها كمال يس 1958 أعداد أمينة الصاوى

وأخرجها كمال يس 1984أعداد بهجت قمر

بداية ونهاية أخرجها عبد الرحيم الزرقانى 1960إعداد أنور فتح الله

وأخرجها فتحى الحكيم 1976 اعداد احمد عبد المعطى

وأخرجها عبد الغفار عودة 1986 اعداد أنور فتح الله

بين القصرين أخرجها صلاح منصور 1960 أعداد أمينة الصاوى

قصر الشوق اخرجها كمال يس 1961 إعداد أمينة الصاوى

اللص والكلاب اخرجها حمدى غيث 1962 أعداد أمينة الصاوى

الجوع باسم قهوة التوتة اخرجها واعدها فايز حلاوة 1962

خان الخليلى اخرجها حسين كمال 1963 اعداد صلاح طنطاوى

روض الفرج اخرجها حسين كمال 1964 اعداد صلاح طنطاوى

ميرامار اخرجها واعدها نجيب سرور 1969

القاهرة 80 اخرجها واعدها سمير العصفورى 1989

حارة العشاق اخرجها احمد هانى 1989 اعدها احمد عبد المعطى

السيناريوهات

المنتقم صلاح أبو سيف 1947

عنتر وعبلة صلاح ابو سيف 1948

لك يوم ياظالم صلاح ابوسيف عن اميل زولا تريز راكان 1951

ريا وسكينة صلاح ابو سيف 1953

الوحش صلاح ابو سيف 1954

جعلونى مجرما عاطف سالم 1954

فتوات الحسينية نيازى مصطفى 1954

شباب إمرأة صلاح ابو سيف عن قصة لأمين يوسف غراب 1955

درب المهابيل توفيق صالح 1955

النمرودعاطف سالم 1956

الفتوة صلاح ابوسيف 1957

الطريق المسدود صلاح ابوسيف عن قصة لاحسان عبد القدوس 1959

الهاربة حسن رمزى 1958

أنا حرة صلاح ابوسيف عن قصة لاحسان عبد القدوس 1959

إحنا التلامذة عاطف سالم 1959

بين السما والارض صلاح ابو سيف 1959

جميلة يوسف شاهين عن قصة يوسف السباعى 1959

الناصر صلاح الدين يوسف شاهين عن قصة يوسف السباعى 1963

ثمن الحرية نور الدمرداش 1965

الاختيار يوسف شاهين 1971

دلال المصرية حسن الامام 1971

ذات الوجهين حسام الدين مصطفى 1973

المذنبون سعيد مرزوق 1976

المجرم صلاح ابوسيف عن (لك يوم ياظالم) 1978

وكالة البلح حسام الدين مصطفى 1983

الترجمات والحوارات

مصر القديمة (ترجمة) 1932

امام العرش 1983

كتب للاطفال

عجائب الاقدار

المقالات

(مقالات متفرقة نشرت في باب "وجهه نظر " بالأهرام بدأمن السبعينيات ..وفي المجلات القديمة في الثلاثينات ..جمعها وفصلها وإستخرج نوعياتها فتحي العشري ..وصدرت في تسعة كتب) وقد أضاف نجيب محفوظ الى العناوين – التى إخترتها – كلمة " حول " مزيدا في التواضع .

حول الشباب والحرية 1989

حول الثقافة والتعليم 1989

حول الدين والديمقراطية 1989

حول التحرر والتقدم 1996

حول العرب والعروبة 1996

حول التدين والتطرف 1996

حول العدل والعدالة 1996

حول العلم والعمل 1996

حول الأدب والفلسفة 2003

(وهذه الكتب لها قصة .. فقد أراد الناشر محمد رشاد صاحب " الدار المصرية اللبنانية أن ينشر كتبا لنجيب محفوظ ولكن الأستاذ لايصرح بنشر كتبه الا في مطبعة مصر ..فوجدت مخرجا عرضته أولا على الناشر وهو جمع مقالات نجيب محفوظ واصدارها في كتب وهذا لايتعارض مع إتفاق الاستاذ بنشر رواياته وقصصه في مطبعة مصر وستكون المرة الاولى التى ينشر فيها الاستاذ مقالاته ..فوافق محمد رشاد على الفور وترك لى مهمة إقناع الأستاذ وقد نجحت بالفعل في إقناعة وتم توقيع العقد في 96/4/25 ونفذ المشروع على ثلاث مراحل .. وبقيت 26 مقالة بين مفقودة وغير صالحة للقراءة أو التصوير وهو عدد كفيل بأن ينشر في جزء عاشر من سلسلة حوليات نجيب محفوظ .. وسنحاول التوصل الى حل لفك شفرة الضياع والتشوش هذه بإذن الله ..

أما المقالات فقد كتبها نجيب محفوظ بين عامى 1933 و 1945 ..وهى

الشخص الاجتماعى : السياسة الاسبوعية

الخال فنيا لتشيكوف : المعرفة

هنريك أبسن : المعرفة

مولير : السياسة

ميكائيل أنجلو : الجهاد

الطبيعة والمجتمع : الجهاد

الضحك : الجهاد

الضحك عند برجسون : الجهاد

برجسون والكوميديا : الجهاد

برنارد شو : المعرفة

فلسفة كانط : السياسة الاسبوعية

الحياة الكاملة : الجهاد

فلسفة برجسون : المجلة الجديدة

معنى الفلسفة : الجهاد

معنى الفلسفة 2 : الجهاد

البراجماتيزم : المجلة الجديدة

فلسفة الحب : المجلة الجديدة

المجتمع والرقى البشرى : المجلة الجديدة

الشخصية : المجلة الجديده

الفلسفة بين المادة والروح : المجلة الجديدة

الله : المجلة الجديدة

فكرة الله في الفلسفة : المجلة الجديدة

قرأت : الايام

رأى في الترجمة : الرسالة

القصة عند العقاد : الرسالة

وقد اصر الاستاذ على أن احصل على نسبة من توزيع الكتاب تخصم من نسبته كما سجل الموقف كله في كلمة بخطه نشرت على ظهر الكتب يقول فيها بالنص : " الحق أنه لولا الاستاذ الزميل فتحى العشرى لما جمعت وجهات النظر هذه في كتاب فبفضله فصلها وإستخرج نوعياتها ونجح في إقناعى بالموافقة على نشرها .

إنى أشكرهوارجو أن يشاركنى القارىء في شكره" .. نجيب محفوظ 1989/7/7.

قدمت كشف الاعمال للاستاذ فنظر اليه وقال متعجبا :أنا عملت كل ده؟!" قلت له " ماشاء الله واكثر يا أستاذ " ..

لم يكن عطاء نجيب محفوظ مقصورا على الحياة الادبية والثقافية في مصر وأنما إمتد عطاؤه الى السينما وفي السينما لم تقل مكانته الادبية بل أن إنتشار ه عن طريق السينما فاق انتشاره عن طريق الادب ..

يقول نجيب محفوظ " عرفنى صديقى فؤاد نويرة بالمخرج صلاح ابو سيف الذى شجعنى على كتابة السيناريو .."

وبرغم أن نجيب محفوظ كتب خمسة وعشرين سيناريو سواء من تأليفه أو عن روايات وقصص لادباء مصرين وعالميين الا انه لم يكتب سيناريو واحد عن روايه له ..وتلك مفارقة غريبة حقا ..

أخرج سيناريوهات وروايات محفوظ أفضل المخرجين وكانت هى افضل افلامهم في الوقت نفسه ..وفي استفتاء افضل مائة فيلم في تاريخ السينما المصرية كان من نصيب نجيب وحده اكثر من عشرة افلام .

ومن المفارقات ايضا انه عندما عين مديرا للرقابة على المصنفات الفنية وافق على سيناريوهات كانت مرفوضة ورفض سيناريوكان موافقا عليه لانه مأخوذ عن رواية له محاولا بذلك أن يضرب مثلا في تحمل المسئولية وأنكار الذات من اجل الصالح العام وهذا السيناريو تم الموافقة عليه مرة اخرى ولكن بعد أن ترك نجيب محفوظ هذا المنصب .

مبارك يهدى محفوظ قلادة النيل العظمى

بقدر سعادتى ..مثل كل المصريين والعرب – بفوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل في الاداب بقدر سعادتى بوجودى الى جوارة في لحظات وأيام وسنوات الفرحة بقدر حزنى الشديد على شقيقى جلال العشرى طريح فراش مستشفى الكاتب بالدقى تحت رعاية الطبيب الشهير ياسين عبد الغفار ومباشرة الكاتب الكبير مصطفى محمود فقد كان جلال يعانى من أزمة صحية طالت الكبد واصبحت الحالةمتأخرة .. فقد اضطررت لتركه في المستشفى والتواجد مع نجيب محفوظ كل صباح .. كان جلال سعيدا بفوز الاستاذ مثلنا جميعا حتى أنه نسى مرضه ومحنته ولم يحزن الا على عدم تمكنه من حضور حفل الرئاسة حيث سيسلم الرئيس مبارك وسام النيل للاستاذ نجيب ..

قلت لجلال عليك ان تشاهد الحفل في التليفزيون وسأعود اليك بعد الحفل مباشرة ..

حضرنا الحفل لفيف من المثقفين والاعلاميين والمسئولين وقام الرئيس مبارك بتسليم الاستاذ نجيب الوسام وسط تصفيق الحضور تصفيقا حادا متواصلا .. وما أن تسلم الاستاذ الوسام حتى سلمه لى فوق المنصة اثناء إنشغاله بأرتداء الوشاح ..وكان د. ناصر الانصارى هو الياور الذى حمل الوسام .. ومن فوق المنصة الى داخل الكواليس بعد انتهاء الحفل وانصراف الحضور ظل الرئيس مبارك والسيدة حرمة مع الاستاذ فترة يتبادلان معه الحديث وقد انضم اليهم فاروق حسنى وزير الثقافة وانا بينهم ..وشكر الاستاذ الرئيس على اتصاله هاتفيا بمنزله فور إعلان فوزه بالجائزة .

مائة دولار ثمنا لتاريخ ميلاد الاستاذ

في اليوم التالى اثناء وجودى بالمكتب إتصل بى الصديق الناقد - الراحل - على شلش يسألنى عن تاريخ ميلاد نجيب محفوظ بالدقة فالبعض يقول (10) والبعض يقول (11) فأخبرته أن تاريخ ميلاده الثابت 1911/12/11 ..

بعدها بأيام فوجئت بحوالة بريدية بمائة دولار مقابل إخبار هيئة ال B.B.C البريطانية بتاريخ ميلاد الأستاذ !وفي المقابل من جانبى حرصت على أن أبعث برسالة الى على شلش أقدم سيرة حياة مختصرة للآستاذ حتى لاتتضارب الآراء مرة اخرى .

سيرته ومسيرته

إسمه بالكامل نجيب محفوظ عبد العزيز ابراهيم احمد الباشا .. أما إسمه الاول فهو مركب : نجيب محفوظ على اسم طبيب الولادة الشهير في ذلك الوقت ..

ولد بحى الجمالية لأب موظف ثم تاجر .. وهو أخ لأربع أخوات وأخوين ولدوا وماتوا بالترتيب جميعا التحق بالكتاب ثم بالمدرسة الابتدائية ثم بمدرسة فؤاد الأول الاعدادية ثم الثانوية ثم بكلية الآداب قسم الفلسفة جامعة القاهرة التى تخرج فيها عام 1934 .

بعد أن سجل رسالة الماجستير تحت إشراف الشيخ عبد الرازق بعنوان " مفهوم الجمال في الفلسفة الاسلامية " إتجه الى الأدب تماما وانفصل عن الدراسات الاكاديمية ..

تزوج عام 1954 وانجب إثنتين هما فاطمة وأم كلثوم .. أما الزوجة فهى سيدة المجتمع عطية الله .

تدرج في الوظائف فعين كاتبا عام 1934 بإدارة الجامعة حتى عام 1938 حين عمل سكرتيرا للشيخ عبد الرازق وزير الاوقاف حتى سنة 1945 فنقل الى مكتبة الغورى ثم مديرا لمؤسسة القرض الحسن بعدها عمل مديرا لمكتب فتحى رضوان وزير الارشاد فمديرا للرقابة على المصنفات الفنية فمديرا عاما لمؤسسة دعم السينما فمستشار للمؤسسة العامة للسينما والاذاعة والتليفزيون فرئيسا لمجلس الادارة فمستشارا لوزير الثقافة حتى احيل الى المعاش في نوفمبر 1971 بعدها وفي ديسمبر –وهو في الستين – انضم الى اسرة كتاب جريدة الأهرام ومجلس الحكماء بها حتى رحيلة ..

جوائز قبل نوبل

وقد حصل نجيب محفوظ على الكثير من الجوائز والاوسمة قبل فوزه بجائزة نوبل ففاز بجائزة قوت القلوب الدمرداشية عن رواية " رادوبيس " عام 1943 وفاز بجائزة وزارة المعارف عن رواية " كفاح طيبة " عام 1944 وفاز بجائزة الدولة التشجيعية في الادب عن رواية " قصر الشوق " عام 1957 وحصل على وسام الاستحقاق من الطبقة الاولى عام 1962 وفاز بجائزة الدولة التقديرية في الادب عام 1970 وحصل على جائزة رابطة التضامن الفرنسية العربية عن " الثلاثية " ومنح الدكتوراة الفخرية من جامعة القاهرة عام 1989 بعد عام واحد من فوزة بجائزة نوبل وحصوله على قلادة النيل .

تسجيل خاص جدا

إتصل بى شخص سعودى لم أكن أعرفة من قبل .. وبدلا من أن يطلب موعدا للقاء نجيب محفوظ كغيره طلب مقابلتى شخصيا .. التقيت به في احد فنادق مصر الجديدة حيث أقيم .. طلب تسجيل للأستاذ على النحو الذى أراه وقال أن التسجيل له شخصيا سيدفع نفقاته كاملة ..

أعددت حلقة خاصة تديرها المذيعة خديجة خطاب ويتواجد فيها نخبة من الآدباء والمفكرين يتحاورون مع الأستاذ وإخترت ستوديو الفنان محمد نوح الذى تحمس أولا بنقل مكان التسجيل الى فيللته بمصر الجديدة وثانيا للانضمام الى كوكبة المحاورين .. وتم التسجيل بوجود رجاء النقاش ومحمد نوح وسكينة فؤاد ومحمد سلماوى ورغدة وأنا .

وأخذ الرجل شريط التسجيل بعد أن دفع كل التكاليف ..وكان له مطلب آخر هو الحصول على كل كتب الاستاذ بواقع نسختين من كل كتاب ..وبالفعل ذهبت الى مكتبة مصر وحصلت له على الخصم الذى يحصل عليه الاستاذ ..ووضعت الكتب في كرتونتين كما طلب الرجل ..وعندما ذهبت لتسليمها له فوجئت به يعطينى الكرتونة الثانية .

وسافر الرجل دون أن يطلب حتى لقاء الأستاذ ولم يكن قد حضر التسجيل أيضا ..وأنقطعت الصله بيننا حتى الان .

مرارة نوبل وحلاوتها

كنت قد كتبت في " الأهرام " بتاريخ 1987/12/20 مقالا بعنوان " كفانا مرارة جائزة نوبل "

" منذ سنوات طويلة ونحن نضيق بنتائج جائزة نوبل السويدية العالمية في الوطن العربي كله وحتى هذا العام فقط على إمتداد القارة الافريقية كلها بعد أن فاز بها النيجيرى سونيكا .. وبعد أن انكشف أمر الجائزة المشبوهه بتوجهاتها السياسية الصهيونية التى ظهرت جلية عندما منحت مرات لمن لايستحقونها وحجبت اكثر من مرة عمن يستحقونها ..والامثلة على ذلك كثيرة ومعروفة كذلك عندما منحت لكاتب إسرائيلى لايستحقها على الاطلاق "

وبعد عام واحد تقريبا منحت لأول مواطن عربي يكتب باللغة العربية وكأنهم قد أرادوا أن يردوا الاتهام وأن يثبتوا العكس ..وأيا كان الامر فقد زقنا حلاوة الجائزة اخيرا بعد أن تجرعنا مرارتها طويلا

إدريس بين الغضب والتقدير

وكان الراحل يوسف إدريس اكثر الذين تجرعوا مرارة الجائزة خاصة عندما سربت اليه إحدى عضوات لجنة منح الجائزة أنه مرشح وأن الاتجاه يؤكد منح الجائزة لكاتب عربي ولم تذكر له اسم نجيب محفوظ كمرشح ولاندرى حتى الان هل كان هذا " الكلام " صحيحا أم لا .. وهل توجد هذه الشخصية اصلا أم لا لأن المعروف أن امر الجائزة يظل سرا حتى تعلن وقد لايعرف اعضاء منح الجائزة باسم مالفائز الا وقت اعلان الجائزة ..وهل كل هذا من إختراع يوسف إدريس خاصة عندما أعلن اسم محفوظ كأول عربي يفوز بالجائزة ..ولذلك لم يستطع أن يكتم غضبة وأعلن أنه احق من محفوظ واجدر منه بالجائزة ..ومع هذا لم يغضب منه محفوظ ولم يعلق ولم يرد بل قال أن ادريس معذور في إنفعالاته .. أما سماحته فقد تجلت عندما طلب يوسف إدريس زيارته رحب بالزيارة وقال لى " لاتحدد له موعدا دعه يختار الموعد الذى يريده " وكما رحب يطلب الزيارة رحب به متناسيا تماما الموقف السابق بل أخذ الاستاذ يذكر له ريادته في القصة القصيرة بصفه خاصة وبمقالاته في " الأهرام

وتكرر الموقف مع الشاعر احمد عبد المعطى حجازى !

أصبحت موظفا عند نوبل

بعدها قال نجيب محفوظ " أصبحت موظفا عند الخواجة نوبل " : فلولا لم تكن الجائزة لما خضع لكل هذه الزيارات وكل تلك المواعيد المحدده والثابتة وحرمانه من طقوسة الخاصة ولقاءاته وندواته وحريته بشكل عام !

شخصية افضل من كتاباته

من يعرف نجيب محفوظ عن قرب يعرف أن شخصيته افضل من كتاباته وانه شخصية نادرة لاتتكرر تتمتع بكل الفضائل والسمات والمواصفات والصفات الطيبة .

إسالونى وإسألوا الحرافيش وإسألوا التلاميذ – فالكل مجمع على ذلك !

أما في بيته فهو ليس " سى السيد " على الاطلاق أو السيد عبد الجواد بطل الثلاثية الروائية الشهيرة سواء على مستوى الرواية أو على شاشة السينما ..

عزوف إبنتاه عن الزواج

تكررت شكوى زوجه الاستاذ من عزوف الابنتين عن الزواج رغم تقدم الكثيرين من الشباب والرجال المناسبين ، أما الاستاذ فلم يكن يعلق ولم يجبر الابنتين على شىء سواء كان الموقف أو مالاشخاص المتقدمين .. وعندما سألته عن موقفه ومشاعره قال (ماذا أفعل ؟ لهما رأيهما وحريتهما ولا أستطيع أن أخفف من غضب الأم المحقة في ذلك) .

الملك فهد يدعو محفوظ للحج

أبلغنى سفير السعودية بدعوة الملك فهد لنجيب محفوظ لكى يحج من شرفته الخاصة ويسافر بطائرتة الخاصة .. لكن الاستاذ أعتذر – أسفا – لعدم قدرته على السفر وتحمل مشاقه ، وقدم شكره لدعوة الملك الكريمة طالبا من الله أن يمن عليه بالصحة لكى يتمكن من أداء فريضة الحج حتى بين الناس ومن مالة الخاص

محفوظ يقول العقاد وطه حسين والحكيم أحق

وفي المقابل كان اول تصريح لنجيب محفوظ بعد فوزة بالجائزة قوله " العقاد وطه حسين والحكيم كانوا اولى منى بالجائزة ولو كانوا على قيد الحياة الان لا ادرى ماذا كنت سأفعل وأغلب الظن أنى كنت سأرفضها تقديرا لهؤلاء العمالقة ". هذا هو نجيب محفوظ بتواضعه وإنكاره لذاته ورقته وإنسانيته

لويس عوض.. يعترض على النظام

عندما عاد الراحل الدكتور لويس عوض من احدى رحلاته الى الخارج إتخذ من مكتب نجيب محفوظ القديم في الغرفة المجاورة مكتبا له .. والدكتور لويس له محبة خاصة عندى فهو الذى طلب تعيينى في " الاهرام " من الاستاذ هيكل بالقسم الادبى الذى بقيت فيه حتى ترك القسم وتولاه الاستاذ ثروت أباظة وحتى انتقلت الى قسم السينما مع الفنان يوسف فرنسيس ..

المهم كنت أذهب الى الدكتور لويس لتلبية أى طلب يطلبه منى أثناء إجراء التسجيلات مع الاستاذ نجيب ..وفجأة قال لى الدكتور " لماذا تفرض هذا الحصار على نجيب وبهذا الشكل ؟ ..قلت له يادكتور لو لم يفرض هذا النظام على هذا النحو لعمت الفوضى وما إستطاع الرجل أن يلتقى بأحد أو يستقبل أحد وخاصة في هذه الايام الاولى ليس حصارا يادكتور ولكنه نظام " ..

ولا أدرى هل إقتنع الدكتور لويس أم لا ..

ولطفى الخولى .. يختارنى معه

أما الاستاد الراحل لطفى الخولى الذى جاء في الموعد الذى حددته له لتهنئتهاالأستاذ نجيب ولاحظ دقة النظام المتبع والمفروض على الجميع بلا إستثناء اللهم مرة واحدة فقط عندما صعد الاستاذ ابراهيم نافع رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير من الدور الرابع الى الدور السادس لتهنئه الأستاذ ففتحت له الغرفة على الفور وإعتذرت لصاحب الموعد الذى جاء في توقيته الاستاذ ابراهيم فجأة ..

بعد زيارة لطفى الخولى طلب منى أن ازوره في مكتبه بعد إنصراف الاستاذ ..وبالفعل ذهبت اليه فأبدى إعجابه بما اقوم به وطلب منى الانضمام الى مجموعته التى تنظم المؤتمر الافرواسيوى من خلال مجلته الشهيرة " الطليعة " الصادرة عن " الأهرام " وذلك في أحد فنادق الهرم لمدة ثلاثة أيام متصله فقلت له لابد من إستئذان الأستاذ نجيب ..

وبالفعل إستأذنت من الأستاذ تاركا الزميلة كوثر البطراوىوالزميل حسين الحبروك للاشراف على التنظيم والنظام ..وظللت طوال الايام الثلاثة قلقا وكل تفكيرى في المكتب والمواعيد والأستاذ وكنت أتصل تليفونيا بالزميلة والزميل للاطمئنان على سير الامور كما ينبغى ..

وعدت لاصحح بعض الاوضاع وارسخ النظام وعاد العمل الى الانتظام ..وقال لى الاستاذ صباح اليوم الرابع "وحشتنا "فقلت له " أنت اكثر " !

وفد الادباء والمفكرين العرب

وصل الى الأهرام وفد من الأدباء والمفكرين العرب في 88/11/12 يتكون من جبرا ابراهيم جبرا (فلسطين) د. محمد الرميحى (الكويت) محى الدين صابر (اليونسكوالعربى) محمود درويش (فلسطين) زياد عبد الفتاح (فلسطين) طاهر بن جلون (المغرب) عبد الوهاب البياتى (العراق) حميد سعيد (العراق) د.ناصر الدين الاسد (الاردن) د. وليد نجار (لبنان) عبد الرازق عبد الواحد (العراق) فؤاد التكرلى (العراق) وإنضم اليهم بيدرو مارتينيث (اسبانيا) وفاروق جويدة (مصر)

تصادف أن المواعيد كانت قليلة في هذا اليوم المفاجىء والاستثنائى نتيجة لأعتذار البعض وإعتذارنا للبعض ..

ودار اللقاء بين الضيوف والأستاذ تلقائيا على شكل ندوة تدخلت أحيانا لتنظيمها فلم يكن مرتبا لها قبل أن تبدأ ..

نجيب محفوظ : أنا سعيد بلقائكم الآن كما كنت سعيدا بلقائكم عن بعد فأنتم جميعا في وجداننا الى الاعماق .

جبرا إبراهيم جبرا :

أستاذنا الكبير الروائى الرائع نجيب محفوظ إخوتى الروائيين والنقاد والأدباء .. أمس حرصت على أن اذهب في محجة الى زقاق المدق أنا أول ماتعرفت اليكم كان عن طريق هذه الرواية التى بقيت في بالى حتى اليوم .وأنا في الواقع اكتشفت نجيب محفوظ وسنى 17 سنه في مجلة الرواية وكان محفوظ هو الذى جعلنى افكر في كتابة الرواية باللغة العربية .. أنت خدمت اللغة العربية وخدمت المخيم العربى وخدمت الامة العربية .. فلما ذهبت امس بهذه المحجة لارى منطقة الحسين وزقاق المدق ذهلت من ضآلة حجم الزقاق

وذهبت ايضا الى السكرية وقصر الشوق وكان عجبى كيف حول محفوظ هذه الاماكن الصغيرة الى عوالم شاسعة غنية بالناس والمعانى ..ولم اكن اتصور أنى سأراكم وجها لوجه بهذا القرب فأنا فرح جدا ويسعدنا أنك كسرت هذا الطوق الشنيع الذى فرضته اجهزة لاتعرف كيف تعمل على سمعة العالم العربى بالنسبة لعبقريتهم في الرواية والشعر وفي كل مايقدمة العرب في سبيل تقدم الانسانية .محفوظ كسر هذا الطوق واثبت ان الصحيح هو أ هذه الامة فيها من العباقرة من له القدرة على ان يطور هذا المجتمع وفي الوقت نفسه أن يصل الى قلوب العالم اينما كان الناس واينما كانت المجتمعات .. فأهنئك من جديد نهنىء انفسنا معك .

د. محمد الرميحى :

أنا في حقيقة الامر اريد أن اسمع من استاذنا الكبير نجيب محفوظ في هذه الجلسة التاريخية الا اننى اعتقد ان هناك نقصا شديدا في النقد العربى فهل بالامكان ان يذكر لنا الأستاذ نجيب رأيه في هذا النقص في النقد وفي الرواية وفي بعض الاجناس الثقافية الاخرى ؟

نجيب محفوظ :

أنا اعتبر ان الادب العربى المعاصر من ناحية الانتاج في غاية الازدهار ومن ناحية التلقى ليس في المستوى نفسه يعنى أن القارىء العربى منصرف عن القراءة وبأشياء كثيرة بعضها عالمى وبعضها محلى ..عالمى مثل التليفزيون والسينما ومحلى مثل الازمات التى واجهت الامة العربية في الفترة الاخيرة .. الذى يوجد الثقافة ويحى النقد وغيرة ليست وزارة ولاسياسة يعنى القارىء عندما يوجد تتخلق الحركة الثقافية بالكامل طبعا هناك قراء لكن عدد العرب لايقل عن 150 مليونا فاذا كانت الامية 50% كان يجب أن يكون عدد القراء اكبر من الان .. فاذا إنتهى الامر الى الاف فقط ندرك أنه لاتوجد حركة نقدية في الجرائد والمجلات ، الاهرام كانت تنشر صفحة أدبية يومية – أساس النهضة في العالم نقدية وليست إبداعية .. الابداع كان على الهامش الناقد الآن لايجد المجال رغم أنه عندنا نقاد كبار اصحاب المؤسسات كانوا يشعرون أن القارىء لايقبل على الابداع ويقبل على النقد والان ا صبح القارىء يقبل على الابداع ولايقبل على النقد النقاد والاساتذة موجودون وعلى احسن مستوى ولكنهم يريدون الفرصة .

بيدرومارتينيث :

عندما سمعت بهذا الخبر السعيد فوز الاستاذ نجيب محفوظ بجائزة نوبل أعترف بأنى شعرت بالسرور والفرح الشديد لانه أستاذ في الرواية كبير وله قيمة أدبية بدون شك وأعتقد أن الاستاذ نجيب هو الكاتب العربي الذى يستحق هذه الجائزة بالدرجة الاولى بين الادباء والمبدعين والمفكرين العرب .. وشعرت بالاسف الشديد أيضا لان الجائزة جاءت متأخرة بالنسبة للادب العربى واقول لكم أننى شعرت بسرور مزدوج شخصيا أرجو أن هذه الفرصة تكون مناسبة لكى ينتشر الابداع العربى المتأصل في جميع البلدان واقصد البلدان الغربية لأن هذا الانتاج العربى لم ينل المكانة التى يستحقها وأرجو أن تكون فرصته مناسبة لكى يتعلم القراء أن هناك في الدول العربية أدباء وكتابا ومفكرين ومبدعين يستحقون العالمية في مجال الرواية ومجال الشعر .. ويسعدنى أن اقدم للأستاذ نجيب نسخة من مجلة اسبانية كانت تطبع في القاهرة وكنت مديرا للمركز الثقافى الاسبانى هنا واجريت مقابلة معه في نهاية الخمسينات فأنا سعيد بلقائكم مرة اخرى .

نجيب محفوظ :

أنا شاكر جدا لأن لى اصدقاء في اسبانيا كانوا يترجمون ويبعثون لى مجلات من حوالى 20 سنة يعنى الحقيقة عندكم اهتمام بالادب العربى ملموس .

فاروق جويدة :

فوز أستاذنا الكبير نجيب محفوظ بجائزة نوبل هو تكريم لكل اديب عربى شابا كان أو كبيرا .. ولى سؤال : ماهو موقع الشعر في حياة نجيب محفوظ الروائى ؟ يعنى أستاذنا عودنا على أن شخوصة دائما هى من المساحات العميقة في الشارع المصرى وهى تقترب كثيرا من الجانب الشعبى اكثر من إقترابها الى الصفوة والشعر عادة يقترب من الصفوة ويبتعد عن الشارع أو هكذا كان الشعر العربى عبر عصوره القديمة ..ولكن حركة الشعر إقتربت اكثر من الشارع .. لكن لغة أستاذنا الكبير رغم واقعيتها الشديدة لها طعمها الشعرى . هى لغة شعرية كيف إستطاع أن يوائم بين هذه التركيبة والسؤال مازلت أعيده هو أين موقع الشعر في تشكيل وجدان نجيب محفوظ الروائى ؟

نجيب محفوظ :

الحقيقة أن أى كاتب يبدأ بالتراث دون اختيار لأننا نجده أو مانجده في الكتاب والمدرسة الابتدائية والثانوية والتراث العربى اساسة الشعر وقد عشنا مع الشعر العربى منذ صبانا أو طفولتنا .. من الجاهلية للعصر الحديث كان هو المفضل عن أى نوع من النثر فيما عدا " الف ليله وليله " ومع أنى نشأت على الشعر التقليدى إنما لما جاءت المدرسة الحديثة كان عندى من المرونة ماجعلنى استطيع أن أتماشى معها واعشقها دون أن أتخلى عن الاصل واستطعت أن اتذوقها تماما وجميع الشعراء في البلاد العربية الذين اسسوا المدرسة الحديثة مع بعض الشعراء المصريين .. قرأتهم بشغف يعنى الحقيقة لولا أنى لست من " الحفيظة " يمكن كنت اصبحت شاعرا أقرأ واستمتع وانسى فأنا متتبع لشعر بقدر استطاعتى حتى الموجات التى جاءت بعد أجيال الشعر الحديث وهى الحديثة جدا .. الواحد رغم الاستمتاع بها قد يجد فيها شيئا من الصعوبة تقدر تقول الواحد كبر فقل صبره عليها . أما بالنسبة لخصوصية الشعر القديم فأنا اعتبر ان الفن يجب أن يوظف للناس جميعا الناس اللى تقدر تتلقاه لان لتلقى الابداع شروطا كأن يكونوا مثلا على شىء من الثقافة وشىء من التذوق وأن اى فنان يجب أن يكون هدفة الايصال بقدر ماهو التعليم هناك طبعا موضوعات بطبيعتها مستغلقة وعسيرة يعنى زى المتصوفين مهما حاول يكون سهل حاييجى لنقطة ويقف لكن النقطة اللى يبقف عندها هى اسهل مايمكن الوصول اليه بحيث لو جاء شاعر ثان وعبر عن نفس التجربة الانسانية بأسهل درجة أنا احسدة ..يعنى مش باطلب السهولة بدون قيد او شرط لانى قد الغى عبقريات مفيش شك لان فيه مواضيع عسيرة انما الايصال يجب أن يكون الاساس والفن مثله الاعلى أن يصل لكل وجدان الناس واللايبقى أيه .. داهو المفروض أنه بيشكل الانسان بيلهيه فلا يمكن تبنى جزء ونسيب جزء يجب نبنى الكل إنما عموما أنا من عشاق الشعر أقول لك بصراحة أن انا في الصباح بعد الافطار لابد اقرأ حتى لوبيت شعر واحد قبل ماأخرج أتمشى .. يعنى اليوم اللى ما اصبحش فيه ببيت شعر لا احس انى صحيت .

د.محى الدين صابر :

هذه فرصة سعيدة وتاريخية أن نلتقى في هذه المناسبة الكبيرة .. هذا الحدث الكبير يؤكد معانى كثيرة في مقدمتها أن الثقافة العربية بالنسبة للامة العربية هى العروة الوثقى ولذلك فأن اى عربى في أى مكان في هذا العالم يحس أنه كرم بهذا العمل يحس أن هذا تكريم موجه لكل العرب ومعنى هذا أن كل العرب يختلفون ومن حقهم أن نختلفوا كما يختلف كل الناس حول كل القضاياولكنهم لايختلفون حول ثقافتهم لانها هى حقيقتهم الوحيدة الحقيقية الوحيدة للامة العربية هى ثقافتها ومن هنا فأن هذه المناسبة تختلف في ابعادها عن كل الافراح وكل المناسبات والاحداث التى مرت بالامة العربية لانها مناسبة تمس حقيقة هذه الامة ويشترك فيها كل الناس على قدم واحدة المتعلمون وغير المتعلمين والمثقفون وغير المثقفين والادباء وغير الادباء .. كل الناس فرحانين أن الادب العربى استطاع أن يظفر بهذا الاعتراف الدولى ..في واقع الامر بالنسبة لاديبنا الكبير هذا الاعتراف كويس وطبيعى أن اى انسان يعتز بهذا المجد ولكنه اخذ هذا الاعتراف منذ زمن بعيد .. اخذ هذا الاعتراف من التاريخ واخذ هذا الاعتراف من المجتمع العربى ويأخذ هذا الاعتراف من المجتمع الدولى ولكن كما قلت هذا الاعتراف يأتى في وقت الامة العربية فيه محبطة احباطا شديدا جدا فلم يكن هناك حدث ممكن ان يدفع عن هذه الامة هذا الاحباط الا حدث يخترق هذه التحديات مثل هذه الجائزة .. هذه الجائزة اخترقت كل تحدياتنا واستطاعت أن تظهر العرب في صورة مشرقة صورة الانسان العربى الذى كانت لاتذكر الا مقرونة بالارهاب والجهل والسقم وبكل مايمكن ..وبالضعف والجبن .. كل هذه الصورة كرسها بعناية ورسمت بدقه شديدة في اجهزة الاعلام العالمية بقدر ماحاول الناس أن يكتبوا ويعملوا فلم يكن هناك من رادع لهذه التهمة ومغير لهذه الصورة مثل هذا العمل الذى احرزه وحققه نجيب محفوظ لهذه الامة ..هذاهو واقع الامر فيما نعتقد المعانى الكبيرة للادب العظيم الادب العظيم يصنع الاحداث العظيمة في الداخل والخارج .. أنا اعتقد أن هذه مناسبة طيبة لنعيد النظر في ادبنا جميعا لاننا يجب ان يكون هذا العمل

.. هذا التقدير العالمى دافعا لنا للبحث عن حقيقتنا لان هذا التقدير هو تقدير موجه لحقيقة الامة العربية نحن حين نتكلم عن الرواية نعتقد ان الرواية بدأت بزينب وأن الرواية الحديثة وأن هذا فن جديد علينا واننا نمشى فيه على هدى غيرنا نعم ليس هناك مانع من تبادل التجارب الانسانية بل يجب ان يتبادل الناس تجاربهم ولكن الادب العربى فى واقع الامر بدأ بالرواية وبالعكس الرواية اتخذت من الادب العربى طابعا شعبيا قبل كل الالوان الاخرى من الادب لان هذا الادب وهذا الطابع الشعبى هو الذى ظل من اهميته عند النقاد ولم يهتم به النقاد فاهتموا بالادب الرثائى والادب الرسمى أو الادب الكلاسيكى وتركوا هذا الادب الشعبى وهذا شىء شىء ليس من المصادفة ان يكون انتاج اديبنا الكبير محفوظ هذا الانتاج الذى ظفر بهذا الاعتراف الدولى فى اعماقة منتسبا ويضرب بنسب واضح الى الرواية العربية لانه عالج فى قصصه القضايا الشعبية التى كانت تعالجها الروايات القديمة .. لم يستعمل المطلوب الادبى نصف الشعبى الذى كان ممارسا فى قصص ذات الهمة والقصص الكبيرة ...الخ ولكنه استعمل المضمون الشعبى ولذلك تظل باستمرار الرواية العربيى مرتبطة بالاتجاه الشعبى سواء فى الاسلوب أو فى التناوب ..هذا من الملاحظات العامة .. الملاحظة الاخرى أن تكون هذه دعوة لاعادة النظر فى نظرة عميقة واصيلة الى تراثنا والى ادبنا الذى ننتجه الان وان نحسم هذه الخلافات وهذه الاتجاهات الكثيرة التى تدور فى مختلف مجالات الادب سواء القصة او فى الشعر أو فى غيرها على اساس ان نوجد وأن نتفاعل مع العالم ولكن هذا التفاعل مع العلم أما ان يكون تفاعلا ايجابيا بحيث نكون قادرين على ان نسهم ونعطى واما أن يكون تفاعلا سلبيا وحينئذ نقع فى التبعية وفيما يقال عن الغزو الثقافى لانستطيع أن نعيش بمعزل عن التفاعل مع العالم .. لا نستطيع .. ولكن يجب علينا أن نحول هذا اللقاء الى لقاء جاد اذا كان ليس لدينا مانقدمه فسيكون ذلك غزوا ثقافيا وسيكون حديث الذين ينادون بمقاطعة التعاون العالمى حديث واردا أما اذا استطعنا – عن طريق الابداع والاسهام – أن نتفاعل مع العلم وأن نعطى العالم

كما نأخذ منه فحينئذ نكون قدمنا شيئا ولذلك هذه الخصوصية هى مناط الابداع والابداع لايمكن ان نبدع خارج الحقيقة العربية ..لايمكن .. الذى يمكن ان نقدمة للناس هو الحقيقة العربية هذه الحقيقة العربية تقف الى جانب الحقائق الاخرى لتؤلف في اخر الامر التراث الانسانى ..ليس هناك تراث انسانى مجرد .. التراث الانسانى هو عبارة عن مجموعه كيميائية وليس مجموعة ميكانيكية .. مجموعة كيميائية من الثقافات ومن الحضارات المختلفة ولابد أن تقدم كل امه اسهامها وثقافتها وحضارتها بكل اعتزاز لان أى مجتمع مهما كانت له حضارة وليست الحضارة العربية هى المثل الاعلى الذى نلهث وراءه ولذلك الحضارة الغربية ايضا لحد الان لم تستفد من قيمنا ومن رؤيتنا للحياة .

ومن هذا نحي أديبنا الكبير الذى حقق هذه المعانى ف أدبه وندعو المفكرين والعلماء والشعراء الى ان يقوموا بدراسة تقويمية لانتاجنا العربي وادخاله في هذا الدرب درب الخصوصية ودرب الابداع القومى والانسانى .

الاهرام :

جاءت ورقة تطالب بأن نراعى قليلا موضوع الترجمة عند حديثنا لأن الترجمة من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية لا شك أنها افادت كثيرا حتى الكتاب أنفسهم وجاءت المرحلة التى يجب أن نهتم فيها بالترجمة من العربية الى اللغات العالمية والتى اثبتت انها اسهمت بشكل او بأخر في فوزنا جميعا بمثل هذه الجائزة .

محمد العروسى المعلوى :

طبعا نحن نتحدث عما حققه أخونا وصديقنا نجيب محفوظ فقد كثر الشوق – كما الاخ جبرا – لكن كثر هذا الشوق يجعلنا ندعو الى ان نتجاوز جائزة نجيب محفوظ العربية العالمية نجيب محفوظ نفسه الى واقعنا العربي .. فاذا كان هذا الشوق الذى قد يمر بنشوة اعتزاز وافتخار بدون ان نتجه الى ماينبغى لنا ان نستفيد من ذلك الكسب

فسوف يكون حادثا من جملة الاحداث ويمر بسلام وينتهى بدون نتيجة .. معنى هذا أننا يمكن ان نسأل : ماذا بعد نجيب محفوظ ماذا بعد هذا الحدث ؟ .. يمكن ان نعيد انفسنا الى واقعنا وقد تطرق الكثير من الاخوان الى موضوعات سنتحدث فيها .

والقارىء العربى الذى قلنا قد يصل الى 40 مليون قارىء في امكانه ان يقرأ لكن المخزى في الواقع والمخجل أن هذا العدد ليس في مستوى ماينبغى أن يكون .. انشغال القراء بالتليفزيون وبالسينما وبالاذاعة لانجد هذا الامر يتعلل به أو لانجد له تأثيرا عند الامم المتقدمة فعلا في التكنولوجيا والتى بدأت تغزو الفضاء فلم يقل عندها الاقبال على القراءة .. فعلتنا الاساسية هى اننا شعب لايقرأ .. فهل من علاج لبث روح القراءة للمثقف المتواصل المستمر للقراءة لا من اجل اخذ الشهادة الابتدائية أو العليا وانما من اجل التثقف تبعا لقول النبى عليه الصلاة والسلام " اطلب العلم من المهد الى اللحد " .

ثم ماذا عن اميه المثقف العربى المثقف العربى الذى ينتهى بالشهادة والمهنة فقط لايعتبر مثقفا ولا يكون قارئا ولهذا فأن نجيب محفوظ الذى بلغ مابلغ وتبقى رواياته واقاصيصه في الاف النسخ فقط لا في ملايينها انما هى حجة قوية كبيرة على العله التى علينا ان نتغلب عليها وان ننهض وبدون ذلك لايمكن لنا أن نكون في مستوى المسئولية او في مستوى المعنى الثقافى الذى ينبغى لنا أن نكونه .شىء اخر بالنسبة لما نثيرهأو ما يثيره هذا الحدث العربى العالمى هو قضية المحلية .

فقد اثبت نجيب محفوظ المحلى انه هو الذى يعبر عن كل واقع الانسان ولهذا التقدير الانسانى والتقدير العالمى ..

.. كذلك مما تثيره هذه الجائزة ايضا هو : هل يمكن ان نكتفى بالعبقرية العربية في المجال الادبى الوجدانى الا ينبغى لنا ان تكون لنا خطة لتشجيع الابداع العلمى والتقنى .

محمود درويش :

أرجوأن اعبر عن سعادتى خاصة بهذا اللقاء هنا في الاهرام لانه في الاهرام كان لى شرف ان اتعرف لاول مرة والتقى مع اديبنا الكبير نجيب محفوظ حيث كان لى شرف بأن اقضى معه عامين في غرفة واحدة في الطابق السادس في الاهرام .

نحن سعداء بهذا النصر الثقافى العربي الاكبر لا لان نجيب تحول منذ اسبوعين الى اديب كبير فهو كبير دائما ولكن لان الوعى الانسانى العالمى قد وصل الى الاعتراف بالمستوى الابداعى للشخصية العربية ..وفي هذا السياق فأن في وسع العرب الان ان يتقدموا بخطاب اكبر في الحوار بينهم وبين العالم وفي وسع الواقع الانسانى العربي ان يتحاور بكفاءة اعلى مع المستوى الانسانى العالمى .. أن نجيب محفوظ هو ابن مصر وهو ابن هويته القومية العربية وبالتالى فأن هذه الجائزة هى اعتراف بالقدرة العربية على الابداع رغم محاولات طويلة لتجاهل هذا المستوى الابداعى من الشخصيات العربية .

أن الاطفال الفلسطينين الان في وسعهم ان يسمعوا بشكل افضل بعد أن نالوا بنجييب محفوظ جائزة نوبل .. ومن هنا اريد أن اناشد الاستاذ نجيب محفوظ أن يتحمل عبء السفر وان يسافر الى استوكهولم لأن جائزة نوبل ليست فقط في اهميتها المعنوية والمادية بل فيما تفتحه من منبر امام حاملها .أن نجيب محفوظ مؤهل لان يحمل صوتنا جميعا الى العالم في خطابه امام الاكاديمية السويدية .. ومن هنا فأننى اناشد مرة اخرى اديب الاجماع العربي نجيب محفوظ بأن يسافر بأسمنا جميعا وان يتحدث باسمنا جميعا وبذلك يقرب تقريبا معنويا لحظة الحرية الفسطينية .

نجيب محفوظ :

السفر شيء والكلمة شيء اخر .. فالكلمة طبعا اعرف اهدافها وسواء القيتها او غيرى فهى توضح رأيى بصورة كاملة سواء عن مشكلة فلسطين او مشاكل العالم الثالث .. ويمكن القول بأنها كلمة سياسية اكثر منها ادبية ..

زياد عبد الفتاح :

هناك قول اشتهر عندما فاز أديبنا الكبير محفوظ بجائزة نوبل .. وهو أن الادب العربى قد اصبح بحصول نجيب على الجاءئزة في بؤرة الضوء او في مركز الرؤية العالمية ..ونحن نعتقد أن الاديب الكبير نجيب محفوظ قد اضيفت اليه مسئولية كبرى اخرى بحصوله على الجائزة وهى التشدد في الدفاع عنالقضايا العادلة وفي مقدمتها القصية الفلسطينية ..ومن هنا فالشعب الفلسطينى والاطفال الفلسطينيين في الاراضى المحتلة محتاجون في هذه اللحظات الى كلمة من اديبنا الكبير .

طاهر بن جلون :

كنا ننتظر اسمك منذ 15 سنه بالضبط وعندما جاءت الجائزة كنت مرتاحا لانه كان انتصارا شخصيا بالنسبة لى .. ومن جهه ثانية .. اريد أن اقو ل ان الجائزة اعطت لكاتب في مستوى علمى وفي الدرجة الثانية تأتى الثقافة العربية والادب العربى ..هى جائزة لانسان وشخص وكاتب ومبدع لا لثقافة او بلد او امه .فهذا يأتى من بعد .. أنا اريد أن نعطى الصبغة السياسية لهذه الجائزة فهم لم يعطوا الجائزة لسياسيين او مجاملة للعالم العربى هى جاءت لان كتبك واعمالك هى التى نالت الجائزة ولكن لى سؤال صغير هو : هل يمكن ان تقول لنا كيف تكتب أعمالك ؟

نجيب محفوظ :

لست في حاجة الى من يبهنى الى واجبى نحو الانتفاضة .. منذ قامت وانا احييها ونقدت اسرائيل في كل شىء في اذاعات وفي كتابات ومن اسعد الرسائل التى تلقيتها الرسالة الفلسطينية فقد ادهشنى ان كل كلمة كتبتها في صالح القضية الفلسطينية مسجله فيها حتى في اعمالى الادبية التى لم ينتبه اليها ناقد واحد .. احب ان اقول لك وبكل امانة أنه اذا ظهر في كلمتى شىء عن فلسطين فليس نتيجة لا لزيارة ولا لرسالة واقسم على ذلك بالله وبأولادى امامكم .

أما كيف اكتب يصح ان اقول لك بكل بساطة كما تكتب أنت .. يعنى فكرة تخطر لاتعرف كيف تخطر حتى تنضج او حتى تصل لدرجة الارتياح ..

الدكتور محى الدين صابر :

بما أن موضوع الترجمة قد فتح فيحق لى أن اعلن للحاضرين أن السيد وزير الثقافةالمصرى قرر أن ينشىء هيئة عليا للترجمة الى اللغات الاجنبية وهذه فرصة أدعو حضراتكم لدعوة الدول العربيى للمساهمة فيها حتى تصبح هيئة عليا عربية ..وهذه مناسبة طيبة في حقيقة الامر لأن أعلن أن هناك مركزا عربيا للترجمة والتعريب والنشر والتأليف قد أنشىء فعلا وسيباشر عمله قريبا .فنحن نسعى الى ترجمة الكتب العربية الى اللغات الاجنبية ..ومطلوب التمويل الافضل والنشر الافضل لأن الطباعة يجب أن تكون على مستوى الكتب العالمية ..فضلا عن تكوين لجنة على مستوى عال تحت اشراف اليونسكو بحيث يكون الاختيار جيدا والترجمة أيضا .فلا ننتظر أن يترجمنا العالم رغم أنه سيسعى الى ترجمتنا لكن علينا أن نساعده ايضا .

عبد الوهاب البياتى :

أهنىء كاتبنا العظيم نجيب محفوظ بمناسبة فوزه بجائزة نوبل التى هى جائزة منحت لكل الكتاب العرب باسمه لانه يعتبر الثمرة الذهبية للثقافة العربية في القرن العشرين كما اشكره لانه شرفنى وشرف اسماء بعض اصدقائى من الكتاب وهذا يدل على طيب معدنه حيث انه عندما سئل عن الجائزة ذكر اساتذته العظام امثال طه حسين وتوفيق الحكيم والعقاد وذكر اسماء اجيال تاليه له ايضا ..وأود هنا ان اجيب على سؤال أو اضيف الى اجابة الاستاذ نجيب محفوظ عندما سأله الشاعر فاروق جويدة عن علاقة الاستاذ نجيب بالشعر .. أعتقد أن كل كاتب روائى عظيم لابد أن يكون شاعرا عظيما ايضا فالرواية هى رؤية شعرية للعالم ولكنها مكتوبة بشكل اخر ..ومعظم روايات نجيب محفوظ منذ الثلاثية حتى بدأ المرحلة الجديدة التى بدأت في ممنتصف الستينات كانت تتضمن رؤية شعرية للعالم لكن الاستاذ نجيب لم يكتف بهذه الرؤية الشعرية بل أنه أدخل الشعر في رواياته في الاعمال التى كتبها عام 1965.

حيث تحول الشعر الى كلمات جميلة ومضيئة لانه قام برحلة الى الداخل فاذا كانت لكتابة رحلة الى الخارج فهى رحلة الى داخل الانسان ايضا وعندما بدأ الاستاذ نجيب يقوم برحلته الداخلية بجانب الرحلة الخارجية في رواياته بدأ يكتب شعرا في رواياته .. النقطة الاخيرة التى سررت بها عندما منح الاستاذ نجيب قلادة النيل العظمى ومعاملة الدولة المصرية مع الادباء تحذو بشخصية الاستاذ نجيب حيث أننى لمست – لأول مرة – بادرة طيبة وعظيمة في تعامل السلطة مع الاديب .. وأتمنى أن يكون هذا التعامل الجميل قدوة حسنة لكل الانظمة العربية لكى تحذو نفس هذه الخطوة في تكريم أدبائها وفنانيها وكتابها .

حميد سعيد :

لو تحدثنا عن اهمية نجيب محفوظ لتعبنا .. هناك اكثر من مفردة واكثر من موضوع تؤكد أهمية نجيب لعل في مقدمتها أن نجيب يختلف عن الاخرين كان امام مهمتين متداخلتين فهو يؤسس تاريخا للرواية العربية وان يحقق ابداعة الخاص لان هذه فعلا قضية في منتهى الاهمية .. النقطة الثانية أن الاستاذ نجيب حقق حداثته الخاصة ولم يحقق لنا حداثة مترجمة وانا اتذكر اجابته العظيمة عندما سئل عن الثلاثية قال حينما كتبتها كنت قدقرأت جويس بلغته وهذه هى الاهمية لكنه لم يكتب كما كتب جويس وقد قرأ جويس بلغته وقرأ كل المدارس الابداعية لكن نجيب محفوظ كتب روايته وحقق حداثته ودى قضية في منتهى الاهمية فنحن نتحدث كثيرا عن حداثة دون ان نحقق كمبدعين حتى على المستوى الشخصى حداثتنا الخاصة .. حتى على مستوى القراءة يبدو لى الاستاذ نجيب قارىء عظيم ودليلى على هذا من الف ليلة وليلة نحن معه ومختلف الاجيال قرأنا الف ليله وليله قرأناها للمتعة او قرأناها لقضاء الوقت ولما فيها من جنس .. لكن نجيب محفوظ باعتقادى أنه الشخص الوحيد الذى قرأها تنبه الى طاقة القصص فيها واعتقد ان روايته العظيمة " الحرافيش" هى كتاب مبدع ليس تقليدا لطاقة القصص في الف ليلة وليلة وانما هى كتابه مبدعة لالف ليله وليله وبكل فرحنا واعتزازنا بفوز نجيب محفوظ اضع صوتى باسم الادباء العرب مع صوت اخى درويش واخى زياد عبد الفتاح وأمل من الاستاذ نجيب محفوظ أن يعرف صوته من هذا المنبر العظيم الذى هو فيه الان ليتحدث منه عن الانتفاضة الفلسطينية ولدعم اطفال فلسطين الذين هم اطفاله بالتأكيد ..

الدكتور ناصر الدين الاسد :

سيدى انا اشكركم لنكم اتحتم لى هذه الفرصة وقد جئت اليكم ساعيا لاستمع واستمتع واستفيد وفي الدقائق الاخيرة من أى لقاء مثل هذا اللقاء لايملك المتحدث أن يحس بضغط الوقت عليه ولكن لابد لى ان التزم بالاختصار الشديد .. الادب الحديث والنقد والرواية هى ميادين الف حولها ولا اجرؤ على اقتحامها ومن اجل هذا فأننى سأنقل في هذه الكلمات القليلة احاسيس متفرقة احسست بها عندما كنت اجتمع في مجالس خاصة في لقاءات مع زملاء لى من اساتذة الجامعات في مختلف البلاد العربية من المتخصصين في الادب العربى الحديث وفي نقده وخاصة في مجالات القصة بأنواعها المختلفة ..وكنت دائما احس ان الاستاذ نجيب هو الغائب الحاضر في كل لقاء من هذه اللقاءات وحينما يتحدثون في موضوع الادب الحديث لابد أن يتناولوا الاستاذ نجيب ومن هنا أستأذنكم في أن اختلف مع تقييمكم لحجم نقد اعمال نجيب .. فالنقد غير المكتوب للاستاذ نجيب ربما فاق النقد الكتوب فهو حقيقة مع كل لقاء ادبى .

هؤلاء المتخصصون في الادب الحديث من نقاد ومن متابعين كانوا يختلفون اشد الاختلاف فيحتدم بينهم النقاش في مضامين الاستاذ نجيب وفي موضوعاته ولكنهم كانوا دائما يجمعون امرين : الاول ان الاستاذ نجيب هو سيد البناء الدرامى في الرواية العربية انه الاستاذ الاول في هذا البناء الدرامى وانه الى موهبته واستعداده فهو صانع متميز بالصنعة .. اما الامر الثانى الذى كانوا يجمعون عليه وهو انه استطاع ان يطوع اللغة العربية للتعبير عن ادق الدقائق واصغر التفصيلات في الحياة الشعبية ..اللغة العربية كانت دائما اللغة العربية وليست اللهجات العامية كانت دائما تتناول الموضوعات الجليلة والمشاعر والخواص الانسانية المشتركة .

عبد الرزاق عبد الواحد :

استاذنا الكبير نجيب .. كنا احداثا نلهو في مدينة صغيرة جنوب العراق يوم صرنا نطلق على بعضنا اسماء ابطال نجيب في رواياته .. واحد نسميه المعلم كرشة والاخر زيطة ومرت السنون والتقينا كهولا واذ بنا لانتذكر اسماء بعضنا ولكنا نتذكر اسماء ابطال نجيب .. انسان يعيش بهذا العمق في ضمير الناس اعتقد انه لم يكن قمقما محبوسا ..واتت جائزة نوبل لكى تطلق عنه السداد ويخرج كان يعيش في قلوب العرب جميعا .. ونحن نحتاج الى ايد عربيه تفتح القمائم وترفع سداداتها وربما كان ماشار اليه احد الاخوان من عامل الحرية في الكتابة يبقى اساسا مطلقا في رفع سدادات القمقم لكى يخرج هؤلاء المرضى من قماقمهم ونراهم ونحن نتنفسهم كل يوم .. يبقى السؤال .. استاذنا الكبير ..ماوضعته هذه الجائزه نصب العين هل أن أمه العرب ليست امه روايه يعنى قيل ان العرب لهم دواوين الشعر اما الرواية فشىء طارىء غريب على حياتهم .. الان ونحن بازاء هذا الحدث الكبير بل ومنذ 50 عاما بازاء الابداع العربى في الرواية وعلى رأسه نجيب .. هل لاتزال امه العرب بعيدة عن ان تكون أمه رواية ؟ .. الم تضع نفسها في مصاف اعظم الاداب العالمية في هذه المساحة من الوقت الذى وضعت نفسها في مصاف اعظم أمم العالم في االشعر ؟..

فؤاد التكرلى :

جئت من العراق لاحيى هذا العملاق ..وفي اعتقادى أن جائزة نوبل لها اهمية واحدة وهى انها اعترفت بأن تخصيص الرواية التى هى فن غربى قد جرى على يد الاستاذ نجيب فصار من الممكن لنا وعلى لسان جائزة نوبل ان هذا الفن الغربى قد صار عربيا ويمكن ان ننافس الادب الغربى والرواء الغربى ..

الاستاذ نجيب محفوظ :

والله نحن – اولا – سعدنا بتشريفكم وسمعنا كلمات طيبه ومتنوعة جدا وهى تعتبر بالنسبة لى الزاد الثقافى الذى ارجو ان يكون مسجلا ليقرأ الناس ولايحفظ في هذا المكان .. وأمنيتى أن نكثر من هذه الاجتماعات وان شاء الله في مناسبات سعيدة عندكم وعندنا ..

رحيل جلال العشرى المفاجىء

اثناء الغذاء بالأهرام مع الوفد الثقافي في 88/11/12جاءتني مكالمة تليفونية تستدعني فورا الي مستشفي الكاتب حيث يرقد اخي بين الحياة والموت 00 وصلت ودخلت الي غرفته فادركت ان النهاية وشيكة خاصة عندما أخذ مصطفي محمود يردد عبارة " لا حول ولا قوة الا بالله "

أشار فاروق حسنى الى سمير سرحان بإصدار كتاب تذكارى عنه وشرعت على الفور بأعداد الكتاب بمعاونة مصطفى عبد الله ومحمود قاسم والفنانين عمر النجدى ومحمد قطب ..

وعلى ظهر الغلاف كتب نجيب محفوظ بخط يده " يعز العزاء عن رحيل المغفور له جلال العشرى فتى شيد بنائة مع الفكر والفلسفة ثم خطفه الموت وهو في ذروة العطاء والتألق .."

الناشرون يتوافدون

بعد فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل للاداب توافد الناشرون للحصول على موافقته لنشر أعمالة وإعادة نشر المطبوع منها ... جاء الناشر اللبنانى حسن الزين يعرض عليه مليون جنيه مقابل إعادة نشر أعماله ولكن الأستاذ إعتذر مؤكدا على إستمراره مع مطبعة مصر التى تنشر جميع أعمالة منذ البداية ومنذ وجود عبد الحميد جودة السحار المؤلف والناشر المعروف ولابد عن ذلك .. ثم كلف الاديب اللبنانى سهيل إدريس نسيبه فتحى نوفل المقيم بمصر للتفاوض مع الاستاذ على إعادة نشر " أولاد حارتنا " ولكن الاستاذ رفض تماما ومع هذا علمنا فيما بعد أن سهيل إدريس نشر الرواية المحظورة في مصر ومن قبل نجيب محفوظ نفسه ولم يحرك الأستاذ دعوة مستحقة ضد هذا الناشر على إعتار أنه زميل أدب قبل أن يكون ناشرا ..

ورغم أن المثقفين المصرين أصدروا بيانا – بعد حادث الاعتداء على نجيب محفوظ- يطالبون فيه بنشر الرواية " أولاد حارتنا "دون موافقة منه أو من أى جهه الا ان الاستاذ شكر الموقعين على هذا البيان ولكنه اصر على موقفه بعدم نشر الرواية الا بعد موافقة " الازهر " وفي هذه الحالة فإن الاهرام هو صاحب الحق في نشرها في كتاب بعد أن قام بنشرها مسلسلة في الصحيفة اليومية ..وحول مانشر عن إعتزام التليفزيون تقديم الرواية في مسلسل اكد الأستاذ أنه لم يصرح بذلك ولم يتعاقد عليه ..

وجاءت مندوبة ادارة النشر بالجامعة الاميركية بالقاهرة تقدم للاستاذ نسخا من الروايات التى قامت الجامعة الاميركية بترجمتها الى الانجليزية ونشرها مترجمة وللاتفاق معه على ترجمة كل رواياته ونشرها مترجمة ..وتقديرا من الاستاذ لدور هذه الجامعة في فوزه بجائزة نوبل وافق على الفور دون أى تحفظ أو شروط ..

وكانت علاقة نجيب محفوظ بقسم النشر بالجامعة الاميركية قد بدأت قبل " نوبل " كانت الجامعة تترجم رواياته باللغة الانجليزية وتترجم بعضها الى الفرنسية ،الايطالية والاسبانية وغيرها من اللغات ..وجاءت المحصلة ترجمة 22 رواية الى 34 لغة .. أما بعد " نوبل " فقد انشأت الجامعة جائزة باسم نجيب محفوظ تمنح للادباء العرب الذين يتقدمون في مسابقة وتترجم الروايات الفائزة الى الانجليزية وتتولى الجامعة نشرها وتعلن الجوائز في يوم مولد محفوظ (11 ديسمبر) من كل عام .

وحاول الناشر الشهير " مدبولى " أن يحظى بنشر أى كتاب لنجيب ولكن الاستاذ إعتذر له وهو يشير الى جهوده المشكورة في عالم النشر ..

المقاهى.. في حياة نجيب محفوظ

دعى الاستاذ لافتتاح " مقهى ومطعم نجيب محفوظ " بمنطقة الحسين بالقرب من " مقهى الفيشاوى " الشهير ..طلب منى الاستاذ مصاحبته في هذه المناسبة التى ابدى حرصه على حضورها فطلبت بدورى سيارة الاهرام ومصور وذهبنا الى المكان .. مقهى ومطعم فاخر يحمل اسم نجيب محفوظ ..قص الاستاذ الشريط وجلسنا بعض الوقت وبعد إنصرافنا طلب الاستاذ الشريط وجلسنا بعض الوقت وبعد إنصرافنا طلب الاستاذ أن يمر على مقهى الفيشاوى مقهاه المفضل لحقبة طويلة صاحبت معايشته للمناطق التى كتب عنها في البدايات زقاق المدق قصر الشوق بين القصرين السكرية ..وصلنا الى المقهى وصافح من فيه وأبدى حنينه الى الاماكن المجاورة ولكنه كان متعبا فعادت بنا السيارة الى منزله ثم الى مبنى الاهرام .

وللمقاهى التى يعشقها نجيب محفوظ ذكريات كثيرة أما السمة الاساسية فقد كانت تحول هذه المقاهى الى منديات يعقد فيها ندواته سواء مع مجموعات أو افراد من مريدين وأصدقاء ..

اشهر هذه المقاهى في القاهرة الفيشاوى صباح كل يوم مع الشاى الاخضر والشيشة ..وفي مرحلة لاحقة إستمرت من بداية الخمسينات حتى بداية التسعينات اصبح مقهاه المفضل " ريش" بميدان طلعت حرب الذى أنشأه عام 1908 النسماوى برنارد وستنبرج وآل الفرنسى هنرى ديزيه ثم المصرى عبد الملك خليل والذى شهد اغتيال يوسف باشا وهبه عام 1919 . وفيه كانت تغنى أم كلثوم وهى بعد طفلة وصلات كل خميس وكان محمد عبد القدوس يلقى اشعاره وفيه تعرف على روزاليوسف" . كان نجيب محفوظ يذهب الي مقهى ريش كل صباح في تمام السابعة والربع ويظل لمدة ساعة واحدة يرتشف فيها فنجانين من القهوة اثناء تصفحه للجرائد كان يرتشف " وش الفنجان " ولا يكمله وكان ينكب على الكتابة احيانا وأحيانا يخلع حذاءه لمنظف الاحذية وحتى يستريح من المشى فقد كان يقطع المسافة من منزله بالعجوزرة الى المقهى سيرا على القدمين .. كان يجلس معه احيانا فكرى اباظة وأحيانا أمل دنقل ..

أما الندوة الاسبوعية فكانت تعقد مساء يوم الجمعة من السادسة حتى الثامنة .عوضا عن كازينو الاوبرا الذى كان يحمل اسم صفية حلمى بميدان الاوبرا القديمة امام تمثال ابراهيم باشا بجوار سينما اوبرا المغلقة الان بعد أن منعت السلطات إقامة الندوة في هذا المكان في بداية التسعينات وحتى بعد أن اعيد إفتتاحه.. ويحتفظ المقهى حتى الان بصورة كبيرة للاستاذ تحمل تعليقا بخطه " تحياتى الى مقهى ريش وأهله من راحلين وباقين ..1989/3/10" ..وتزين جدران المقهى ايضا صورا للادباء والشعراء والمفكرين الذين كانوا يرتدونه ..

إستبدل نجيب محفوظ مقهى ريش بمقهى " على بابا " بميدان التحرير والذى كان يذهب اليه كل صباح سيرا على قدمية من منزلة ثم سيرا على قدميه ايضا الى " الاهرام " الذى لم يكن يذهب اليه الا يوم الخميس ..ولكن بعد " نوبل " ومجيئة كل يوم طلبت تخصيص سيارة تقله من المقهى الا الاهرام ومن الاهرام الى منزلة ..وفي مرحلة اخيرة إنتقلت ندوة الجمعة وكذلك ندوة الاثنين الخاصة بمجموعة " الحرافيش " الى كازينو قصر النيل حتى اخر العمر وحتى بعد حادثة الاعتداء الاليم وفي أيام متفرقة من الاسبوع كان يتنقل مع الاصدقاء في الاماكن المغلقة وخاصة بعد الحادث مثل شيراتون القاهرة ومنزل الخرج توفيق صالح ومنزل احد الاصدقاء بمصر الجديدة .. واصبحت ايام الاسبوع موزعة على " فرح بوت " المركب يوم السبت وشبرد يوم الاحد ومنزل يحيى الرخاوى يوم الاثنين وموفينبيك المطار يوم الثلاثاء وسوفوتيل المعادى يوم الاربعاء ومنزل توفيق صالح يوم الخميس ومنزله يوم الجمعة .

أما احدث مقهى يحمل اسم نجيب محفوظ فقد أقيم بعد رحيله في حديثة السيدة زينب تحت اشراف هيئة قصور الثقافة وهكذا لم القاه خارج الاهرام الا مرات قليلة

بناء على طلبة أو دعوته .. مرتان في منزلة ومرة واحدة بصحبته الى منزل توفيق صالح ومرة واحدة في ندوة كازينو قصر النيل ومرة واحدة في فندق سان استيفانو ومرة واحدة في مقهى على بابا ومرة واحدة بصحبته الى حفل رئاسة الجمهورية لتسلم القلادة ومرة واحدة بصحبته الى مقهى ومطعم نجيب محفوظ بحى الحسين ومرة واحدة بصحبته الى نادى الشرطة على النيل امام شيراتون القاهرة لتسلم درع الشرطة من وزير الداخلية حسن الالفى ..ومرة واحدة للالتقاء بكلود سيمون في معرض الكتاب ومرة واحدة للقاء الكاتب الاميريكى ميللر ومرة واحدة خلال احتفالات الدورة الافريقية في عهد عبد المنعم عمارة والتى دعى فيها كلا من الشاعر الرئيس سنجور الفائز بجائزة نوبل في الاداب ونجيب محفوظ الذى كتب كلمة القيتها في حفل تكريمهما بدار الاوبرا وكاد سمير سرحان أن يقتنصها منى لولا اصرار الاستاذ على ان القيها أنا بدلا منه وليس أى شخص اخر .

أما مقاهى الاسكندرية التى كان يذهب اليها في اشهر الصيف متنقلا بينها وبين منزلة بجوار فندق سان استيفانو قبل أن يهدم فأبرزها " بترو " بمحطة الرمل صباحا وسان إستيفانو مساء لقربه من منزلة ..

كان نجيب محفوظ لايغير عاداته أبدا الا للضرورة القصوى وأنا كذلك فلم أكن احضر لقاءاته ندواته سواء قبل نوبل أو حتى بعد نوبل فضلا عن حرصى على عدم أقتحام حياته ونظامة وطقوسة وعاداته لأنى اخذت على نفسى الالتزام بمهمة محددة أعمل جديا على انجاحها وعدم تجاوزها الى اى شىء اخر ..

الترزى السويدى يأخذ مقاسات محفوظ

وصل ترزى سويدى خصيصا ليأخذ مقاسات الأستاذ .. القميص والبدلة الاسموكنج والحذاء والجورب ..على أعتبار أن الأستاذ سيذهب الى أستوكهولم لتسلم الجائزة بنفسه رغم أنه أعلن عن أعتذاره عن السفر أكثر من مرة .. إلا أن مدير الأكاديمية السويدية الذى جاء بنفسه مع الترزى أصر على أخذ المقاسات وكذلك البيانات الخاصة بالأستاذ ونظام تغذيته ووجباته المفضلة ومواعيد نومه وأستيقاظه وكل مايريد من رغبات أثناء تواجده بأستوكهولم .

حيرة أختيار من يتسلم الجائزة

بعد أن اصبح مؤكدا أعتذار نجيب محفوظ عن السفر لتسلم الجائزة أبلغه مدير الاكاديمية السويديه ضرورة ترشيح من ينوب عنه في تسلم الجائزة وإلقاء الكلمة التى عليه أن يكتبها ليوجهها للعالم .. وإقترح هذا المدير ترشيح إحدى أبنتيه أو هما معا وكان الاستاذ أبلغه رفضهما هما أيضا وبالاحرى أعتذارهما .. فأبلغه المدير أن البديل لابد وأن يكون أحد الأدباء المصريين .

وهنا وقع الاستاذ في حيرة .. فمن يختار ؟ ذلك أن اختيار واحد سيغضب الأخرين وهو لايريد أن يغضب أحدا فثروت أباظة صديق قريب منه جدا وأنيس منصور بديل ممتاز ومشرف ومجموعة أدباء الحرافيش يصلحون جميعا .. فماذا يفعل ؟

في خضم هذه الحيرة جاء سفير مصر في السويد لزيارة الأستاذ وتهنئته وإبلاغه بترتيبات استقباله وكان السفير هو زوج أخت الزميل محمد سلماوى أحد أبناء وكتاب الاهرام وقد جاء سلماوى مع السفير أثناء الزيارة وهنا برزت فكرة ترشيح سلماوى الذى رحب بطبيعة الحال خاصة أنه يجيد الانجليزية ويستطيع أن يقرأ كلمة الاستاذ أيضا بل ويقوم بترجمتها كذلك .. واستقر الأستاذ على هذاالاختيار الذى أعلنه بعد ذلك وعرفه الجميع ..

مكالمة فاروق حسنى الليلية

فوجئت في أحد الأيام في الحادية عشرة مساء تقريبا بتليفون منزلى يدق تناولت السماعة فسمعت صوت وزير الثقافة فاروق حسنى يخاطبنى .. قال لى لابد من ابلاغ الاستاذ نجيب محفوظ برغبة الرئاسة في أن يسافر بنفسه لتسلم الجائزة فاذا تعذر ذلك فينبغى أن تسافر أبنتاه .. كانت ليلة خميس فذهبت في صباح الجمعة الى منزل الأستاذ لأبلاغه هذه الرسالة الهامة والعاجلة في وجود السيدة حرمه التى أبدت أستعدادها لاقناع الابنتين طالما أن هذه هى رغبة الرئاسة .

وعندما نجحت السيدة حرم الأستاذ في إقناع الابنتين أم كلثوم وفاطمة قمت بإبلاغ وزير الثقافة وابلاغ سفير السويد في الوقت نفسه .. وقد تولى السفير بنفسه مصاحبة الابنتين في اختيار الثياب التى سيتسلمان بها الجائزة واقترح أن تكون زيا مصريا لعباءتين متشابهتين تماما ..

وهنا اقترح الأستاذ أن تتسلم الابنتان الجائزة من ملك السويد وأن يلقى محمد سلماوى كلمة الاستاذ بالعربية والانجليزية في مقر الاكاديمية السويديه .

ونتيجة لالتزامى وأمانه ابلاغ الرسالة ضحيت بغرفتى الفاخرة بالفندق الفاخر والطائرة السويدية الفاخرة على نفقة الححومة السويدية وأكاديمية جائزة نوبل !

طائرة خاصة للوفد المصرى الى ستوكهولم

استطاع محمد سلماوى أن يعقد صفقة مع أمير الزرقانى صاحب شركة زاس للطيران تتمثل في قيام طائرة خاصة بدون مقابل تقل الوفد المصرى الى ستوكهولم لتغطية فعاليات تسليم جائزة نوبل والعودة الى القاهرة ..الامر الذى لم تبادر به شركة مصر للطيران الوطنية .. وفتح المجال امام من يرغب في الاشتراك في الرحلة والمشاركة في الحدث شريطة أن يتحمل ويتدبر الاقامة في العاصمة السويدية ..

قررت أن اسافر انا وزوجتى خديجة خطاب رغم أن الاستاذ قال لى عندما أخبرته بذلك " ماتسبنيش وحدى " .. ولكنى طمأنته بأن الزميلة كوثر البطراوى ستكون الى جواره " وكلها كام يوم "

تكون الوفد من عشرين إعلاميا يمثلون الصحف المختلفة والاذاعة والتليفزيون ..

محمد سلماوى ، حسن شاه ، محمود المراغى وزوجته نجاح عمر ، مفيد فوزى ، أمال عثمان ، احمد عبد الحميد ، علاء دوارة ، أمينه صبرى ، أمال مكاوى ، حسين الحبروك ، يسرى غرابة ، خديجة خطاب ، وأنا .. وكانت نازلى مدكور زوجة سلماوى قد صحبت أم كلثوم وفاطمة إبنتى نجيب على الطائرة السويدية مع سفير السويد بالقاهرة الى الفندق الكبير حيث خصصت غرفة للابنتين وغرفة لمحمد سلمماوى وزوجته ..

أقلتنا الطائرة الى امستردام حيث مقر شركة زاسى وصحبنا أمير الزرقانى بتصريح خاص الى شركته مع جولة سريعة بالعاصمة الهولندية حتى موعد الطائرة السويدية التى اقلتنا الي ستوكهولم على نفقته ايضا ..

استقبلنا موظفى السفارة المصرية وإقترحوا علينا الاقامة أما ببيت الشباب أو في بنسيون خاص .. ذهب عدد كبير الي بيت الشباب وعدد قليل الى البنسيون بسيارات السفارة ..

حضرنا بعض حفلات الاستقبال بدعوة من السفير المصرى والسفير السعودى ..وقبل الحفل الكبير ذهبنا الى الاكاديمية الملكية السويدية للاستماع الى كلمة نجيب محفوظ التى القاها محمد سلماوى بالانجليزية والعربية .

وجاءت ليلة التتويج في العاشر من ديسمبر عام 1988 .. إرتدينا ملابس السهرة واتجهنا الى قاعة الاحتفالات الكبرى كانت المقاعد محجوزة بأسمائنا إتخذنا مواقعنا وبدأ الحفل بعزف لاوركسترا ستوكهولم السيمفونى وكان يعزف على التشيللو الفنان المصرى " ناجى حبشى " عضو الاوركسترا .. بعد الفقرة الموسيقية صعد الملك والملكة الي منصة المسرح وإتخذ الفائزون بجوائز نوبل المختلفة أماكنهم وفي مقدمتهم أم كلثوم وفاطمة .

. فالفائز بجائزة الآداب هو أول من يتسلم الجائزة من الملك .. نودى على اسم نجيب محفوظ فتقدمت الفتاتان وإقترب منهما الملك الذى داعبهما وهو يقدم الجائزة لواحدة بعد الاخرى ثم لهما معا .. وضجت القاعة بالتصفيق .. وإنصرفنا الى حفل العشاء الذى يقام عادة في تلك المناسبة ..وفي اليوم التالى أحتفلنا معا بمولد نجيب محفوظ 11ديسمبر 1911 00

دار مصرية لترجمة أعمال نجيب محفوظ في السويد

قبل العودة الى القاهرة التقيت بنماذج مصرية مشرفة منها هشام توفيق بحرى إبن سكرتير تحرير الاهرام الراحل توفيق بحرى ..هاجر الى السويد عام 1976وأنشأ دار للنشر تحمل اسم " الهمبرا " أو" الحمراء "بدأت بنشر الترجمة السويدية لرواية " ثرثرة فوق النيل " التى صدرت قبل اعلان الجائزة ومع اعلان الجائزة أصدرت روايتى " ميرامار " وخضرة المحترم " ..كتب هشام روايتين بالسويدية عن المهجر والحنين الى الوطن ..

ومن النماذج المشرقة ايضا حسنى سليمان الذى التحق بكلية المكتبات بستوكهولم وأكمل دراسته العليا بها وعمل بمكتبة ستوكهولم الوطنية الى أن انشأ شركة أورينتاليا " أى " الشرقيات " لتوزيع الكتب بتسع لغات منها العربية نشر " زقاق المدق ترجمة المستشرق شاشتين إيكيل التى كانت تستكمل ترجمة " الثلاثية " و" اللص والكلاب " ..

كذلك خميس عبد اللطيف الذى درس بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وذهب في بعثة الى ولاية ميتشجن الاميركية ثم الى باريس وكوبنهاجن واخيرا ستوكهولم حيث كان بعد رسالة دكتوراه عن " نجيب محفوظ " والادب العربى المعاصر " ..وكان يعد الملتقى الدولى بالنادى الدولى بستوكهولم لمناقشة علاقة محفوظ بالمجتمع المصرى ..

عدنا الى القاهرة واتجهت الى الاهرام لاطمئن على سير الامور وعلى تحية الاستاذ ونقل صورة كاملة لما حدث ولالحق بأربعين شقيقى الراحل في الثانى والعشرين من ديسمبر .

كان أول تعليق يقوله لى الاستاذ " اصبحت موظفا عند نوبل " فقلت له على الفور " وأصبحنا جميعا موظفين عند محفوظ " ..

التليفزيون الامريكى يشترى أفلام محفوظ

كان أول خبرأتلقاه بعد العودة من ستوكهولم هو تعاقد التليفزيون الاميركى مع شركة مصر للتوزيع ودور العرض على شراء كل افلام محفوظ التى شارك في كتابه السيناريو لها أو كتبها للسينما أو تناولتها السينما عن رواياته ويصل عددها الى اكثر من خمسين فيلما ..

والاميريكى ميللر يلتقى بمحفوظ

في الثالث من يناير 1989 وصل الى القاهرة الكاتب الاميريكى الشهير أرثر ميللر وطلب مقابلة نجيب محفوظ وعندما علم الاستاذ بذلك اصر على ان يذهب هو اليه وبالفعل وصلنا الى مقر إقامته في فندق النيل هيلتون وتم اللقاء في غرفته بالفندق لم يكن جناحا كان يجلس في الغرفة والى جواره زوجته وابنته ولم تكن هى بالطبع مارلين مونرو ..وجرى الحديث عاديا بين الكاتبين الكبيرين .

علمنا أن إبنته الشابة ريبيكيا ممثله مسرحية وسينمائية ..وأن زوجته إنجى موراث مصورة صحفية ..

قال نجيب لميللر : كنت أسطورة بالنسبة لى ..

قال ميللر : وأنت الان أسطورة ..

قال نجيب : أعمالك كلها مترجمة الى العربية وأنت كاتب معروف ومقروء في مصر .. وردا على اسئلة ميللر قال محفوظ : لاتوجد رقابة على الكتب والصحف منذ بداية الحياة الديمقراطية .. لم أتأثر بكاتب بذاته ولم أتأثر بأحد من عائلتى فليس فيها أديب واحد وكذلك لم يتأثر بى أحد في العائلة ولا حتى بنتى " ..

وقال ميللر ردا على أسئلة محفوظ :

قيمة الكاتب تبقى كما هى لاتزيدها ولاتنقص منها جائزة ..نوبل حصل عليها كتاب لم نعد نسمع عنهم بينما كتاب مثل تولوستوى وفوكنر وجرين لم يحصلوا عليها ..مصركم القديمة مبهرة ومصركم الحديثة خلابة ..

ميتران وسنجور

فرانسو ا ميتران رئيس الجمهورية الفرنسية وجه الدعوة لنجيب محفوظ لزيارة فرنسا مؤكدا أنه قرأ أعماله ويكن له كل تقدير .. لكن الأستاذ أعتذر مؤكدا أه لا يحب السفر ..

رغم أنتخاب نجيب محفوظ مع سنجور وسونيكا الحاصلين على جائزة نوبل في مجلس رئاسة اتحاد كتاب اسيا وأفريقيا إلا أن الأستاذ أعتذر أيضا فقرر الاتحاد تعيينه عضوا شرفيا .

بعدها بعث سنجور رسالة لنجيب محفوظ يشكره فيها على اهدائه الثلاثية وزقاق المدق باللغة الفرنسية ويقول له أنه قرأ الروايات بأهتمام شديد وسيعرض لها في مجلة يشرف عليها في السنغال وكان سنجور قد أنتخب رئيسا للجامعة الفرنسية بالاسكندرية .

صورة ودولار من المعجبين

فوجئنا برسائل كثيرة يبعث بها أصحابها من كافة الدول تحتوى الرسالة على صورة صاحبها أو صاحبتها ومعها دولار واحد فالمرسل يطلب توقيع نجيب محفوظ على الصورة أما الدولار فهو ثمن البريد .. لكن الاستاذ كان يوقع على الصورة وعلى الدولار وكنا نسلم المظروف للآهرام ليتولى إعادته لصاحبه..

وجاءت كونتيسة من أسبانيا وهى سيدة مسنه ورثت عن والدها هواية جمع توقيعات الفائزين بجائزة نوبل .. وقع لها الاستاذ فقبلته قبله على جبينه وكانت القبلة النسائية الوحيدة التى تلقاها الاستاذ .

واستقبل نجيب مجموعات كثيرة من تلاميذ وتلميذات المدارس خاصة المدارس الاجنبية والخاصة .

وزير الثقافة المغربى وثلاثون مفكرا

بعد أن استقبل الكاتب الكبير نجيب محفوظ في مكتبه بالاهرام السيد محمد بن عيسى وزير الثقافة المغربى توجها معا الى قاعة الندوات حيث قوبلا بالتصفيق والتحية من اعضاء الوفد الثقافى والاعلامى المغربى وكان ذلك في مطلع يناير 1989 وفي البداية قدم محمد سلماوى وكيل وزارة الثقافة للعلاقات الثقافية الخارجية للندوة ..وقد دارت الندوة التى استغرقت اكثر من ساعة على شكل اسئلة واجابات وتعليقات..

د. احمد الادريسى (استاذ بأداب الرباط)

نتحدث عن الحداثة في أدب نجيب محفوظ والحداثة عند نجيب محفوظ وهى ليست حداثة مفتعلة وأنما كما نسميها ..حداثة منقوله فكيف ؟

نجيب محفوظ :

في الواقع مايسمى بالحداثة مشكلة متجددة قرأنا عنها الكثير الفنان عادة يبدأ وهو صغير في التقليد وتكون مهمته على المدى كيف يتخلص من التقليد ليصل الى الذاتية وهذا اهم شىء فيه .. أمامه اساليب قديمة وامامة اساليب حديثة واساليب مستقبلية ويقرأ ويستمع .. لكن عندما ينضج ويبدأ الكتابه يكون الامر كله (منقول) في (منقول) الى نبض قلبه والى الموضوع الذى يعالجه .. لايهمنى بعد ذلك أن اكتب بأسلوب لم تعرفه الحدوته ولا (جريه) المهم أن يكون الانسان مخلصا لذاته ولموضوعه .

عبد الرفيع الجواهرى (شاعر)

.. لا احب ان يكون سؤالى في محتوى الروايات ..لكن سينصب السؤال نحو الشكل الفنى .. احب ان اسمع رؤيتكم الان بعد هذه المسيرة العظيمة من الكتابه والمعاناه..كيف تنظرون الان الى البناء الفنى للرواية أو القالب الروائى كما يسمى في نظرية الانواع الادبيه؟

نجيب محفوظ

في كل زمن يظهر شكل للرواية هو في الواقع ظاهرة اجتماعية معاصرة للرواية .. فالكلاسيكية كانت في زمن يستدعيها وكذلك الرومانسية والواقعية والتعبيرية وجميع الاساليب التى ظهرت في الفن .. وهى معدودة فالشكل الفنى شىء يتعلق اساسا بالفنان وزمنه وبيئته .. لايمكن أن نتعامل معها على اساس العالم لان العالم يصح يكون قد سبقنا في عناصر كثرة جدا ..مثلا نحن في مصر والبلاد العربية لدرجة كبيرة نخرج من الطور الزراعى للطور الصناعى الاول كذلك لدينا شعور بالامية غالبة علينا والمتعلمون ايضا المثقفون فيهم قله لدينا مشاكل شخصية ببيئتنا .. العالم قديكون منفصلا عنا تماما حضارته وفلسفته تقتضى شكلا ربما لايناسبنا بأى حال من الاحوال لكن مهما اختلفت الاشكال هناك صله ..وهى أننا جميعا نقدم تجارب انسانية ونتكلم عن الانسان مثلا : الثلاثية عندما ظهرت في فرنسا كانت اول كتاب يحقق نجاحا خارج الدائرة الاكاديمية التى تترجم فيها كتبنا .. كل الكتب قبل الجائزة كانت تترجم في مراكز تعنى بترجمة العالم الثالث ..فكانت محدودة .. علم القراء لايدرى عنها شيئا .. فتجد هناك مترجما للانجليزية والفرنسية والاسبانية والايطالية ..وتسأل القارىء العادى فتجده لايعرفه ..إنما الذى يعرفة الطلبة والمهتمون بالثقافة اهتماما خاصا ..أول عمل لى يخرج عن هذه الدائرة عند الناشر " لاتيس " كان الثلاثية ..والثلاثية يمكنا القول بأنها مكتوبه بأسلوب الرواية الحديثة أو اللاروايه ..ومع ذلك نكتب .. لأن هناك شيئا اهم من الشكل ..هو أن نستطيع تجاوز الشكل الى التجربة الانسانية استوصيت بالصبر وكتبت بالاسلوب المناسب ..فالشكل الروائى هو الشكل المناسب للموضوع والزمن وللكاتب .. ولا يجوز أن يبالى بعد ذلك بأى شىء ليس معناها أن يقع في موقف عدائى من الاشكال الاخرى ..بل عليه أن يتفهمها ويتذوقها ..يعنى يفتح صدره لكل شىء .

محمد زنيبر – استاذ بكلية الاداب بالرباط وقاص

أننا في المغرب نؤمن بنجيب محفوظ منذ سنوات عديدة .. ونعتقد أن الجائزة التى نالها هذه السنة كان يستحق أن ينالها منذ سنوات .. ولكن الشىء الذى آثار انتباهنا في المغرب وغير المغرب ولاشك هو أن هذا اعتراف أتاه من غير الادب العربى ولأن الادب العربى ظل يتحدث عنه كأدب لشعوب مازالت متخلفة .. كأدب يستأنس به ولكن لايعد أدبا عالميا أو يستطيع أن يمثل شيئا يستطيع أن يثق فيه لابناء هذا العصر ..

حسن طريبق (استاذ جامعى وشاعر وعضو مجلس النواب)

استاذنا الكبير نجيب محفوظ .. نحن في المغرب نعتبركم قمه بل سدرة في ملكوت العطاء الفنى والادبى العربى لكل ماتحمله وحملته من قيم كثيرة متجددة متوهجه تعبر عن جميع التطلعات الاتيه المنخرطة في الفنون الحضارية بأقتدار وضلاعة وبما يجعل اعتزازنا غير محدود ..ذكرتم سيادتكم أن الشكل الفنى في الكتابة يرتبط بعدة اعتبارات داخلة في نطاق الصيرورة العامة لبناء العمل الروائى والقصصى عنكم .. ولديكم فيما اسميته من تماسك مع الموضوع لديكم فلذات شعرية تتداخل فيها الاجناس الادبية تداخلا فيه مايسميه القدماء بحسن المأتى أو بحس التجاور وهذا شىء فذ لديكم وعظيم جدا يدل على نوع من الترابط واحكام الاواخى بشكل يجعلنا لانقول الا أنك عبقرى في أعلى درجات العبقرية وهذا اهلكم كما قال استاذنا الزنيبر الى ان تكونوا مستحقين .

نجيب محفوظ

هذا التداخل جاء نتيجة ابتداء نهضتنا يعنى سببه تاريخى .. التطور الطبيعى للادب كلاسيكى .. الاديب يبدأ كلاسيكيا وينتهى كلاسيكيا .. مثل الاغريق ..أو الكلاسيكية الجديدة في فرنسا ..الرومانسية تأخذ حدها نصف قرن ..ربع قرن .. كذلك الواقعية ..نحن عندما بدأنا نهضتنا كان الكثير من الاساليب قد استقرت ..بعضها أنتهى وبعضها مازال قائما وبعضها ظهرت ملامحه ..فكانت لدينا ثروة من الاشكال لم تتح لاى اديب في عصره .. الكلاسيكى لم يعرف غير الكلاسيكية .

.وكذلك الرومانسى لكن نحن كنا نعرف الكلاسيكية والرومانسية والواقعية والتعبيرية والسريالية ..كل هذه الاشكال تعبر عن عصور وعن احوال نفسية ..ومجتمعنا متطور لاننا في بدء نهضة ويصبح في هذه اللحظة وأنت تكتب الواقعية أن تأتى حالة تستدعى تيار الوعى لم يكن يعرفها الاديب في الواقعية البحتة ..فتنزلق الى عملك بلا وعى ..لأن الوسائل تعددت وكذلك في جميع الاشكال .. بل أنه يصح أن يصاب الانسان في حياته الاجتماعية أو السياسية مثلا بكارثة مثل 5 يونيو فيجد أن ميزانه تغير ويهلوس هلوسة سريالية من غير أن تكون مذهبا مستقرا ..من هنا تتداخل .. أما حكاية دخول الشعر .. الشعر فن الادب .. النثر يأخذ من الشعر .. الرواية مثلا تعتمد على عنصر في الشعر مثل الخيال ..أو مثل الاسلوب .. أنما الشعر ملك الملوك لايمكن لاى عمل ادبى نثرى أو غيره يخلو منه ..لانه هو الادب ..إنما لايمكن لعمل ادبى يستحق هذا الاسم دون أن يكون فيه عنصر شعرى ..

عزيزة ينانى / عميدة كلية الاداب المحمدية

هل ممكن توضح لنا سيادتكم موقفكم انطلاقا من تجربتكم الشخصية – من قضية اللهجات العامية المتداولة الى جانب اللغة العربية الادبية داخل الخطاب الروائى ؟

نجيب محفوظ

أنا اساسا أؤمن بحرية الاديب ..يكتب كيف يشاء .. أن كان لى وجهه نظر فهى وجهه نظرى هذه .. عندما بدأت الكتابة كان هناك ثلاثة آراء : أناس يقولون أن الرواية يجب أن تكتب نصا وحوارا بالعامية .. واناس قالوا لا .. النص عربى والحوار عامى ..وأنا قلت يجب أن تكتب بالفصحى اساسا نصا وحوارا ..وكنا عرضة لهجوم .. وعندما نقول نصا وحوارا ليس بمعنى أن تكون قاموسية .. لم أتنازل عن الفصحى لاكتب بالعامية وانما عملت على تطوير الفصحى حتى تناسب القصة القصيرة والطويلة وبعض المسرحيات .

فتحى العشرى

الحقيقة انا قرأت ليله القدر ووجدت أنها جديرة بالقراءة والترجمة ..وقيل لى انها مترجمة في المغرب وان شاعرا هو الذى ترجمها ولكن لاتوجد نسخ منها في مصر وتطوعت بالحب والاعجاب بترجمة الرواية دون ان اقرأ الترجمة المغربية ..حتى لايحدث نوع من التشويش او التأثر وقد صدرت الرواية عن الهيئة المصرية للكتاب في سلسلة الرواية العالمية ونحن بصدد تنفيذ مشروع كبير لترجمة روايات الكتاب المغاربة والجزائريين والتوانسة خصوصا الذين يكتبون باللغة الفرنسية والانجليزية .

أدريس الناقورى : نائب رئيس اتحاد كتاب المغرب

اريد أن اسمع الى تعليقات الاستاذ عن اسئلة ثلاثة : الاولى : هناك خلاف بين النقاد حول أول رواية عربية ..هناك من يقول أن اول رواية عربية هى زينب " وهناك من يقول " عودة الروح " لتوفيق الحكيم .. ثانيا : لاتكمن قيمة نجيب محفوظ في انتاجة الروائى والقصصى والمسرحى وانما تكمن ايضا في ردود فعلها والكتابات النقدية التى اثارتها كتاباتة الابداعية

نجيب محفوظ

بالنسبة لتاريج الرواية .. البداية هنا متحركة ..نحن نشأنا نقول أن رواية هيكل هى بداية الرواية المصرية .. الذين قالوا ان عودة الروح كان تاريخ تقليدى ..الواقع من الناحية التاريخية أن ابا الروايةالمصرية هو حقى ..قريب الاستاذ يحيى حقى ..وهو أول من كتب رواية متكاملة ..ودائما الاراء في هذا مؤقته فقد يكون الاول في لبنان أو في المغرب ولكن من العدل ان نؤرخ الرواية المصرية بحقى لان روايته مكتوبه قبل روايتى هيكل والحكيم .. أما عن النقد فهو غالبا ما ينصب على الموضوع ..وهذا ملاحظ سواء في الادب أو في السينما او في المسرح وأنا نفسى ذات يوم لاحظت هذه الملحوظة وغضب المرحوم الاستاذ مندور وقال لى نحن الان نربى الدولة تربية اشتراكية ويهمنا أن نحشد كل القوى الخلاقة والعاملة في هذا الاتجاه ..وعندما ننقد الموضوع تكون نظرتنا اشمل من التى نقصدها في العمليه الادبية يعنى هو نفسه اعترف واعتذر .. في الفترة الاخيرة تغير الحال ..وبدأ النقاد يتكلمون عن البناء والاسلوب والشعر ..بدأ النقد يتغير كثيرا ..

محمد بن عيسى (وزير الثقافة المغربى)

سيادة الاستاذ نجيب محفوظ ..نحن نعتز بلقائكم وبهذا الحدث التاريخى .. وحينما نتحدث عن التواصل الثقافى في الوطن العربى اعتقد ان ذروة هذا التواصل هى ماحدث اليوم في الثلاقى الذى تم بين نجيب محفوظ وبين مجموعة من المثقفين والمفكرين والمبدعين المغاربة .. أريد أن اهنئكم مرة اخرى ..واستحضر بهذه ا لمناسبة أن جلاله الملك الحسن كان في طليعة من بادروا بالكتابة الى فخامة الرئيس مبارك بالتهنئة غداه حصولكم على جائزة نوبل ..وحين مغادرة المغرب الى مصر ضمن وفد القافلة من المفكرين والفنانين المغاربة ..كلفنى جلالة الملك ان اؤكد لكم هذه التهنئة وان ابارك فيكم الثقافة العربية وكما تفضلتم اللغة العربية التى نعتز لها في المغرب واعتقد انكم كذلك في وزارة الثقافة المصرية وارجو أن يكون نفس اشىء لدى وزراء الثقافة العرب مادمنا نتحدث عن الوطن العربى أن نكثف الجهود وان نزيل الحواجز الجمركية والسياسية عن الكتاب العربى

نجيب محفوظ

الحقيقة انا اعتبر هذا اليوم من ايام سعادتى لان تشريفكم بالنسبة لى شىء عظيم جدا وانتم تمثلون الثقافة العربية المغربية بجميع انواعها وبخصوص ذلك اذكر التهانى الكثيرة غير المحدودة التى ارسلت الى من بلادكم الجميلة أو تلقيتها عن طريق التليفزيون .. اشكركم ايضا السيد وزير الثقافة عن نبل خلقه ورقيق عواطفه واتساع افقه .. وارجو الله ان يحقق ما وعدنا به وان يبذل همته العالية في تطوير قنوات الثقافة بين الامم العربية لتجرى المياه وتأخذ مجراها .. واتوج امتنانى وشكرى برفع الدعاء لحضرة صاحب الجلالة الملك العظيم ملك المغرب ملك الاسرة الوطنية والثقافة واتساع الافق والذى نعتبره في مصر رمزا للحاكم الوطنى الجليل الحكيم .

تكريم محفوظ في سينما البحر المتوسط ببلجيكا

في منتصف نوفمبر 1989 اقامت الحكومة البلجيكية وجمعية الصداقة المصرية البلجيكية اسبوع سينما البحر المتوسط لاول مرة والذى سيقام كل عامين بعد ذلك في العاصمة بروكسل ..

وقد أعلن عن تكريم نجيب محفوظ وافتتاح الدورة الاولى بفيلم "القاهرة 30 " وثلاثة افلام اخرى ..

كنت ممثلا شخصيا ورسميا للاستاذ وقد فوضنى بالقاء كلمة عنه بالفرنسية :

" نجيب محفوظ بعد نوبل هو نفسه نجيب محفوظ قبل نوبل الشخصية الحياة اليومية المسكن والملبس المأكولات والمشروبات نوع السجائر النظارات والسماعات الاوراق والاقلام الاطباء والادوية الزملاء والاصدقاء المقاهى والكازينوهات السير في الصباح والمساء القاهرة والاسكندرية ..صحيح أن اشياء اختفت او تراجعت واشياء اخرى ظهرت أو اضيفت في حياة نجيب محفوظ ..ولكن هل هى طارئة أو عابرة نتيجة لجائزة نوبل ؟ والى متى ؟ لقد اختفت او كادت عادة القراءة اليومية فيما عدا الصحف والمجلات كما اختفت او كادت عادة الكتابة اليومية فيما عدا وجهه نظر الاسبوعية التى تنشر صباح كل يوم خميس بجريدة الاهرام .. وظهرت بكثافة اضواء وكاميرات السينما والتليفزيون ومسجلات الاذاعة والصحافة ووكالات الانباء كما زادت اللقاءات والمقابلات والاحاديث والتصريحات واضيفت مسئولية الرد على الرسائل والبرقيات والتلكسات والدعوات والتهانى وكذلك التوقيع على صورته الفوتوغرافية أو صور الراغبين الشخصية او البطاقات المرسلة .

وكثيرا ماحدث ويحدث وضع عملة ورقية من فئة الدولار او الاسترلينى او الفرنك في الظروف مصحوبة بطلب التوقيع كمصروف ويعيدها الى طالب التوقيع .

ولهذا يقول نجيب محفوظ لقد اصبحت موظفا عند نوبل أو جائزة نوبل أو مؤسسة نوبل ..

لم تكن كل التوقعات تنتظر كل هذا الكم الهائل من الاهتمام العالمى على مدى هذه الفترة الزمنية الطويلة منذ اعلان فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل في الثالث عشر من اكتوبر 1988 .. أن ماحدث فاق كل التوقعات التى لم تعد تقدر على تحديد وقت انتهاء أو انخفاض هذه الموجه الجارفة من الاهتمام هل هو قبل أو مع اعلان اسم الفائز الجديد الروائى الاسبانى كاميلو خوزيه سيلا "؟ أم ترى يستمر هذا الاهتمام حتى بعد أن تختفى العادات الطارئة تماما او نوعا ؟ أم انها اصبحت جزءا لايتجزأ عن عادات نجيب محفوظ الأصيله وهل يعود الى القراءة والكتابة بالقدر نفسه كما كان قبل حصوله على جائزة نوبل ؟

اسئلة لايمكن الاجابة عنها

اما اسرة نجيب محفوظ الصغيرة زوجته وأبنتاه فيمكن تأكيد انها اسرة ضد الاضواء وان واحدة منهن لم تتغير شخصيتها وعاداتها رغم تدفق الموجات الرسمية والاعلامية الاولى على البيت الصغير المطل على النيل ربما بفضل مبادرة الاهرام بنقل مركز الثقل الى قاعة توفيق الحكيم التى تحمل رقم 615 ببرج الدور السادس والتى لم تفتح بعد رحيل الحكيم الا لنجيب محفوظ الذى اصر منذ اللحظة الاولى على الجلوس على الكنبة الطويلة في مواجهه مكتب الحكيم .

إشتركت 12 دولة هى فرنسا وايطاليا واليونان والبانيا ويوغسلافيا والمغرب وتونس والجزائر وتركيا ولبنان ومصر فضلا عن لجيكا ..

وعقدت مائدة مستديرة لمناقشة سينما البحر المتوسط وكان وزير الثقافة فالمى بتيبو قد إفتتح الاسبوع ..وأقام السفير المصرى حسين الكامل حفل استقبال عرض فيه فيلم تسجيلى حارة نجيب محفوظ وأقام المستشار الثقافى د. احمد البرعى والوزير المفوض شوقى مسعود معرض لكتب محفوظ مترجمة الى الفرنسية .

والكندية أنطونين تلتقى بمحفوظ

فياواخر يناير وصلت الى القاهرة الكاتبة الكندية أنطونين مايبه (59 سنه) قالت: سعدت جدا بفوز محفوظ ولم اكن اعرف أنه له اعمالا مترجمة الى الفرنسية (سأشتريها والتهمها) – سعدت لانها مصر التى لم تنل نوبل من قبل .. ولأنها ستفتح الطريق أمام دول اخرى وأمم أخرى خارج نطاق الدول الكبرى .. وسعدت لانها تمنح لحضارة تليها حضارات اخرى .. وسعدت اكثر لانها منحت لكاتب يكتب عن شعبه فأنا ايضا اكتب عن شعبى .. وقالت : إنطباعى عن محفوظ أنه هادىء متواضع حكيم ومتحمس وهو رجل محب للحياة والكتابة يحس مايكتبه ويتحمس له ويحبه .. سألته لماذا تكتب ؟ قال كنت اكتب وأنا صغير لانى كنت احب الكتابة ثم ادركت أن الكتابة رسالة وضرورة وإيديولوجية

أسعدتنى جدا هذه الاجابة وكنت أنتظرها من كاتب مثله ومن كل كاتب احبه واحترمه .

كلود سيمون ومحفوظ في معرض الكتاب

في منتصف فبراير 1990 إثناء انعقاد معرض القاهرة الدولى للكتاب التقى نوبل 88نجيب محفوظ بنوبل 85 الفرنسى كلودسيمون . .

بعد جهود مكثفة لبى (كلود سيمون)الفائز بجائزة نوبل للاداب عام 1985 دعوة معرض القاهرة الدولى الثانى والعشرين للكتاب وبعد جهود مماثله وافق " نجيب محفوظ " الفائز بجائزة نوبل للاداب عام 1988 على الالتقاء بكلود سيمون وجمهور المعرض حيث التقى الاديبان الكبيران في " المقهى الثقافى " البسيط والذى اقيم هذا العام لأول مرة كملتقى للادباء الشباب في مناظرة اتسمت بالندية وإن تفوق نجيب محفوظ في إدراك معانى الاسئلة والاجابة عنها دون الابتعاد عن جوهر الاشياء كما فعل كلود سيمون الذى ينتمى بشكل أو بآخر الى موجه الرواية الجيديدة في فرنسا والتى يصعب فهمها والتقاط اهدافها ..

أما نجيب محفوظ فقد اصبحت حياته معروفة لنا جميعا كما اصبح انتاجه في متناول أيدينا ..

وأما كلود سيمون فهو الكاتب الفرنسى المولد عام 1913 بعد نجيب محفوظ بعامين فقط درس في فرنسا ثم في إكسفورد وتعلم فن التصوير وسافر في رحلات طويلة الى روسيا والمانيا ثم اسبانيا (1936-1939) وكتب عن هذه الاقامة وعن الحرب الاهلية الاسبانية التى وقعت في هذه الفترة روايته "القصر" .. بعدها كتب رواية " الغشاش " وهى قريبة من " غريب " كامى .. ثم كتب " العشب " .. أما " الريح " و" طريق الفلندر فقد ترجمتا الى العربية الاولى في مصر والاخيرة في العراق .. وأما آخر رواياته حتى الان فبعنوان " شجرة الصنت " عام 1989 .

ونلحظ أن موضوع الحرب يشغل كلود سيمون في كل اعماله فمنذ أن راح والده ضحية الحرب في عام 1914 وهو يبحث عن جثته والحقيقة أنه يبحث عن الحقيقة من خلال الحياة والضياع والموت والتاريخ ايضا ..

والتاريخ في رأيه يشكل مثل العشب الذى ينمو دون أن نلحظه ..

وقد حصل كلود سيمون على الدكتوراه الفخرية من جامعة بولندا هذا العام ..

وقرأ علينا كلود سيمون " الورقة " التى كان قد قرأها أمام لجنة منحه الدكتوراه علما بأن الدكتوراه الفخرية لاتتطلب هذا التقليد ..

جاء في هذه " الورقة " معنى يقارب بين الادب الحديث وعلم الفيزياء بدءا من محاولات بلزاك وفلوبير وزولا وستندال أو الواقعية والطبيعة مؤكدا على أن هؤلاء كانوا في زمانهم مجددين وكان يطلق على رواياتهم تعبير " الرواية الحديثة .. أما بروست ودوستويفسكى وجويس فكانت كتاباتهم رغم تعقيداتها تتسم بالشاعرية .. وأما بيراندللو فيعبر عن لغته ووطنه وهو يمزج الشعر بالنثر كما يمتزج الفكر بالفلسفة تعبيرا عن المجتمعات الانسانية .. ونصل الى ساروت وروب جرييه وورولان بارت وعلى الناحية الاخرى بيكيت وجاستون نوفوللى وبوفيه من الفنانين التشكيلين .

ويعترف كلود سيمون بأزمة الادب وبأن هذه الازمة شىء طبيعى وإلا ماوجد الادب أو عاش أو استمر .. وهو يقول في هذا المجال " إن لم تكن هناك أزمة في الادب فلن يكون هناك أدب "..

ويقول كلود سيمون أنه من خلال فكرة جوستاف لانسون المحورية العلاقة بين الشكل والمضمون في الادب نتيجة للتعرف على كنه الفنون التشكيلية . وهو يتفق مع بلزاك عندما قال " إن النفوس الراقية ترى في الادب ذى المغزى والقيمة درسا وتعليما "

وعندما أخذ كتاب الرواية الجديدة يبحثون عن الغموض ويتخلون عن التسلسل والوضوح اللذين نجدهما عند ستندال وفلوبير وايضا " ديدرو قال سارتر " علينا في كلمة واحدة أن نحدد ماذا نريد من الكتابة هل نكتب عن الفراشات الطائرة أم عن مصير الشعوب ؟

وبدأت المناظرة بين العملاقين سيمون ومحفوظ بسؤال من د. غالى شكرى عن مفهومهما للرواية الجديدة وهما ينتميان لجيل واحد ..

نجيب محفوظ

اطلعت على جميع التيارات الادبية وهضمتها حتى وصلت الى الرواية الجديدة فلم أستطع هضمها رغم أنى لم اقصر في محاولة فهمها .. كما أنى لا ارى أن كلودسيمون ينتمى الى هذا التيار على الاقل من خلال قراءتى لروايته " الريح "

كلود سيمون

قد أرفض تسميه الرواية الجديدة لانها تضم اكثر من إتجاه وأنا لم أحاول التنظير لها فقد تولى ذلك روب جريه .

وطرح سؤال عن التوحد الاعلامى وهل سيجور على القوميات

نجيب محفوظ

هذا التوحد سيدعو القوميات للدفاع عن اصولها وهو صراع بين الانطواء والبقاء

كلود سيمون

لابد أن يكون هناك تأثير فتتأثر فنون واداب بفنون وأداب اخرى وعلينا أن نسعى الى ذلك أما القوميات فلا أعتقد انها تتأثر لأن كلا منها له جوهرة .

وطرح سؤال عن الشكل والمضمون في الادب ؟

نجيب محفوظ

الحياة هى التى تفرض الشكل الادبى فاذا كان المجتمع يعيش حالة حرب فإن الاهتمام سيكون بالموضوع وليس بالشكل أما إذا كان المجتمع يعيش في رفاهية فإن الشكل هو الذى سيسود بينما حالة التوازن بين الشكل والمضمون هوالسائد وهكذا ..

كلود سيمون

الشكل هو الاختيار الملائم للمضمون فقد اختار المضمون اولا وابحث له عن شكل وقد افكر في شكل معين ابحث له عن المضامين المناسبة

وسأل د. مجدى يوسف عن حاجة الاديب الى نظرية ليعى اكثر تقنياته الفنية ؟

نجيب محفوظ

بمجرد أن يعيش الانسان في مجتمع فهو يتأثر بالتأكيد بما في هذا المجتمع من افكار ونظريات وآراء وأيدلوجيات وقيم ودين لهذا فهو ليس في حاجة الى نظرية والى فلسفة كبرى .. علما بأن لكل مجتمع ايضا تقاليده الفلسفية

كلود سيمون

أنا لا اكتب لاطبق نظريات أنا حاربت وسجنت وتأملت ومع هذا لم تحكمنى نظرية أو ايدلوجية .. أحيانا اضطر بعض الكتاب للتنظير لاعمالهم ولكنى لم افعل هذا ..عموما فإن العالم ليس دالا وليس عبثيا ولكن العالم كائن ..

رحيل الدكتور لويس عوض

في منتصف فبراير 1990 رحل الدكتور لويس عوض ..نعاه نجيب محفوظ وحزنت عليه كثيرا فقد كان أستاذى وسندى في " الاهرام " وسبب التحاقى بالجريدة والاستمرار فيها ..

وبرحيل الدكتور لويس عوض عن عالمنا تزداد الخسائر في جيل العمالقة وينفرط عقد جيل الرواد ..والدكتور لويس عوض من الأساتذة القلائل الذين تركوا الحرم الجامعى – قسرا أو طواعية – ليوسعوا دائرة نشر العلم والثقافة من خلال الصحافة الشعبية وعالم الادب الرحب فأنشأ جامعته الخاصة على صفحات جريدة الاهرام منذ بداية مشواره الطويل في العمل الادبى العام واستعان بأساتذة على رأسهم الشاعر الراحل صلاح عبد الصبور والكاتب المفكر احمد بهجت والموسيقى الناقد سليمان جميل واحتضن شعراء التجديد على امتداد الوطن العربى بدءا بالفلسطينيين محمود درويش والراحل معين بسيسو وبالكوكبة المصرية محمد ابراهيم ابو سنة وكمال عمار وعفيفى مطر وحسن توفيق وبدر توفيق وفؤاد بدوى والراحل امل دنقل وكاتب هذه " الدموع " الحزينة التى ظلت قبل أن تطفر اليوم حبيسة المقلتين الى ان توقف قلم الدكتور الثرى بالعطاء واصيب الجسد الدائم النشاط بالداء والهزال والانهاك وحتى اختارة الله سبحانه الى جوارة وقد ترك لنا وللاجيال القادمة تراثا فكريا وزادا ثقافيا يتمثل في دراساته العميقة للاداب الغربية ودراسته المتعمقة في الاداب العربية فضلا عن تجاربه في الشعر والمسرح والرواية ..

أستاذى ومعلمى وابى الروحى الدكتور لويس عوض ستظل بيننا وفينا ومعنا بكل التقدير والاحترام والوقار والرصانة والخلق الكريم والجلال الجليل والفضل والجميل الى ان نلقاك في اليوم العظيم .

الإهتمام بمحفوظ ..في روسيا والنمسا وكرواتيا

الكاتبة والناقدة السوفيتية د. فاليريا كربتيشينكو بمعهد الاستشراق بأكاديمية العلوم السوفيتية أعدت دراسة عن محفوظ بعنوان " محفوظ امير الرواية العربية " مؤكدة أن محفوظ هو اخر الروائيين العظام من امثال تولوستوى ودوستويفسكى حيث يتميز بأنه متجدد دائما متنوع دائما مواكب لعصرة معبر عن مجتمعه من وجهه نظر أخلاقية بالاضافة الى أنه صاحب أراء سياسية منذ كتب روايته التاريخية عن مصر القديمة وحتى رواياته الاجتماعية والرمزية الاخيرة .

وسبق للناقدة أن ترجمت رواية أولاد حارتنا الى الروسية مؤكدة أن معظم رواياته تم رجمتها او في سبيلها الى الترجمة كما قامت منذ فترة بأصدار كتاب عن يوسف ادريس مؤكدة أنه منغمس في الواقع المصرى .

وفي منتصف مايو 1991 دعى محفوظ للمشاركة في اعمال المؤتمر العالمى ال56 للمركز النمساوى بفيينا محددا لموعد من 3 الى 8 نوفمبر 1991 تحت رعابة المستشار د.فرانز فراينتسكى .. أما الموضوع الرئيسى فهو عن الاسس الجديدة للحرية في الادب ..ومن المعروف أن المؤتمر يتخذ شعارا له موتسارت . وبالطبع إعتذر الاستاذ عن تلبية الدعوة .

وتحت عنوان " دعوة للسلام في كرواتيا " وجهت الدعوة الى 53 فائزا بجائزة نوبل في كافة فروعها آخرهم نجيب محفوظ وارسل مع دعوة محفوظ كشفا بأسماء الفائزين بنوبل الذين وقعوا عليه بالمؤازرة والاستعداد لتلبية الدعوة والمشاركة في فعاليات المؤتمر ..من بين الاسماء المعروف ممن فازوا بجائزة السلام : .

د.يسموند توتو (1984) الدلاى لاما (1989) فيلى برانت (1971) وممن فازوا بجائزة الادب : نادين جوردمر (1991) كلود سيمون (1985) جوزيف برودسكى (1987) كاميل جوزيه سيلا (1989) زيسلاف ميلوز (1980)

وبالطبع إعتذر الاستاذ عن تلبية الدعوة ولكنه وقع علي ا لكشف أو البيان المرسل وأعدنا إرساله الى المقر بكرواتيا .

لقاء بين محفوظ وعكاشة

كلفتنى مجلة الشرق الاوسط بإجراء حوار يضم نجيب محفوظ رائد الرواية واسامة أنو عكاشة من رواد المسلسلات التليفزيونية المتميزة .. وتم اللقاء والحوار في نوفمبر 1993:

يقول نجيب محفوظ الثلاثية أدب يقرأ أما ليالى الحلمية فهى فن يشاهد ويسمع أنه فن تليفزيونى لكنه رفيع .

ويقول أسامة أنور عكاشة الدراما في ليالى الحلمية هى الاساس وهى فن لايكتمل الا بعرضه لكنه يمكن ان ينشر في كتاب أما الثلاثية فهى عمل أدبي ولو خطر لنجيب محفوظ أن يكتبها للسينما والتليفزيون لكان كتبها بشكل اخر .

نجيب محفوظ واسامة انور عكاشة في وثيقة ادبية وفنيه عن الادب المقروء والفن المرئى والثلاثية والليالى وادباء الجيل الجديد وكتاب التليفزيون والثقافة والفن في عصرنا الحالى .

هل يجلسان معا ؟ أم يجلس كل منهما يفكر وحده ويجيب وحده ويقول رأيه في الآخر وحده ؟

أن جلوسهما معا قد يدعو الى المجاملة ..لذلك فضلت أن احاور كلا منهما على حدة دون ان يعرف احدهما رأية في الاخر ..وكان هذا الحوار المزدوج

الثلاثية كل عناوينها تشير الى المكان فهل يعد هذا تحديدا مكثفا للمحلية ؟

نجيب محفوظ

الثلاثية قائمة على الزمان لانها تقدم ثلاثة اجيال في الفترة مابين الحرب العالمية الاولى الى مابعد الحرب العالمية الثانية موضوع هذاالنوع من الروايات هو " الزمن " وليس " المكان " رغم أن التسمية منصبه على المكان لانها في ثلاثة اجزاء وكان يمكن ان تصدر في جزء واحد

الثلاثية تهتم بالمكان بينما اضافة ليالى الحلمية الى المكان تعنى بالزمان فهل هى اضافة حقيقية ؟

اسامة أنور عكاشة

أفضل الا نقع في فخ التسميات الدراما الاساس فيها اين ومتى وكيف فبالضرورة يوجد مكان وزمان وناس هذه هى العناصر الثلاثة .. الفكرة الاساسية هى المتابعة اليومية أو كل ليلة حكاية في كل بيت في هذا الحى ولكن تعمدت اللجوء الى التاريخ للتأصل وربط الماضى بالحاضر وهذا هوالسبب في تسمية " الليالى ".

رغم مشكلات أبطال وشخصيات الثلاثية في مواجهه الاستعمار فأن التفاؤل كان يظللهم والتمتع والاستمتاع أما ابطال وشخصيات ليالى الحلمية فهم مصدومون محبطون مكدودون يعشعش فيهم الحزن .. كيف نفسر ذلك ؟

نجيب محفوظ

هذا يرجع للفترتين الزمانيتين فترة استعمار ولكن يوجد جهاد في حالة تصعيد وصعود وامل في الانتصار .

اسامة أنور عكاشة

نفسر هذا بحالة الكاتب في لحظة إبداعه للعمل نجيب محفوظ في تخيلى كان محملا بتراث ثورة 1919 وقد كانت تدعو للتفاؤل وهى في تاريخ مصر

الثلاثية أدب باق وخالد قبل أن يصبح فنا بينما ليالى الحلمية قدمت كفن مباشرة فهل هى أدب ايضا وهل فقدت صفة الخلود ؟

نجيب محفوظ

الادب كلمة تطلق على ماهو مكتوب أما المصور أو المسموع فهو يكتسب أسمه من وسيلته في الادب يتم الاستماع عن طريق القراءة أما المسلسلات فالاستمتاع فيها يتم عن طريق المشاهدة والاستمتاع أى العين والاذن هو فن تليفزيونى وهذا لايمنع أن يكون فنا رفيعا .

أسامة أنور عكاشة

هذه اشكالية مثارة على الساحة هل يعد مايقدم من فن روائى على الشاشة أدبا أم تنزع عنه صفه الادب لأنه غير موجود في كتاب عموما هو جنس من الادب كالمسرحية وهى تنشر في الوقت نفسه فى كتاب فتبقى مثلما حدث مع شيكسبير وغيره لان هناك فارقا بين النص والعرض أما المسلسل فهو مكتوب للتليفزيون وبالتالى فأن نشره في كتاب لا يستسيغه غير المتخصص ولا فائدة تاريخية من نشرة لأنه يحفظ في الشرائط وليس في الكتب .

رغم أن الثلاثية أدب رفيع اعترف به العالم الا انها كفن فقدت الكثير فقد تبلورت القشور دون الاعماق بينما ليالى الحلمية رغم أنها لم تسجل كأدب الا ان حظها كان أفضل عندما قدمت كفن لان الكاتب هو الذى حافظ على عمله .

نجيب محفوظ

الثلاثية حققت النجاح في السينما والتليفزيون رغم انها مكتوبه كأدب أما ليالى الحلمية فهى مقدمة مباشرة للتليفزيون وعموما فأن اغلب الاعمال التى تتحول الى السينما والتليفزيون ليست في مستوى الكتب واحيانا يحدث العكس .

اسامة انور عكاشة

لان الكاتب هو الذى حافظ على عمله في التليفزيون أما نجيب محفوظ فلو خطر له أ ن يكتب الثلاثية بنفسه للسينما والتليفزون كانت ستكون افضل وكانت الخسارة ستكون اقل بكثير وهى خسارة تتمثل فقط في تحويل الكلمة الى صورة بمعنى أن الكلمة احيانا تكون اقوى تعبيرا من الصورة .

كانت امنيتى أن اقدم بداية ونهاية للتليفزيون ولكنى تراجعت لادراكى أن القيمه الادبية ستقل بالضرورة ولست أنا الذى يغتال عملا لنجيب محفوظ

هل تأثر أنور عكاشة بكم ؟ وإلى أى مدى ؟

نجيب محفوظ

أذا كان هو الذى يقول فهو تأثر مشروع لايهز أصالة العمل الجديد بحيث لايصبح تقليدا وإلا لما نجح بهذا القدر .

هل تأثرت بنجيب محفوظ ؟ وألى اى مدى ؟

أسامة أنور عكاشة

نجيب محفوظ لابد وان يدرك أنه مؤثر بالضرورة ولكنه مجامل ..والاجابة تحصيل حاصل ولا يمكن انكار ما لايمكن انكاره بالعكس فأن الاعتراف بالاصول الجيدة للتربية الادبية والفنية فخر ولا شك فأن بصمات نجيب محفوظ على تفكيرى وعقلى وأبداعى موجودة بلا حدود .

يقال أن اسامة انور عكاشة هو نجيب محفوظ التليفزيونى ؟ هل هذا صحيح ؟

نجيب محفوظ

يصح هذا ..

أسامة انو عكاشة

رغم أمتنانى للفته الفنية والمجاملة في هذه المقولة فأن التشبيه يجوز بينما لايجوز التكرار ومع هذا فهو تكريم لى ولكن أى مقارنة غير واردة وغير صحيحة لان الفرع لايقارن بالاصل .

ويقال أنك تمثل الواقعية بينما يمثل أسامة أنور عكاشة الواقعيةة الجديدة ؟

نجيب محفوظ

أعرف الواقعية المادية والنفسية والاجتماعية ولكن ما هى الواقعية الجديدة هناك الواقعية التقليدية مثل زولا وفلوبير وبلزاك او الواقعية الحديثة المركزة والمختصرة توجد تطورات دائما أما التفرقة فهى غير واضحة

أنت تمثل الجديد في واقعية نجيب محفوظ ؟

اسامة انورعكاشة

أحترت في مسألة النسبة الى المدارس الادبية والفنية فعندما كتبت في اواخر الخمسينات في وجود الواقعية الاشتراكية قيل واقعية استراكية وبعد ذلك قيل الواقعية الجديدة الكاتب عليه أن يكتب وعلى الناقد ان يصنف فالجدل موجود بين الكاتب وواقعه وتأثره ومخزونه ..وأعتقد أن هذا هو عمل الناقد

يقال أنك كتبت عن عصرك بأداه العصر وهى الادب بينما كتب اسامة أنور عكاشة عن عصرة بأداة عصره وهى التليفزيون ؟

نجيب محفوظ

يصح هذا .. وهو ايضا يستطيع أن يقول هذا

اسامة انور عكاشة

طبعا لان تجربتى في الادب المكتوب اصطدمت بعوائق القراءة والنشر والامية فلجأت الى التليفزيون كحل للمعادلة فلا كاتب بدون قارىء وكان على ان اصل الى الناس بالوسيلة المتاحة وهو التطور الذى تمثل في التليفزيون لانه الان الوسيلة للتلقى والتلقين .

ومع هذا فأنا حتى الان اكتب ادبا ولكن جهدى الاساسى يتجه الى التليفزيون وعلى الجيل كله ان يتجه الى هذا المجال وهى مسئولية حتى لايترك لانصاف الكتاب والمبدعين بحيث يتم التوجه دون تعال

اذا كنت تمثل الجيل الاول واسامة يمثل الجيل الثانى فمن الذى يمثل الجيل الثالث وهل ستختلف اداه التعبير وعلى أى نحو ؟

نجيب محفوظ

مازال هناك ادباء متمسكون بالادب ويوجد كتاب يلجأون الى الادوات الاخرى .. فليس كل كاتب يتجه بالضرورة الى الاداة الاوسع انتشارا رغم أن كل كاتب بتمنى هذا ..ومن الممكن الا ينجح في الادب فيتجه الى مجال اخر وينجح وهذا يقال عن اسامة وايضا وحيد حامد

اسامة انور عكاشة

انتظر شخصيا مفاجأة على هذا المستوى وهى الزواج بين الفن والادب فالقرن الواحد والعشرين يسحل اشكالية الرواية والعلاقة بين الكتوب والمرئى .. فكتابنا سيكتبون حتما للتليفزيون وفيهم من سيقوم بطفرة جميلة وعلمه ايديهم سيتحقق هذا الحلم

الايمكن ان نقول أن خليفتك ليس واحدا بل اكثر احدهم اسامة انور عكاشة فمن هم الاخرون ؟

نجيب محفوظ

الادب متطور وكذلك التليفزيون ..وتوجد اجيال كثيرة الزمن لايتوقف عند احد ولاشىء يتوقف

اذا كنت خليفة لنجيب في مجال التليفزيون فهل يوجد خلفاء اخرون يشاركونك الخلافة ولكن في مجالات اخرى ومن هم

اسامة انور عكاشة

التلمذة بحكم توالى الاجيال لاشك فيها فمن يتجاهل الغيطانى في الرواية وابراهيم اصلان ويوسف القعيد وغيرهم ..يوجد جيل كامل يمثل ابناء نجيب محفوظ فعلى مستوى القصة والرواية توجد اجيال بأكملها تدين بفضل الريادة والقيادة لنجيب محفوظ

اليست خسارة كبيرة الا تسجل ليالى الحلمية كأدب وهل ستعيش في التليفزيون ؟

نجيب محفوظ

هى مسجلة على شريط مثلما هى في كتاب الروايات المكتوبة فمن الصعب أن يتحول المسلسل الى كتاب لان الكتاب فن خاص ومختلف .

ألا تجد ضرورة الى تحويل عملك الى ادب مكتوب بدلا من ان يضيع في التليفزيون فتعكس ما فعله نجيب محفوظ أو ماحدث مع الثلاثية ؟

اسامة انور عكاشة

هذا خلط للاوراق ..فمن الممكن أن يتحول العمل الادبى الى فن مرئى ولكن لايمكن تحويل العمل الفنى الى عمل أدبى .. لايمكن أن نعيد الفن الى الادب لانه خطأ ومستحيل وأن كنت قد نشرت جزءا من ليالى الحلمية في كتاب بالفعل (الحلقات العشر الاولى من الجزء الرابع) لان فيه ما يمكن ان يقرأ ولان المهتم بالسيناريو يمكن ان يستمع وتوجد فكرة لنشر الحلقات الاخرى بالطريقة نفسها .

أما اذا اراد شخص أخر ان يحول المسلسل ويخوض هذه التجربة فلا أمانع وأن كانت الفكرة صعبة

لم تكتب سيناريوهات رواياتك وقصصك فهل تنصح اسامة انور عكاشة بأن يحول سيناريوهاته الى أدب أم يقوم بذلك شخص آخر غيره ؟

نجيب محفوظ

الرواية معروفة ويجىء شخص آخر ليكتب لها السيناريو لكن المسلسل يمثل العمل الفنى الكامل بقلم صاحبه ولهذا لايمكن ان يحوله شخص اخر غير المؤلف الى ادب .

اذا اقتنعت بفكرة تحويل المسلسل الى ادب هل تكتبه أنت أم تعهد بها الى غيرك كما فعل نجيب محفوظ؟

اسامة انور عكاشة

أعهد بها الى غيرى رغم عدم اقتناعى بالفكرة .

السيد درويش عندك وعبد الحليم حافظ عند اسامة انور عكاشة فهل هو مجرد صوت العصر أم أن له دلالته ايضا ؟

نجيب محفوظ

تعبيرا عن العصر فهو عصر السيد درويش ومع هذا لم اميزه عن غيره وان كان قد اخذ مكانته الطبيعية

اختار نجيب محفوظ السيد درويش رغم وجود غيرة واخترت أنت عبد الحليم حافظ رغم وجود أم كلثوم وعبد الوهاب فما هى دلاله ذلك ؟

اسامة أنور عكاشة

تعبيرا عن العصر هى حقيقة وانما اذا كان السيد درويش هو صوت ثورة 1919 على المستوى القومى فعبد الحليم حافظ هو صوت 23 يوليو ايضا .. وهو تعبير ايضا عن الحالة الشعورية للزمن ولهذا يكون التأثير اكبر

الا ترى أن ليالى الحلمية هى ثلاثية وليست اكثر من ثلاثة اجزاء ؟

نجيب محفوظ

اسامة انور عكاشة هو الذى يجيب على هذا السؤال والنقاد

رغم انها اكثر من ثلاثة اجزاء الا ان ليالى الحلمية تتخذ شكل الثلاثية ايضا هل هذا صحيح ؟

اسامة أنور عكاشة

اردد حقيقة أنه اذا كان كل الكتاب الروس قد خرجوا من معطف جوجول فان كل كتاب جيلى خرجوا من ثلاثية نجيب محفوظ فالشكل موجود في ليالى الحلمية روح الثلاثية تسيطر على كل افراد هذا الجيل عالم محفوظ الذى تربينا فيه وعليه ترك بصماته بالضرورة وهى بصمات استاذ جيلنا كله فالنسب موجود لانه في تكويننا .

التليفزيون عبارة عن جنس مختلف للرواية له ملامحه المميزة أما فائدة الاستاذ فهى القدرة على البناء لانه معمار من الطراز الاول

الثلاثية تحمل عناوين مختلفة بينما تحمل ليالى الحلمية عنوانا واحدا لماذا ؟

نجيب محفوظ

هى صدفة أن اعطى اسما لكل جزء وهى ضرورة لعملية النشر طالما أن كل جزء صدر منفصلا في كتاب فكان لابد من وضع اسم لكل جزء او لكل كتاب ..والثلاثية شيء مختلف عن الرباعية (رباعية داريل) لان في الرباعية جيل واحد وفي كل جزء وجهه نظر مختلفة .. أما الثلاثية فتضم ثلاثة اجيال بالفعل

ليالى الحلمية تحمل عنوانا واحدا بينما تحمل الثلاثية عناوين مختلفة ماهو الفارق في الاستخدامين ؟

اسامة أنور عكاشة

ليالى الحلمية جزء واحد في واقع الامر ولهذا تحمل عنوانا واحدا أما الظروف الانتاجية فهى التى قسمتها الى اجزاء بينما الثلاثية اقتضت تسميات مختلفة ليس فقط لانها نشرت في ثلاثة اجزاء ولكن لانها تضم ثلاثة اجيال بالفعل

وكان من الممكن أن يمتد الحوار رغم أنه لم يتشعب فقد اتخذ تلقائيا شكل العلاقة بين مايكتبه الاستاذ نجيب محفوظ وما يكتبه واحد من ابرز تلاميذه اسامة انور عكاشة وقد أنصب النموذج بالنسبة لمحفوظ على ثلاثيته الشهيرة بين القصرين وقصر الشوق والسكرية وبالنسبة لعكاشة على مسلسله الشهير ليالى الحلمية

وكل اليقين أن الحوار جاء صادقا عميقا ومعبرا .

نجيب محفوظ بين المريدين والاوصياء والمنتفعين

تحت هذا العنوان كتبت محررة "روزاليوسف هناء فتحى بتاريخ 1998/6/29 معلومات قد تكون صحيحة وأخرى غير صحيحة على الاطلاق .. وفيما يخصنى لم أرد على ماقالته في حينه فقد كنت أترفع عن الدخول في أى مهاترات متأثرا في ذلك بالاستاذ نجيب نفسه ..

وقد حان الوقت وسنحت الفرصة لتصحيح ما ذكرته المحررة ولعلها كانت حسنة النية فحسب ..

قالت " عندما الحق الاهرام الناقد فتحى العشرى سكرتيرا لنجيب محفوظ لتنظيم أوراقه ولقاءاته بعد نوبل .. ثم إختفى فجأة إتسعت الاقاويل وتعددت الروايات حتى قيل انه جمع المقالات المهمة والقصص واخرج منها تسعة كتب " ..

والحقيقة أن الاهرام لم يلحقنى سكرتيرا لمحفوظ ..ولكن الصدفة هى التى جمعت بيننا يوم إعلان الجائزة ونجيب محفوظ هو الذى طلب منى أن أبقى الى جواره وقد طورت الطلب وقننته ووافق الاهرام على ذلك بأعتبارى مساعدا لنجيب محفوظ في مهمة محددة وقد كان الاستاذ يعاملنى كزميل له وهذا مكتوب بخط يده في تقديم كتب المقالات تلك المقالات التى لم اجمعها بعيدا عن الاستاذ ولكن بموافقته وتوقيعه بعد أن أقنعته بذلك وهذا ايضا مكتوب بخط يده .. ولم اجمع قصصا على الاطلاق .. بينما اختفائى فجأة لم يكن إختفاء ولم يكن فجأة ولكن الوقت والظروف حتمت على أن ابتعد على اعتبار أن المهمة انتهت بعد الطعنة الغادرة وعدم مجيئه الى الاهرام .. وأنا الذى رشحت الحاج صبرى للتواجد معه بالمنزل لقراءة الجرائد والخطابات والفاكسات والدعوات التى استمريت في تلقيها بالاهرام وارسالها الى منزله حتى رحيله ..وكنت قد اقترحت على الزميل يوسف القرعى المسئول عن مربع " وجهه نظر " أن يملى على الاستاذ مقاله الاسبوعى لتستمر وجهه نظر الخميس تحمل اسمه دون أن اذكر اسمى ولكنى فوجئت بحصول الزميل محمد سلماوى على موافقة الاستاذ ابراهيم نافع على اقتراحى ..وكل ما فعلته أن طلبت من سلماوى أن يغير العنوان الذى اقترحته وهو " محاورات نجيب محفوظ " وبالفعل غيره الى " حوارات نجيب محفوظ " ..

ولكنه كان يوقع باسمه على المربع وعندما علم الاستاذ بهذا الامر وهذا اللبس وهذا التعارض طلب أن يقوم كل منا بمحاورته اسبوعا ..ولكنى رفضت واعتذرت .. وهذه الواقعة لم اذكرها من قبل ولم يذكرها سلماوى ولا القرعى ولا نافع ولا الاستاذ ولا اظن أنهم كانوا سيذكرونها جميعا ..

أما واقعة أن سلماوى نشر " وجهه نظر " باسمه بالعربية والفرنسية بعنوان وطنى مصر " فلا اعلم عنها وان كانت صحيحة فهذا ليس من حق سلماوى على الاطلاق .. واما ان سلماوى هو الذى طلب من الاستاذ تمثيله شخصيا في تسلم الجائزة بستوكهولم فالصحيح أن الاستاذ هو الذى طلب منه ذلك حتى إعترضت الرئاسة وتم اقناع إبنتى الاستاذ بالسفر وتسلم الجائزة ..

وعندما سألت المحررة جمال الغيطانى عن المستفيدين من نجيب محفوظ قال " نعم هناك مستفيدين منه مثل ذلك الذى يعين سكرتيرا له ثم يعيد تصنيف مقالاته ثم يقدمها باسمه هو في كتاب لاباسم نجيب محفوظ اليس هذا استثمارا رخيصا ؟"

رغم تطاول الغيطانى المشين وأتهامه الساذج العارى من الحقيقة لم ارد عليه في حينه فلم تكن لى علاقة من أى نوع فلم اكن استرح له ..لم اكن احبه ..وعندما يكون جاهلا بالحقيقة ومدعيا " عيانا بيانا " لابصبح من حقه أن يتهم وكنت استطيع ولازلت ان اقاضيه بتهمتى السب والقذف .. فلم اصدر كتابا ولكن الناشر اصدر كتبا وإعادة تصنيفها ليست تهمه ولكنه فخر بموافقة ومباركة وشكر الاستاذ نفسه ولم اقدمها باسمى على الاطلاق وهذا دليل على أن " ذلك المدعى لم يقرأ الكتب ولم يرها مطلقا الا اذا كان مغيبا هو والمحررة التى لم تصحح له .. عموما كان " ذلك " الشخص يغير ويحقد بدليل أنه قال " لو أن الاستاذ نجيب في اخبار اليوم لعرفنا كيف نحتفل به .. وهذا معناه أنه كان يتصور انه الاقرب الى الاستاذ والاحق به منا جميعا ومنى بصفه خاصة .. والسؤال ماذا كانت ستفعل له " الاخبار اكثر مما فعلته " الاهرام " وماذا كان سيفعل هو اكثر مما فعلت أنا وغيرى ؟

وأخيرا تقول المحررة " حاولنا أن نستجلى الموقف من الاستاذ العشرى ولكننا لم ننجح " .. لماذا لم تنجح وأنا مكانى معروف الا اذا كانت متعمدة ذلك أو كسوله وغير مخلصة في عملها !

بينما عندما سألت المحررة يوسف القعيد السؤال نفسه " هل تعتقد فعلا أن هناك من ينتفع بقربه من نجيب محفوظ ؟"

قال القعيد " لا اعتقد ذلك فهو لايؤدى أبدا أيه خدمة لاحد " وهذا صحيح !

دعوه هندية على النيل

نادرا مايلبى الاستاذ دعوةلاجراء لقاء أو حتى مجرد الحديث نظرا لتقدم السن به ومرضه منذ فترة طويلة ولكنه لم يتردد مطلقا عندما وجه له السكرتير الاعلامى بسفارة الهند السيد / أنيل كومار الدعوة لمقابلته وبالفعل جرى اللقاء في احد المطاعم بفندق شبرد المطل على النيل المكان المفضل دائما لنجيب محفوظ اتسم اللقاء بروح الود والصداقة وعكس مدى حب الكاتب المصرى الكبير للهند وتقديره البالغ لقرائه من أبناء الهند .

في البداية سال السكرتير الاعلامى الكاتب الكبير نجيب محفوظ عن ماذا تعنى الهند لكاتبنا الكبير ؟ فتنهد محفوظ لبرهه وكأنه يسترجع صورا للهند من ذاكرته ثم قال بصوت الواثق " إن الهند بالنسبه لى هى رمز الديمقراطية في العالم وعن المكانة التى وصلت اليها الهند في الفترة الاخيرة على الصعيد المحلى والعالمى قال محفوظ لقد دخلت الهند بالفعل في مصاف الدول المتقدمة كما انها حققت قفزات كبيرة في مجال التنمية على المستوى الداخلى وتساهم الانجازات العملية الجليله لأبناء الهند في تعزيز مكانه بلادهم وتقدمها بخطى ثابته .

وخلال اللقاء استرجع نجيب ذكريات اللقاء الذى كان قد جمع بينه وبين مانموهان سينج رئيس الوزراء الهندى الحالى منذ حوالى عشر سنوات أى قبل تولى سينج منصبه الحالى وقال إننى لازلت اتذكر تفاصيل ذلك اللقاء حتى اليوم .

وعن التشابه بين الثقافتين الهندية والمصرية قال محفوظ " إن هذا السؤال يحتاج لساعات طوال للاجابة عليه وقد لايتسع اللقاء لسردها جميعا لكنه اوضح ان التشابه بينهما كبير وواضح وهنا سأل السكرتير الاعلامى نجيب محفوظ عن افضل الطرق التى يمكن من خلالها تحقيق التواصل والتفاعل بين المثقفين الهنود ونظرائهم المصريين فرد محفوظ بثقة :" إن السبيل الامثل لتحقيق ذلك هو إنعاش حركة ترجمة الاعمال الادبية سواء الهندية أو المصرية حتى يتسنى للجانبين الاطلاع على اعمال كل طرف وبالتالى الوقوف على ماتم تحقيقه في المجال الادبي إن اتباع هذه النصيحة الغالية من نجيب محفوظ ستوثق عرى التعاون الثقافى والفنى والادبي بين البلبدين .

وأعرب نجيب محفوظ عن عشقه للكاتب والشاعر والفيلسوف الهندى الكبير رابيندراناث طاغور الذى قال محفوظ في حديث سابق معه أنه يحرص كل صباح على قراءة بعض الابيات من شعر طاغور ولعل ذلك يعكس مكانة الادب الهندى في قلب محفوظ .

ونقل السكرتير الاعلامى للكاتب نجيب محفوظ إعجاب إبناء الهند بأعماله وكتاباته وبالاخص الثلاثية (بين القصرين وقصر الشوق والسكرية) والتى حرص محفوظ على توقيع إهداء خاص على احد نسخها المترجمة بالانجليزية للسكرتير .

الاحتفال بأعياد ميلاد محفوظ

جرت العادة على الاحتفال بمولد نجيب محفوظ في الحادى عشر من شهر ديسمبر في بيته وندواته وفي الاهرام .. لكن الاحتفال هذه المرة جاء مختلفا رغم أنه الثانى والثمانين وليس عاما دائريا .. ففي هذا العام 1993 احتفلت الاذاعة والتليفزيون به طوال اليوم .. وأقامت آمال العمدة ندوة في برنامجها " صحبة وأنا معهم " ضمت نجيب محفوظ ود. احمد شفيق وانيس منصور واشرف فهمى وسكينة فؤاد وأنا ..

أما الاحتفال الاكبر فقد جاء في العام التالى بعد مرور 56 يوما على نجاته من الحادث الارهابي الاليم .. في هذا اليوم سمح له طبيبه الخاص والمرافق له د. يحيى الرخاوى أول سيجارة مع اول فنجان قهوة في أول نزهه قصيرة في جو القاهرة الصحو الذى صفا لاستقباله والاحتفال به .

في هذا اليوم وصلت الى مكتبه بالاهرام مئات البرقيات والفاكسات والتلكسات تهنىء الكاتب الكبير بنجاته وسلامته وعيد ميلاده..كما جاء عدد من المواطنين بأعمال فنيه تعبر عن حبهم وتقديرهم للرجل الذى رفع اسم مصر والعرب عاليا واثرى حياتنا الثقافية والادبية والفكرية وكاد يدفع حياته ثمنا لحرية الرأى والتعبير ولكن الله كان معه ودائما معه ..

قدم له سعد مترى تمثالا نصفيا وقد م مجدى ميخائيل صورة نحتيه معبرة وقدم له محمد الناصر بورتريه وقدم الباهى احمد محمد رسما خطيا لاسمه وقدم شفيق سلوم هذه الاشعار :

وحياة مقام النبى محفوظ مديت إيديك لج تسلم

النصل عرف إنك محفوظ صرخ في إيده وأتألم

الطعنة الارهابية الغادرة

قبل بداية احد عروض مسرح الطليعة دخل فردا من العالم ليخبرنا بأن احد الأرهابيين طعن نجيب محفوظ بسكين في عنقة وهو في السيارة إثر خروجة من منزله مع احد الاصدقاء الذى اتجه فورا الى مستشفى العجوزة للشرطة المجاور للمنزل ..

كنت سأغادر الى المانيا في الصباح لحضور مهرجان إحرينوبرج للسينما ..هرعت الى المستشفى لاطمئن على سلامة الاستاذ ولكنه كان داخل غرفة العناية المركزة .. ترددت في السفر ولكن قيل لى أن وجودى لن يغير من الامر شيئا وعند العودة يكون قد تعافى بإذن الله .

سافرت الى المانيا وكنت أتصل كل يوم تليفونيا في منزلى وفي منزل الاستاذ لأطمئن عليه حتى عدت بعد أسبوع وسارعت لزيارته في المستشفى ..وتكررت زياراتى في المستشفى ثم في المنزل بعد أن عاد اليه سليما الا من تجمد في يده اليمنى واصابعها مما جعله يطلق لحيته على غير عاداه .. وقعت الطعنة مساء 15اكتوبر 1994 بعد حصوله على جائزة نوبل بست سنوات أى في ذكرى الفوز مما يؤكد أن التوقيت كان مقصودا ومبيتا .. وكانت هناك محاولة فاشلة قبلها بخمسة أيام ، ومع هذا لم يتنبه الاستاذ ولم يتنبه الامن الا انه أصبح مرصودا ومطلوبا حتى تحيط به الحراسة التى احاطته بعد المحاولة الثانية !

أعناقنا فداك

طعنه غادرة في أعناقنا جميعا طعنه أثمة في عنق مصر لم يكن المقصود بها شخص نجيب محفوظ ولا روايته العظيمة " أولاد حارتنا " بدليل أن نجيب محفوظ وروايته موجودان قبل جائزة نوبل وبعدها يتمتعان بحرية الحركة أما هو فأنسان فاضل ومسالم مفتوح العقل والقلب والصدر يصافح الجميع ويستقبل الجميع ويحاور الجميع لايحمل سلاحا ولايحيط به حارس سلاحة هو إيمانه وحارسة هو خالقة سبحانه وتعالى وأما روايته فمطبوعة ومنشورة ومتداولة ليست سرا مخفيا وليست فكرا غامضا ومن يدعى أنها من المحرمات عليه أن يقرأها أولا اذا كان يستطيع القراءة ثم يفهمها اذا كان قادرا على الفهم واخيرا يناقشها اذا كان له أن يناقش أما أن يفتى فمن هو حتى يفتى واما أن يصدر فتوى ضد مؤلفها فمن هو حتى يصدر الفتاوى أما ان ينفذ جريمة متصورا أنها جهاد في سبيل الله بدعوى الطاعة والولاء فلمن الطاعة والولاء إن لم تكن لله ورسوله وأولى الامر فضلا عن جوهر الاسلام ذاته في حكمته والامر شورى بينهم وجادلهم بالتى هى احسن فهل تمت الشورى بينهم وهل جادلوه بالتى هى احسن ؟ وهل امر الاسلام بقتل الابرياء خاصة الشيوخ والنساء والاطفال والعزل مهما كانت الاسباب حتى وقت الحرب ؟ لقد كان المقصود هو رمز مصر الفكرى والادبى ورمز الاب الروحى ورمز المجد الدولى بعد أن عجزوا عن الوصول الى المسئولين خاصة أن الرجل سهل المنال لايحتاج الامر معه الى تخطيط وفدائية وبطولة .نجيب محفوظ حصل بالفعل على جائزة نوبل ومصر حصلت بالفعل على جائزة نوبل وهذه الطعنه لن تنال من الرجل ولن تنال من مصر ..لايعنينا الغادر ولكن مايدمينا هو الغدر ذاته .. إن الغدر ضعيف وخسيس وجبان ومن يتعرض للغدر هو دائما الاقوى والانبل والاشجع .

هذا هو نجيب محفوظ أبن مصر وشعب مصر الذى رفض الحراسة والامن وقال عبارته الشهيرة أن الشعب هو الذى يحرسنى وهو الذى يحمينى ..وهذا الغادر ومن معه ومن خلفه لايمكن أن يكونوا من الشعب لانهم أعداء الشعب .

غادر الاستاذ المستشفى في الرابع من ديسمبر 1994 قبل يوم مولده بأسبوع .. وبدأ العلاج الطبيعى اليومى كما بدأ العلاج النفسى مع الدكتور يحيى الرخاوى الذى اصبح ملازما له في المنزل وفي خارج المنزل

علاقة نجيب محفوظ بالسينما والرقابة

حزين مؤرق ومع هذا يبتسم إبتسامة الترحيب والواجب ولكنها بلا عرض ولا اعماق خالية من القهقهة والانطلاق يمسك بيسراه الواهنة يمناه المصابة الشاهدة على جريمة العصر تستعصى على العلاج السريع وكأنها لاتريد أن تمحى بشفائها آثار الغدر .. مرت لحظات ما بعد الجلوس بلا نكتة ولا ذكريات فكرت في المغادرة دون أن انطق بكلمة غير كلمة السلام ولكنى تداركت عندما أدركت أن الحياة لابد وأن تستمر يرحل من يرح ويتوقف من يتوقف ويسير من يسير ولكن الحياة تستمر . تحدثت معه عن رحلة الصيف التى لم تتوقف منذ عمر بأكمله فتجىء الاجابة المكسورة الملقاه على عاتق المزاج وراحة البال وحرية الحركة بغير حراس .فقد انغلق باب المتعة والمرح والصحبة والسير على الاقدام ومصافحة وجوة الناس في الطريق وعلى الرصيف وحول حدائق الفنادق وخلف زجاج النوافذ في الصباح الباكر وتجنب ضوء القمر بجوار حافة النيل الخالد وشاطىء البحر العميق .. وبدلا من التفكير في المغادره أجريت معه هذا الحوار:

الرقابة والرقيب هل يخضعان لتعليمات محددة أم لكل رقابةورقيب رؤية خاصة ؟

لابد من بعض الاصول التى تضبط العملية من ناحية عامة أما اجتهاد الرقيب نفسه فيكون في حدود هذه الاصول .. لانه لو تركناها للرقيب فقط اصبحت بلا ضابط فرقيب يجيز مالا يجيزه الاخر فتمتنع المناقشة والحجج لانه لايوجد سند في هذه الحالة تستند اليه .. لكن من بين شروط الرقابة مثلا المحافظة على الاداب العامة اذن وجد اساس يجوز الاجتهاد والمناقشة داخله.

* إذن ماذا نريد من الرقابة بالضبط ؟

نريد من الرقابة أن تحمى المجتمع حماية رشيدة من الانحرافات والنزوات .

* هل هى أذن رقابة سياسية دينية اجتماعية اخلاقية أم انها رقابة للمستوى الفنى ايضا ؟

هى رقابة كما تقول سياسية دينية اجتماعية اخلاقية ولكن لاعلاقة لها بالتقدير الفنى .. وأنا اتكلم على اساس القانون الذى كنت اعمل به يوم كنت مديرا للرقابة وقد اراد البعض في ذلك الوقت أن يمدها الى التقدير الفنى ودارت في ذلك مناقشات طويلة حتى وصلت الى المجلس الاعلى للثقافة ولكنى اعترضت لان الاختلاف في التقدير الفنى واسع جدا بحيث يفلت كثير من الانضباط ويفلت الكثير من الاحكام وقد ضربت مثلا ونحن نناقش الموضوع بأن العقاد لو كان رقيبا لصادر مسرحيات احمد شوقى من الناحية الفنية وهذا يدل على أن الدخول في الفن قد يوقعنا في اخطاء جسيمة غير عادلة .. الحكم الفنى ليس مهمة الرقابة ولكنه مهمة النقد والجمهور هما اللذان يبينان الانحرافات التى افسدت الموضوع ولم تحقق هدفه .

* فهل يمكن الغاء الرقابة نهائيا ؟

لا ..مهما يكن من أمرها فوجودها خير من الغائها .

* اليس من الافضل أن تعين مجموعة من الكتاب والمفكرين للفصل في الامور المختلف عليها ؟

هذه الوساطة موجودة وكانت دائما فبعد درجة الرقابة توجد لجنة التظلمات وهى تمثل القانون والسينما والادب وبعد هذه اللجنة توجد جهه عليا يلجأ اليها الشاكى وهى مجلس الدولة ..فماذا تريد اكثر من هذا ؟!

* وزارة الثقافة تقف موقف المتفرج أو المشجع أحيانا بعيدا عن أزمة السينما الحقيقية .. فما هو الدور والخطوات والاعمال التى يمكن أن تساهم بها في أنقاذ السينما ؟

جربنا تدخل الدولة تدخلا كاملا في القطاع العام وأقررنا بالفشل رغم أن هذا القطاع قدم أفلاما محترمة قليلا ولكنها لا تعدل الخسائر التى أحدثتها ..

* تقصد مؤسسة السينما التى لعبت دورا في نهضة السينما ؟

نعم ولكنى ارى أن يتوقف دور وزارة الثقافة عند التشجيع بالجوائز المجزية للانتاج والفن وكذلك الرقى بالمعاهد الفنيه وتزويدها بالاساتذة الكبار وارسال البعثات .

* ولاتقوم بأنتاج الافلام الكبرى التى لم يعد المنتج الخاص قادرا عليها لانه يبحث عن الاسهل والاربح ونعنى بالافلام الكبرى الافلام القومية والدينية ؟

في بعض الافلام مثل هذه الافلام القومية والدينية التى يعجز المنتج الخاص عن تكاليفها يجب أن تتصدى لها وزارة الثقافة على أن تعان من مختلف الجهات المعنية مثل وزارة الدفاع والجمعيات الدينية وهكذا ولا نستطيع أن نضع قاعدة لأن العدد المطلوب من افلام هذه النوعيات قليل فيلم أو فيلمان كل عام

* ما هى هذه الافلام ؟

الحقيقة أن الموضوعات التى لم تنتج ويمكن انتاجها على هذا المثال الرفيع ولكن الخلاف في الطريقة وفي الخطوات فلا أحد يقول الان قطاع عام لاهنا ولا في العالم واى مؤسسة توضع في أيدى القطاع الخاص فستدار أفضل .. هذا ليس رأيى ولكنه رأى حكومتنا والعالم كله مع هذه الخصخصة والحكومة لاتريد أن تندفع أندفاعا شديدا في هذا الاتجاه حتى لاينتج عنه رد فعل كما حدث في روسيا .* بث الافلام القديمة المستهلكة وافلام المقاولات في التليفزيون اليس موضوعا يستحق اهتمام وزير الاعلام طالما أن الاجهزة المساعدة له لاتلتفت اليه على الاطلاق رغم كل ما قيل؟

اعتقد أنه من واجبات الوزير واعتقد أن من الواجبات التى يتحمس لها هو أن يرقى بكل مايعرض في جهازه الخطير لما له من تأثير غير محدود على المواطنين .

* الا يمكن ان تساعد وزارة الاعلام بما فيها من تليفزيون وهيئة استعلامات في انقاذ السينما وكيف؟

ممكن بوسيلتين بالانتاج الذاتى وبالمشاركة مع القطاع الخاص

* التليفزيون يغالى في ثمن الاعلانات بينما يدفع مبالغ ضئيلة في الحصول على الافلام هل هذا عدل وهل له حل ؟

الحقيقة أن شراء الفيلم يجب أن يتطور مع التكاليف الجديدة التى يتكلفها خاصة وأنه يذاع على القنوات العديدة التى تستغله أما ثمن الاعلانات فهو يدخل في اقتصاديات التليفزيون ومع هذا فأنا افهم أن الاعلانات الخاصة بالثقافة تراعى مراعاة خاصة فهى شىء اخر غير اعلانات الشاى والصابون وخلافه.

* الايمكن أن يصدر قانون بتحويل جزء من الارباح التى تصل الى حد معين في يالبنوك والشركات والمؤسات القومية والخاصة الى صندوق التنمية الثقافية للاتفاق على قطاعات الثقافة المحتاجة الى دعم وهو ما يحدث في العالم مثل شركات موبل وفورد وشل وغيرها ؟

الاقتراح وجيه ولكنى أرى أن يقتصر اولا على التطوع والاختيار فينشأ صندوق لتلقى التبرعات من الانشطة الصناعية والتجارية لصالح الانشطة الثقافية والفنية

اذا تحدثنا عن انقاذ السينما وهى فن قومى أو هكذا ينبغى أن تكون اليس على الدولة بكل ثقلها أن تساهم في هذا الانقاذ وهى قادرة .. فلا تحصل رسوما جمركية على المعدات ولاتغالى في فرض الضرائب على الانتاج والفنانين والفنيين ولاتبالغ في تأجير الاستوديوهات والمعدات ولاتتقاعس عن

* بناء ستوديوهات جديدة ودور عرض فضلا عن اعادة تجديد الاستوديوهات ودور العرض المتهالكة ؟

اقتراح في مجمله معقول يجب أن تدرسه الدولة بعين العطف والرعاية وأرى أنه تشجيع للثقافة ولابأس من وضع قواعد وقوانين منظمة له

الاستيلاء على الابداعات الفنيه والسماح باستغلالها بدعوى انها اصبحت من التراث ولو بعد مرور خمسين عاما مثل الحان السيد درويش وافلام الرواد الاوائل وكتب كبار الكتاب هل هو نظام عادل وسائب واين حرمة الملكية الخاصة ؟

أرى ان ذلك ايضا تشجيع للثقافة ولا مانع من وضع قواعد وقوانين كزيادة المدة مثلا ..وأعتقد انه نظام معمول به في الخارج

* ما هى مواصفات الشخصيات التى تكرم في المناسبات القومية والمهرجانات المحلية سواء جاء التكريم على مستوى الاوسمة أو الشهادات أو الجوائز المالية ؟

هذه مسألة تتعلق بالاخلاق العامة فاذا طالبنا بلجنة فأنها ستختلف عن لجنة أخرى واذا وضعنا قواعد سيطبقها كل شخص أو مسئول حسب هواه ..يجب ترفعنا عن التحيز ويجب مراعاه الموضوعية وتلك مبادىء تدخل في مجال الاخلاق العامة

* هل يوجد لقب رسمى باسم فنان الشعب وهل ينبغى أن يوجد ومن الذى يمنحه ومن الذين يستحقونه؟

من غير الممكن ان يوجد اللقب فنان الشعب يأخذ اللقب من الشعب نفسه ومن التقدير العام بدون أى تدخل رسمى أو لجان أو خلافه وهذه مسألة لا مواصفات لها فهى تترك للتقدير والذوق والنقد والاخلاق العامة حتى لاتدخل الفبركة والتصنع ..ويجب أن نحذر من كل مايمكن ان تدخل فيه الفبركة والمجاملات .." أحنا مش ناقصين "

وعادت الابتسامة العريضة والضحكة المجلجلة ولكنى خشيت أن تكون مؤقته أو موقوته ففضلت أن انصرف بسرعة حتى تظل ترن في مسامعى ووجدانى فاعيش ولو لفترة في ذكريات الماضى البعيد والقريب متمنيا أن تعود ايامنا الحلوة !

لقاء القمة . بين محفوظ – زويل

بعد إثنتى عشر سنة من فوزه بجائزة نوبل في الأدب التقى نجيب محفوظ بأحمد زويل الفائز بجائزة نوبل في الكيمياء عام 1999 أى بعد أحد عشر عاما من فوز محفوظ ..

كان لقاء قمة بحق لم ينقصه غير الراحل السادات أو فائز بجوائز نوبل في الوطن العربي والذى كان سيكرمهما بنفسه .. الفائز بنوبل يكرم الفائزين بنوبل ..

أعلن محفوظ أن فوز زويل يؤكد دخولنا عصر العلم وأعلن زويل أنه لو لم يكن عالما لتمنى أن يكون أديبا وأن الفارق بين الادب والعلم هو أن الاديب يعمل وحده أما العالم فلابد أن يعمل مع فريق كما أشار الى أن القدماء المصريين هم أول من خرجوا من التقويم القمرى الى التقويم الشمسى وعرفوا أن السنة 365 يوما وتوصلوا الى ذلك عن طريق فيضان النيل .. وتمنى محفوظ أن نلحق بالهند وتايوان وكوريا وسنغافورة علميا ..

أبلغ زويل محفوظ تحيات جونتر جراس الفائز بجائزة نوبل في الادب لعام 2000 ..

وأكد محفوظ على أن الاديب الحق لابد وأن يطلع علي الثقافات الاخرى ولا يكتفى بثقافته وهذا مافعله طه حسين والعقاد والمازنى ومحمد حسين هيكل وسلامة موسى وتوفيق الحكيم .

ثلاثة رسامين الابرز مع روايات محفوظ

ثلاثة رسامين تولوا رسم روايات محفوظ وكانوا هم الابرز .. أولهم جمال قطب الذى رسم كل روايات محفوظ الصادرة عن " مكتبة مصر " وكان قطب قد التقى بمحفوظ اكثر من مرة وبعد الجائزة ..والثانى محمد حجى الذى لم يلتق به على الاطلاق ولكنه قام بوضع رسومات " الاحلام " لمجلة نصف الدنيا " .. أما نازلى مدكور فقد وضعت رسومات رواية " ليالى الف ليلة " لدار نشر اميريكية

شيراك ورسائل متبادلة مع محفوظ

بعث الرئيس شيراك برسالة الى محفوظ بعد فوزه بنوبل يقول " عرفنا مصر وأحببنا شعبها من كتاباتك "..

وأكد شيراك أن فرنسا تحتفل بأدبائها البارزين وكأنهم زعماء وفاتحين فعندما بلغ فيكتور هوجو الثمانين اقيمت اقداس النصر وتمت إحتفالات وكأن فرنسا بأسرها في عيد قومى وتغير اسم الشارع المقيم فيه باسمه ..

ورد محفوظ بقوله " شكرا لشامبليون الذى فك الغاز حضارتنا القديمة "

وواصل شيراك " علمت بتأثر بالغ نبأ دخولك المستشفى منذ ايام ومع أن الانباء التى تصلنى مطمئنة لحسن الحظ الا اننى اود أن اعبر عن تمنياتى الحارة بسرعة .. إنكم على علم بالاعجاب الشديد الذى تثيره اعمالكم الفنية والتزاما تكم في فرنسا والعالم اجمع ..وعليه ارجو سيادتكم بكل المحبة والصداقة أن تتفضلوا بقبول فائق تقديرى واحترامى .."

وارسل محفوظ رد " تلقيت رسالتكم الكريمة وتأثرت لما حوته من إهتمام بشخصى بعد الازمة الصحية التى مررت بها مؤخرا ولما تمثله من معان جليله تنبثق من بلدكم العظيم ودوره الرائد في الثقافة الانسانية .وعلاقته الوثيقة بحضارتنا المصرية ..إننى أتمنى دوام الازدهار والرفعة للشعب الفرنسى الصديق ومواصلة دوره في خدمة الثقافة الانسانية .."

وفضلا عن رسالة شيراك تلقى محفوظ رسائل من جاكلين كنيدى والشيخ زايد وجابر الصباح وغيرهم .

رحيل أديب الانسانية ..نجيب محفوظ (1911/12/11-2006/8/30)

أ ديب الانسانية نجيب محفوظ رحل عن عالمنا في الثامنة وخمس دقائق من صباح الاربعاء الثلاثين من اغسطس 2006 وكان قد ولد في الحادى عشر من ديسمبر 1911 .

كان نجيب محفوظ يتمتع بشهرة مصرية وعربية من خلال رواياته والافلام السينمائية التى أخذت عنها ولكن شهرته طالت العالم كله بعد حصوله على جائزة نوبل العالمية في الاداب تقديرا لانتاجه الادبى المعبر عن مجتمعه ووطنه العربى والانسانى في كل مكان وزمان تعبيرا فكريا وسياسيا واجتماعيا وليس أدبيا فحسب .. فكان أول عربى يحصل على هذه الجائزة الرفيعة مما دعى الرئيس مبارك الى منحه قلادة النيل أرفع الاوسمة الرئاسية الوطنية المصرية .

وقد تأكدت عالمية نجيب محفوظ بعد رحيله عندما تحدث عنه رؤساء الدول الكبرى والدول الصديقة .

وقد شيعت جموع الشعب المصرى جثمان نجيب محفوظ ظهر الخميس من جامع الحسين حيث تمت الصلاة عليه الى جامع إبن رشوان بمدينة نصر حيث سارت الجنازة العسكرية ملفوفا بعلم مصر تتقدمه الاوسمة والجوائز والشهادات وتقدم المشيعين الرئيس مبارك والمسئولين والمفكرين والادباء والفنانين والصحفيين وجموع الشعب .

وصدرت صحف صباح الخميس زاخرة بصور نجيب محفوظ وسيرته كما بثت القنوات المختلفة المحلية والعربية والعالمية لقطات له واحاديث معه ومشاهد من افلامه ولقاءات مع زملائه وتلاميذه ومحبيه .

سيظل نجيب محفوظ بأدبه وسيرته رمزا حيا وخالدا يرتبط بنيل مصر وتراث وتاريخ مصر وشعب مصر!

اصداء رحيل نجيب محفوظ

نيويورك تايمز :

افردت الصحيفة مقالا مطولا كتبه " روبرت ماكفادين " الذى سبق له الكتابة عن محفوظ عدة مرات وأجرى معه حوارا نشر بالصحيفة نفسها عام 2002 استدعى " ماكفادين " في مقاله مأأشار له كاتب امريكى اخر هو " براد كاسلر " الذى كتب مقالا في الصحيفة نفسها مقارنا بين الدور الذى لعبه محفوظ في الثقافة العربية والدور الذى لعبه شكسبير في الثقافة الانجليزية .

تناول " ماكفادين " أهم المحطات في حياة محفوظ وأعماله ودراسته ومصادر ثقافته كما اشار الى محاولة اغتياله التى تعرض لها وعرج على مواقفة من القضايا السياسية سواء ما عبر عنه في اعماله او تناوله بشكل مباشر في مقالاته .كما تناول تأثير الطعنة التى تعرض لها في رقبته عام 1994 واثرها على قدرته على الكتابة وتوقفه عن الذهاب الي مبنى صحيفة الاهرام التى كان يكتب لها بأنتظام

واستدعى الكاتب فقرة من حواره مع محفوظ قبل اربعة اعوام اكد فيها محفوظ أنه لايخشى الموت وأن سنه الحياة هى ان تتناقص المتع والرغبات بالتدريج حتى يشعر المرء أنه حان وقت الرحيل .واشنطن بوست

كتب " مات شودل " مقالا موسعا تناول فيه سيرةالراحل الكبير واعماله الادبية مشددا على اهمية الدور الادبي الذى لعبه في ساحة الثقافة العربية كما اشار الى جرأة محفوظ في اعماله الادبية والتى ضمنها انتقاداته لسياسات الرؤساء المصريين التى تختلف مع قناعاته كما اشار الى تهديدات حياته بسبب فتوى من الشيخ عمر عبد الرحمن كانت سببا مباشرا لتعرضه لمحاولة الاغتيال عام 1994 توقف المقال ايضا عند اعماله الكبيرة مثل الثلاثية واولاد حارتنا حين اشار شودل الى دور الاهرام في نشر الرواية مسلسلة على صفحاتها بموافقة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر كما تناول المقال برنامجه اليومى قبل محاولة الاغتيال وبعدها .مشيرا الى علاقته القوية بالقلم على امتداد حياته والتى لم تنجح محاولة اغتياله في أن تؤثر على هذه العلاقة لانه استعاد قدرته على الكتابة وحتى ايامه الاخيرة .

وكتبت نيللى تاكر عن محفوظ قائلة إنه ينتمى لعصر كان من يحمل فيه القلم يوصف بالبطولة ووصفته بأنه أيقونه للهوية الوطنية وقارنت بينه وبين كبار كتاب العالم من امثال هيمنجواى وتولوستوى وجونتر جراس وماركيز ثم القت الضوء على رحلته الابداعية الحافلة .

الجارديان البريطانية

خصصت الصحيفة ملفا عن محفوظ نشرت به تقرير وكالة " الاسوشيتدبرس " عن وفاه محفوظ وسيرة حياته واهم اعماله ودوره في الثقافة العربية ومعها نشرت دراسة موسعة للكاتب دينيس جونسون ديفيز وهو احد من قاموا بترجمة الادب العربى المعاصر وبينها عدد من أعمال محفوظ للغة الانجليزية وكان له علاقة كبيرة بمحفوظ.

ركز " ديفيز " على النقله التى حدثت لادب نجيب محفوظ بعد حصوله على جائزة نوبل حيث انتشر في الغرب بشكل واسع وتم تناوله نقديا بشكل مكثف ودخلت اعماله الى قوائم الاكثر مبيعا بين ليله وضحاها على حد تعبيره وترجمت لاحقا الى اغلب اللغات العالمية تناول ديفيز سيرة محفوظ منذ سنوات طفولته الاولى والتحاقه للدراسة بأحد الكتاتيب في حى الجمالية مرورا بدراسته الفلسفة في جامعة القاهرة وصولا لتدرجه في الوظيفة حتى تقاعد في مطلع السبعينيات كما تناول بالرصد اعماله الادبية متوقفا عند الثلاثية موضحا أنها من اكثر اعماله توزيعا في اللغة العربية وأن شخصياتها معروفة للمجتمعات العربية كلها بسبب الافلام التى نقلت عنها واوضح أن الثلاثية لاقت النجاح نفسه في الغرب اذ أنها باعت 250 الف نسخة في الولايات المتحدة فقط .

وأشار الى تطور نصه الادبى من مرحلة الى اخرى واقتطف اشارات مما تناوله به النقاد والكتاب في الغرب واختتم مقاله بقوله أن أى دولة في العالم ستكون محظوظة اذا انجبت مواطنا مثله .

جريدة لوموند

صبيحة الخميس 31 أغسطس تصدر الصفحة الاولى لجريدة لوموند نبأ رحيل عظيم الرواية العربية نجيب محفوظ في مساحة أولى أقرب الى المانشيت أو العنوان الرئيسى ولم يكن هذا كل شىء فقد وزعت الجريدة صفحة بيضاء لاتحمل غير عنوان أو جملة وحيدة تنعى للعالم رحيل هذه القامة الفريدة أما في الداخل فقد كتبت " رافائيل ررول " إحدى المتخصصات في الثقافة بجريدة لوموند عن اختفاء " صوت حر"وقدمت الكاتبة رافائيل ريرول رؤيه جمعت مابين حصاد لقاءات حيه بمحفوظ وقراءة متعمقه لاعمالة ومكانته منطلقة من كون محفوظ لم يكن منحازا لغير " الحرية " فهو المتحرر من كل انحياز إلا الحرية وهو الرافض غير المتسامح لكل اشكال الرقابة السياسية والفنيه خسارة نجيب محفوظ هى خسارة لصوت حر في وقت يحتاج فيه العالم اكثر مايحتاج للصوت الحر ..رؤى محفوظ الفلسفية وافكاره بل وتكتيكه في الكتابة لرواية جديدة يمكن الولوج الى كل ذلك عبر مفتاح " الحرية " الذى كان بابه الاكبر للنظر الى مختلف الاوضاع السياسية والاجتماعية ولسبعين عاما احتفظ محفوظ باستقلالية وايضا بمصداقيته فهو لم يكتب غير مااقتنع به وظل دوما صوتا حرا .

" الحيوات المتعددة " كانت زاوية أخرى للكتابة عن نجيب محفوظ الكاتبة نفسهارفائيل ريرول بجريدة لوموند والتى افردت لهذه الحيوات المتعددة مساحة تشكل نوعا من البورتريه العلمى لشخصية نجيب محفوظ الخصبة الثرية التى تكونت عبر نوع من الجهاد المعرفى المكثف والذى شكل لها زادا جمع مابين العلم والاتساق الفلسفي والثقافية الاجتماعية وقد استعادت الكاتبة هذا المفهوم للحيوات المتعددة لنجيب محفوظ من حواراتها معه والتى من خلالها تعرفت على جهده في تحصيل الثقافة بدءا من الفيزياء والكيمياء والفلك وحتى الفلسفة والاديان والعلوم الاجتماعية ..كيف مكنت المعرفة المتسعة والمنغمة في آن واحد نجيب محفوظ الذى اختار بطوع ارادته أن يتمركز في قلب مصر كيف مكنته هذه المعرفة من عيش حيوات متعددة .

هو نفسه عبر عن نفسه بذلك " منحتنى هذه القراءات حيوات متعددة فاذا كان للمرء حياة واحدة فهذه هى الوسيلة الوحيدة لتعدد حيواته .

أحب محفوظ الحياة وانحاز لاجمل مافيها ..للحرية ..فأحبه واحترمه العالم .هل يلخص هذا المعنى المراد ؟

كتب في حب نجيب محفوظ

القراءة عن نجيب محفوظ لاتعنى قراءة نصوصه الادبية بالتأكيد لكن ثراء مشروعه الادبي النادر وخصوبة افكاره وطبيعة حياته الخاصة بكل تفاصيلها وحبه للحياة كلها عوامل أثارت الكثير من الكتاب والمقربين اليه الذين كتبوا عن انطباعاتهم ورصدوا ملاحظاتهم التى تؤكد المعانى العميقة التى كرسها محفوظ في سلوكياته وعلاقاته بالمحيطين به وفي أدبه على السواء وهذه بعض الكتب التى اهتمت بمحفوظ واعيد نشرها خلال الاسابيع التى أعقبت وفاته وبعضها يصدر لاول مرة وكلها ترفع شعار " في حب نجيب محفوظ إنسانا وكاتبا كبيرا .

التراجيديا والثورة الابدية وعالم نجيب محفوظ

هذا الكتاب من تأليف يسرى الجندى وتقوم فكرته على مفارقة مدهشة يلتفت لها الجندى موضحا أن المفهوم التراجيدى المتكامل في المسرح لم يتحقق في كل تاريخ المسرح المصرى بشكل حقيقى بقدر ماتحقق في عالم الرواية وتحديدا في عالم نجيب محفوظ الروائى الكتاب يلقى الضوء تاريخيا على تأصيل المفهوم التراجيدى في فترة ازدهار أثينا ثم في عصر النهضة ويقارن بين هذا المفهوم ومافعله محفوظ في اعماله الادبية صدر عن سلسلة كتاب الجمهورية .

سلسلة مقالات

أصدرت الدار المصرية اللبنانية ثلاث كتب تتضمن مقالات الكاتب الراحل التى نشرها على مدى سنوات طويلة في صحيفة الاهرام التى التحق بها كاتبا متفرغا بعد خروجه الى المعاش اوائل السبعينيات المقالات قسمت الى ثلاثة اقسام هى الشباب والحرية التحرر والتقدم والعلم والعمل ،واعدها للنشر الكاتب الصحفى فتحى العشرى .

في حب نجيب محفوظ

طبعة جديدة منقحة من كتاب الناقد رجاء النقاش وهو الكتاب الذى حظى باهتمام وترحيب النقاد والقراء عند صدوره اول مرة وهو نتاج حوارات ولقاءات ممتدة بين النقاش ومحفوظ وهو كتا ب شامل يقدم سيرة محفوظ واعماله الادبية واهم محطات حياته ويقدم نقدا رائعا لكثير من الاعمال كما اضيفت له مقالات لم توجد في الطبعة الاولى حول قضايا خاصة بمحفوظ وهو مقسم الى ثلاثة أقسام الاول بعنوان من الجمالية الى نوبل والثانى عن الفن والانسان في أدب محفوظ والثالث يضم متفرقات وهى كلها اضافة تمثل ضوءا كما يشير المؤلف في تقديمه .

موقع خاص لمحفوظ على شبكة الانترنت

بعد أن اصبحت دار الشروق هى ناشر اعمال الكاتب العالمى نجيب محفوظ أنشأت له موقعا على شبكة الانترنت .

يضم الموقع السيرة الكاملة لمحفوظ وأهم محطات حياته الشخصيه والادبيه ثم صفحه مخصصه لقائمة اعماله الادبيه .

وفى صفحة بعنوان "نوبل" يضم الموقع الخطاب الذى كتبه محفوظ ليقرأ يوم تسليم الجائزة في ستوكهولم أما الصفحة التى تحمل عنوان " في حب مصر نجيب محفوظ " فتضم عددا من المقالات المهمة التى كتبت عن محفوظ في ذروة تألقه في البدايات ومنها مقال لسيد قطب واخر لأنور الهوارى ورجاء النقاش بالاضافة الى مقال لكل من محمد سلماوى ويوسف القعيد كما يخصص الموقع صفحة لصور محفوظ في مناسبات خاصة ومع شخصيات من أبرز نجوم المجتمع الثقافى بالاضافة الى زاوية بعنوان " اخبار " تضم تنويها عن الاصدارات التى اصدرتها الشروق لكتاب كتبوا عن نجيب محفوظ وأهمها كتاب في حب نجيب محفوظ لرجاء النقاش..

أيام نجيب محفوظ

مصر كلها تعيد اكتشاف نجيب محفوظ وقد أحسن اتحاد الكتاب ا والأدباء العرب بأن قرر تخصيص دورة 2007(21 : 25 من نوفمبر) لأدب نجيب محفوظ وعلي الفور قام رئيس مجلس ادارة الاتحاد الكاتب محمد سلماوي برئاسة لجنة بحوث المؤتمر وكذلك مجلس تحرير مجلة ضاد لحشد الكتابات للاثنين معا : المؤتمر والمجلة بحيث تكون المنافسة تليق بهذا الكاتب العملاق

من جهة أخري قامت الجامعة الأمريكية بالقاهرة بالتجهيز لاحتفال كبير في عيد ميلاد نجيب محفوظ في ديسمبر 2007 أعلنت فيه اسم الفئز بجائزة هذا الكاتب الكبير في دورتها (13) .

معروف أن جائزة نجيب محفوظ التي تقدمها الجامعة الأمريكية قد حصل عليها كل من : ابراهيم عبد المجيد ومريد البرغوثي ولطيفة الزيات ويوسف ادريس وادوار الخراط وسمية رمضان وهدي بركات وبنسالم حميش وأحلام مستغانمي وخيري شلبي وعالية ممدوح ويوسف ابو رية

ندوة عن محفوظ في عمان

يتوجيهات من السلطان قابوس بن سعيد سلطان نظمت وزارة التراث والثقافة العمانية ندوة موسعة عن الروائي الكبير نجيب محفوظ في منتصف نوفمبر 2007 شارك فيها عدد من المفكرين العرب وقال الشيخ حمد بن هلال المعمري وكيل الوزارة أنها عملت جاهدة لخروج هذه الندوة بالمستوي اللائق فهي تأتي بتوجيهات من السلطان قابوس اضافة الي انها تتحدث عن أديب بمسنوي نجيب محفوظ الذي يعد قامة أدبية عربية كبيرة لها بصماتها علي الأدب طوال عقود طويلة واحتفاء سلطنة عمان بنجيب محفوظ يشكل لفتة عمانية تجاه رجل خدم الثقافة العربية انطلاقا من ان تكريم عباقرة الثقافة يمثل وفاء لما أنجزوه وقدموه حضاريا ومعرفيا .

رئيس اتحاد كتاب سوريا :

رحيله فاجعة للأدب العربي

كتب د. حسين جمعة يقول:

تلقينا ببالغ الأسي والحزن نبأ رحيل الأديب العالمي الكبير نجيب محفوظ الذي أعطي الأدب العربي خلاصة فكره وموهبته وجاز به أفاق العالمية ومكن أركانه في جميع أنحاء المعمورة خصوصا بعد حيازته جائزة نوبل للآداب عام 1988.

ان غني تجربة أديبنا الكبير نجيب محفوظ وأهميتها الإبداعية تحول دون الوقوف عندها كلها وذلك لما اتسمت به من اتساع وشمولية وتعددية ونوعية مواهب نادرة قلما اجتمعت في تجربة واحدة أو شخصية واحدة فقد كان نجيب محفوظ مؤسس الرواية العربية الحديثة ورائدها في أن معا بعدما نقلها من فوضي الحكاية الي احسن أشكالها الفنية رصانة ومعني وكان محدث مصر بامتياز ومفكرها الذي لا يجاري وعينها الرائية وقلبها النابض ومشاعر أهلها وقد تتالت الأزمان والحادثات طوال قرن كامل فهو الذي جعل من القاهرة كتابا يري المرء فيه أهلها وهم في حراكهم الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي كما جعل من محليتها وتراثها الباذخين وتاريخها الاجتماعي منطلقا نحو العالمية حضورا وتقديرا حتي باتت رواياته تعرف بمصر وأهلها تعرفا ضافيا لا تأتي عليه كتب التاريخ والجغرافية ولهذا إختفي بأدبه فن السينما فكان أشهر كتابها وأهمهم علي الاطلاق حين وعي أن الحياة تجري في كتبه مثلما تجري المياه في الأنهار .

ان رحيل الروائي الفذ نجيب محفوظ خسارة وطنية لمصر الشقيقة وخسارة قومية للعرب وخسارة إنسانية للعالم أجمع ذلك لأنه كان موهبة فريدة وعقلا نافذا وروحا جامعة وبصيرة رأت في البسطاء ملح الأرض وفي حياة المهمشين مدونة يومية لخلاصهم وفك اشتراطهم مع ظروفهم الصعبة كما كان أمينا للغة العربية فلم يشوش صفاها بالعامية علي الرغم من الدعوات والمبررات التي ساندت العامية وأيدتها .

ما أصعب ان يقول المرء رحل العبقري نجيب محفوظ الذى امتد أدبه حتى استغرق مدن مصر وحاراتها وحواريها وبيوتها وسكانها فجعل من نصوصه مرايا للناس على اختلاف مستوياتهم ورتبهم يرون فيها ذواتهم وسلوكهم وجولاتهم وتطلعاتهم نحو المأمول والمرتجى ما أصعب أن ترحل موهبة عملاقة بحجم موهبة نجيب محفوظ ففقدها سيترك أحيازا واسعة لفراغ قد لا يشغل بالجميل والنبيل الا بعد فوات سنوات طوال لكن العزاء ماثل فيما تركه الراحل الكبير من تراث روائي يزيد على خمسين رواية يفخر العرب به وقد غدا تراثا إنسانيا عزيزا .

باسمي وباسم زملائي في المكتب التنفيذى وباسم أعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية ..أتقدم منكم شخصيا ومن جميع أدباء مصر الشقيقة ومن مثقفيها الكرام ومن اهلها النجباء بخالص العزاء راجيا الله عز وجل أن يعوض أمتنا العربية وأدبنا العربي فقد راحلنا الكبير.

الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب العرب :

برحيل محفوظ 00 فقد العالم قامة كبيرة

كتب على عقلة عرسان يقول :

الي اتحاد كتاب مصر

الي الأدباء والمثقفين والمبدعين في مصر

الي الأدباء والكتاب العرب

فجع الوطن العربي بفقد شخصية أدبية وفكرية اجتماعية كبيرة كانت لنا قدوة وعنوانا من عناوين الابداع ورفعت راية أدبنا وابداعنا في محافل عالمية كثيرة وقدمنا الي العالم من خلال الابداع الروائي والكلمة الساحرة انه نجيب محفوظ الحاضر الذي غاب والغائب المستمر الحضور فببالغ الأسي والأسف تلقينا نبأ وفاة هذا الكاتب المبدع والأديب الكبير حامل جائزة نوبل ورسول الرواية العربية الي العالم الأستاذ نجيب محفوظ الانسان الكبير الذي قدم الكثير للأدب العربي والعالمي برواياته وقصصه والشخصيات التي صورها والمواضيع التي عالجها في أدبه وقدم من خلالها صورة العربي الي مجتمعات وقراء ونقاد ومبدعين في أنحاء العالم كله 00 وهو ما لم يسبقه اليه كاتب أو أديب عربي 0

إن نجيب محفوظ الذي غاب عنا بجسده اليوم ليضمه تراب مصر التي أحبها وأخلص اليها انه موجود بيننا تحتضنه ذاكرتنا ويساهم في تكوين وجداننا وأفكارنا وأقلامنا يرتاد لنا في مساحات من أرض البشر ونفوس الناس ويقدمنا للعالم بأسلوبه الروائي الجميل البسيط المعبر عن الحياة والمعاناة والانتماء وسوف يبقي فينا وفي الأجيال القادمة من خلال إنتاجه وعطائه الكثير المتنوع

لقد كان القامة الأدبية العربية الأولي التي ترتفع بين القامات الأدبية العالمية لتضع أدبنا في مقام متقدم من الأدب الإنساني ونحن نعرف جميعا تأثيره الواسع في أدباء وكتاب ومبدعين في الحياة العربية وتذكره الجماهير الواسعة من خلال روايته التي أعدت للسينما والمسرح واستقطبت جمهورا واسعا من أجيال مختلفة 0

أننا فقدنا بفقده أديبا عربيا كبيرا ومبدعا متميزا وشخصية ذات وزن ادبي وفكري واجتماعي احتضنتها مصر بمحبة واحترام وسوف نذكرها دائما بمحبة وتقدير واحترام 0

وباسم الأدباد والكتاب العرب أتوجه بأحر التعازي لأسرته الصغيرة فردا فردا ولأسرته الأكبر من الأدباء والكتاب والمثقفين والمبدعين في مصر والوطن العربي ولجماهير قرائه أينما كانت وللشعب والمسؤولين في مصر بأحر التعازي سائلا الله سبحانه وتعالي أن يتغمد فقيدنا الكبير برحمته وإنا لله وإنا اليه راجعون

جمعية بحوث الأدب العربي في الصين:

ساهم في رفع مكانة الادب العربي

تلقينا ببالغ الأسي نبأ وفاة الأستاذ نجيب محفوظ الأديب المصري العربي العالمي الكبير وفي أوقات الحزن هذه اننا أعضاء جمعية بحوث الأدب العربي في الصين نود أن نعبر عن أصدق مشاعر المواساة القلبية لأسرة الفقيد وللشعب المصري العظيم 0

لقد ساهم الأستاذ نجيب محفوظ بأعماله الرائعة والقديرة مساهمة كبيرة في رفع مكانه الأدب العربي الحديث وفي إثراء الآداب العالمية وهو بذلك ليس أعظم أديب عربي في القرن العشرين فقط بل يعتبر بكل جدارة أحد أعظم الأدباء العالمين في العصر الحديث أيضا واننا الباحثون والمترجمون للأدب العربي في الصين نكن للأستاذ نجيب محفوظ احتراما ومحبة بشكل خاص ونعتبره زميلا وأستاذا بل مرشدا روحيا عزيزا لنا . حيث قضي العديد منا سنوات كثيرة من عمرهم بصحبته الحميمة الممتعة سواء في قراءة أعماله ا دراستها أو في نقلها الي اللغة الصينية معجبين بأدبه الغني الفني والعميق بشكل غير معتاد مدركين المغزي البعيد الذي لم يشأ الاديب الافصاح عنه الا عبر الأدب الروائي ذلك الفن الماكر علما بأننا قد توقعنا فوزه بجائزة نوبل في ندوات أدبية عديدة قبل عام 1988 .

كما ننتهز هذه المناسبة لنتمني للأدب العربي في مصر أن يحقق نجاحا أكبر في المستقبل حتي يسد الفراغ الذي خلفه نجيب محفوظ برحيله ونتطلع الي تعزيز الصداقة والتبادل الثقافي بين اتحادك كتاب مصر وبين جمعيتنا حتي تساهم في زيادة المعرفة والتفاهم المتبادل بين الشعبين الصيني والمصري العظيمين .

نجيب محفوظ بالانجليزية .. كنز

وكتب د. نجيب التلاوى :

كان نجيب محفوظ ولايزال يمثل تجارة رائجة في أوروبا وأمريكا وهى تجارة بملايين الدولارات بل إن كثيرا من الناشرين في الولايات المتحدة وأوربا كانوا يعتمدون على توزيع أعمال نجيب محفوظ اكثر من كثير من كتابهم وكانوا يعتبرون ترجمتها ونشرها (صناعة ملايين الدولارات)

وهذا يؤكد أن الترجمة عمليه لها أهميتها الكبيرة لنشر ثقافتنا عبر الثقافات الاخرى واذا كان نجيب محفوظ قد حصل على نوبل عن استحقاق فلابد أن نؤكد على أن الترجمة الى الانجليزية (أساسا) وبقية اللغات الاوربية لعبت دورا كبيرا في تعريف المختصين – أولا بأدب نجيب محفوظ وترشيحه لجائزة نوبل وذلك قبل أن يحصل على الجائزة أما الجائزة فقد أضاءت على أعما ل نجيب محفوظ وجعلت منه كاتبا كبيرا بين العامة على مستوى العالم ولهذا تعددت الترجمات والطبعات المختلفة لأعماله حتى أن كثيرا من أعماله تم تحويلها الى السينما بل وإعدادها للمسرح في كثير من الدول الاوربية وكنذا والولايات المتحدة .

وتأتى اللغة الانجليزية على رأس اللغات التى أدت الى انتشار أدب نجيب محفوظ ووصوله للعالمية وما أقصده بالعالمية هنا .. ليس جائزة نوبل وإنما أن يصبح واحدا ممن لهم قراء على مستوى العالم . ولا نبالغ أذ قلنا أن الرواية المحفوظية اصبحت إحدى علامات الروايةالعالمية .

وقد بدأت الترجمة الانجليزية لنجيب محفوظ مبكرا حيث كانت هناك جهود متفرقة لنشر تراجم متنوعة لعدد كبير من قصصه القصيرة في الدوريات والمجلات المتخصصة والاكاديمية وتلك المهتمة بالأدب العربى أو بالشرق بصفة عامة أو تلك المهتمة بالثقافة الأسلامية .

وربما تأتى ترجمة رواية زقاق المدق عام 1966 من أوائل الروايات المحفوظية في الانجليزية ثم جاءت حقبة السبعينيات لتشهد انفتاحا كبيرا على اعمال محفوظ وترجمتها للانجليزية وفي الثمانينيات كانت معظم كلاسيكاياته قد تمت ترجمتها الى ان قامت الجامعة الامريكية بالقاهرة بترجمة معظم أعمال محفوظ في التسعينيات قبل وبعد نوبل .وشارك في الترجمة عدد كبير من المترجمين الاجانب والعرب منهم فاطمة موسى ود. رمسيس عوض ملاك هاشم ودينيس جونسون دافيز وروجر الان ثم المشاركة بين عاكف أبادير وروجر الان وفرالتيس لابردت .

وقامت دور النشر المختلفة بتراجم متنوعة لاعمال محفوظ فهناك أعمال تمت ترجمتها عدة مرات ولعل اشهر اعمال محفوظ المترجمة للانجليزية والتى طبعت اكثر من طبعة في سلاسل (الروايات الاكثر مبيعا) هى الثلاثية (بين القصرين – وقصر الشوق – والسكرية) وأيضا إخناتون – العائش في الحقيقة والسمان والخريف وثرثرة فوث النيل ..وهناك حوالى ست عشرة رواية تمت طباعتها في طبعات HardCover ذات الغلاف المقوى أو الغلاف الورقى منها (الف ليله وليله – زقاقا المدق – يوم قتل الزعيم – أصداء السيرة الذاتية – الحرافيش – ميرامار – أولاد حارتنا (بعنوان أبناء الزعبلاوى) .

وهناك دور نشر جمعت مجلدات لنشر عده اعمال في مجلد واحد وهناك دور نشر اختارت من بين مجموعاته القصصية الثلاث عشرة مختارات وضمتها في مجلد واحد .

كما أن هناك بعض الروايات التى نفذت طبعاتها ولايزال الاقبال عليها من القراء وتقوم دور النشر بالحجز المسبق لها قبل الطباعة مثل الشحاذ – السمان والخريف – أبناء الجبلاوى – أى اولاد حارتنا كما أن روايتى السمان والخريف وثرثرة فوق النيل تطلبان عادة مع بعضيهما هذا بالاضافة لعدد كبير من الرسائل الجامعية في امريكا واوروبا حول أعمال نجيب محفوظ .

أتحاد الصحفيين العرب ينعى محفوظ

غاب عن حياتنا استاذ الرواية العربية وشيخ الروائيين العرب نجيب محفوظ بعد حياة حافلة بالعطاء والانتماء والابداع كان فيها رائدا مصريا عربيا حمل شعلة الثقافة العربية إلى أفاق العالم أجمع فاستحق عن جدارة جائزة نوبل للآداب مثلما استحق حب شعبه وإعجاب شعوب العالم .

واتحاد الصحفيين العرب إذ ينعى بحزن شديد فقيد الأمة العربية ورائد أدبها فإنه يثق أن ماتركه نجيب محفوظ خلفه من فكر وفن وإبداع وثقافة وأدب سوف يظل نبراسا لأجيال عديدة من شباب أمتنا تحافظ على الدور التنويرى للحضارة والثقافة العربية .

وبهذه المناسبة فإن اتحاد الصحفيين العرب الذى طالما اعتز بالأديب الكبير والكاتب الفذ داعيا قويا ومؤمنا ومدافعا مستمرا عن حرية الكلمة والرأى والتعبير يدعو كل الكتاب والمثقفين والصحفيين العرب الى تمثل مسيرة الراحل العظيم واستلهام فكره التنويرى ومداومة احياء تراثه الذى تمثل فى اكثر من 50 رواية ترجم معظمها الى نحو 33 لغة اجنبية ونالت إعجاب ملايين القراء بأختلاف لغاتهم وثقافاتهم وقدمت نموذجا فكريا وفنيا رفيعا للثقافة العربية بمعناها الانسانى الشامل .

متحف لمحفوظ بالجمالية "وطبع أولاد حارتنا " في مصر

محفوظ في قلب مصر وأعماله التى تناولت ناس مصر باقية في ذاكرة المصريين وضمن هذا التكريم وافق وزير الثقافة فاروق حسنى على تخصيص مبنى وكالة محمد بك أبوالذهب الأثرية بالأزهر ليصبح متحفا خاصا بالأديب الراحل حيث تنقل اليه متعلقاته الشخصية ومخطوطاته ورسائله الشخصية و يضم المتحف مركز دراسات ومكتبه تضم اعماله في طبعاتها المختلفة وكل ماكتب عنه من دراسات وسينما تيك خاص بالأديب الراحل يتضمن كل افلامة

ومن جانب اخر من المتوقع أن تصدر رواية " أولاد حارتنا " في مصر بعد سنوات من المنع اقترب من النصف قرن منذ نشرها لاول مرة في جريدة الاهرام عام 1959 فقد أعلنت دار الشروق عن نشر روايات عميد الرواية العربية ومن ضمنها روايته الاكثر جدلا في الثقافة العربية بل وأعد الفنان حلمى التونى الغلاف الخاص بها كما تصدر ضمن ثمان مجلدات تتضمن الاعمال الكاملة لمحفوظ.

عزاء الامين العام للامم المتحدة في وفاة نجيب محفوظ

بعث كوفى عنان الامين العام للامم المتحدة خطابا للتعزية الى السيدة عطيةالله أرملة الكاتب الكبير نجيب محفوظ لوفاة هذا الكاتب الكبير متمنيا لها ولجميع افراد اسرتها كل الشجاعة والصبر في هذا الوقت .وقال الامين العام : اسمحى لى أن انضم الى كل من عبر عن إحترامه وتقديره لفقيد الادب العربى لشجاعته الادبية ولما لديه من قدرة لبعث الحياة في القيم العظيمة التى نقدرها جميعا من خلال قصصه وشخصياته لقد فقد العالم اجمع – وليس العالم العربى فقط برحيل الاديب الكبير نجيب محفوظ – صوتا قادرا على وصل الاختلافات وتذكيرنا دائما بما يجمعنا كبشر وحتى هذا الوقت العصيب لاتوجد هديه اثمن من ذلك يمكن أن يقدمها كاتب للبشرية .

خادم الحرمين الشريفين يعزى أسرة محفوظ

قدم السفير هشام محيى الدين ناظر تعازى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ملك السعودية وولى العهد الامير سلطان بن عبد العزيز لاسرة الفقيد الكبير .

قال السفير هشام ناظر إن ماتركه الراحل من ثروة أدبية وفنية سوف تخلد إسمه بعدرحيله وتعد مفخرة أدبية لكل عربى .

كان السفير ناظر قد زار الاديب الكبير نجيب محفوظ قبل وفاته تقديرا منه للدور الكبير الذى قدمه الراحل لامته العربية والاسلامية .

عزاء مؤتمر الشعب العام بليبيا

بقلوب مفعمة بمشاعر الحزن ومرارة الفقد لرحيل أديبنا الكبير /نجيب محفوظ نتوجه إليكم بعبارات العزاء والمواساة في هذا الخطب الجسيم وإننا إذ نشاطركم الحزن لنعزى أنفسنا ونحتسب فقيدنا عند الله عز وجل فلطالما رفع عقيرته بصوتنا وخفقت رايتنا بيمينه في جميع المحافل وعبر كل الافاق أدبا وفكرا خلاقا .

رحم الله أديبنا وعوض فيه ثقافتنا العربية والثقافة الانسانية خيرا .

وأنا لله وإنا إليه راجعون .

وتعازى سورية

لمصر ولأسرة نجيب محفوظ

من سورية الشقيقة ترأس الدكتور رياض نعسان الأغا وزير الثقافة بالحكومة السورية وفدا يضم عشرة أدباء لتقديم التعازى باسم بشار الاسد لمصر ولأسرة الأديب الراحل نجيب محفوظ .

ضم الوفد الدكتور حسين جمعة رئيس أتحاد الكتاب العرب و الدكتور عبد الله أبو هيف مستشار وزير الثقافة والأدباء كوليت خورى خيرى الذهبى وشوقى بغدادى ووليد إخلاصى وهيفاء بيطار أنيسة عبود والصحفى حسن يوسف ومدير العلاقات الثقافية في وزارة الثقافة السورية السيد نزيه خورى .

وسفارة روسيا

عزاء سفارة روسيا بالقاهرة وتعازى مؤسسة الادب العالمى التابعة لأكاديمية روسيا للعلوم وإتحاد الكتاب بها

Pleace , accept our sincere condo- leces on the decease of the eminent Egyption writer Noble Iaureate out-standing son of the Egytian people Naguib Mahfouz .We have received the letter of sympathies from the Institute of the world Literature of the Russian Academy of Sciences and Russian writers Uniln on this sorrowful occasion .

The Embassy of Russia and me personally Join the condolences to the Higher Council for culture of Egypt.

الفنانون السوريون .. ينعون محفوظ

أرسلت نقابة الفنانين السوريين برقية عزاء لاتحاد كتاب مصر يشاطرون الأعضاء أحزانهم ويرسلون بأحر التعازى . سائلين الله عز وجل الرحمة للفقيد وللأهل الصبر والسلوان

أسم نجيب محفوظ يشرف دار الكتب

صرح الدكتور محمد صابر عرب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية أنه تقرر إطلاق اسم الأديب الراحل نجيب محفوظ على أكبر قاعات الاطلاع بالدار وهى قاعة الاطلاع الرئيسية بالدور الخامس كما يعد كشاف للدوريات يضم كل ماكتبه نجيب محفوظ أو كتب عنه في الجرائد والمجلات العربية والاجنبية منذ بداياته وحتى وفاته .

سبق أن أصدرت الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ببلوجرافيا بعنوان (نجيب محفوظ في المرآة) تضمنت الروايات والمجموعات والأعمال الكاملة له كذلك كل ماكتب عنه سواء كتب منشورة أو رسائل علمية باللغة العربية وتضم أيضا البيلوجرافياأعمال نجيب محفوظ التى ترجمت إلى اللغات الاجنبية المختلفة وما كتب عنه بتلك اللغات .

و.. كلمـــــــة

شكرا للسنوات الست الإ ستثنائية المتميزة التى عشتها في رحاب العظيم نجيب محفوظ الذى أصابته الطعنة الغادرة بالإحباط والزهد ، وأصابتنى بالحرمان من ست سنوات أخرى او اكثر كنت سأنعم بها الى جواره .. لكن الله قدر وماشاء فعل ! ...

فهرس المحتويات